

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار



قسم: اللغة العربية وآدابها

كلية: الآداب و اللغات

بعنوان

بنية الشخصية والمكان في الرواية الجزائرية رواية
"مملكة الفراشة لواسيني الأعرج أنموذجاً"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ :

.د. راجع أحمد

إعداد الطالبتين :

- حفصي حسناء
- خميرة أم الخير

لجنة المناقشة

الاستاذ	الصفة
مولاي لكبير أحمد	رئيساً
راجع أحمد	مشرفاً
إبليلة عبد العزيز	مناقشاً

السنة الجامعية : 1442 / 1443 هـ - 2021 م / 2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021



امعة احمد دراية - ادرار

كتيبة المركزية

صلاحة البحث البليوغرافي

رقم.....م.م/م.ب.ب/اج.أ. 2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): أحمد راجع
المشرف مذكرة الماستر.
الموسومة بـ: بميتية الشيخ حيدية والمكان في الرواية الجزائرية معاصرة
المزاينة لواسيني الأعرج أنصودتيا
من إنجاز الطالب(ة): حعضي حسناء
و الطالب(ة): حتميرة أم الخير
كلية: الأدب واللغات
القسم: الادب العربي
التخصص: أدب جزائري
تاريخ تقييم / مناقشة:

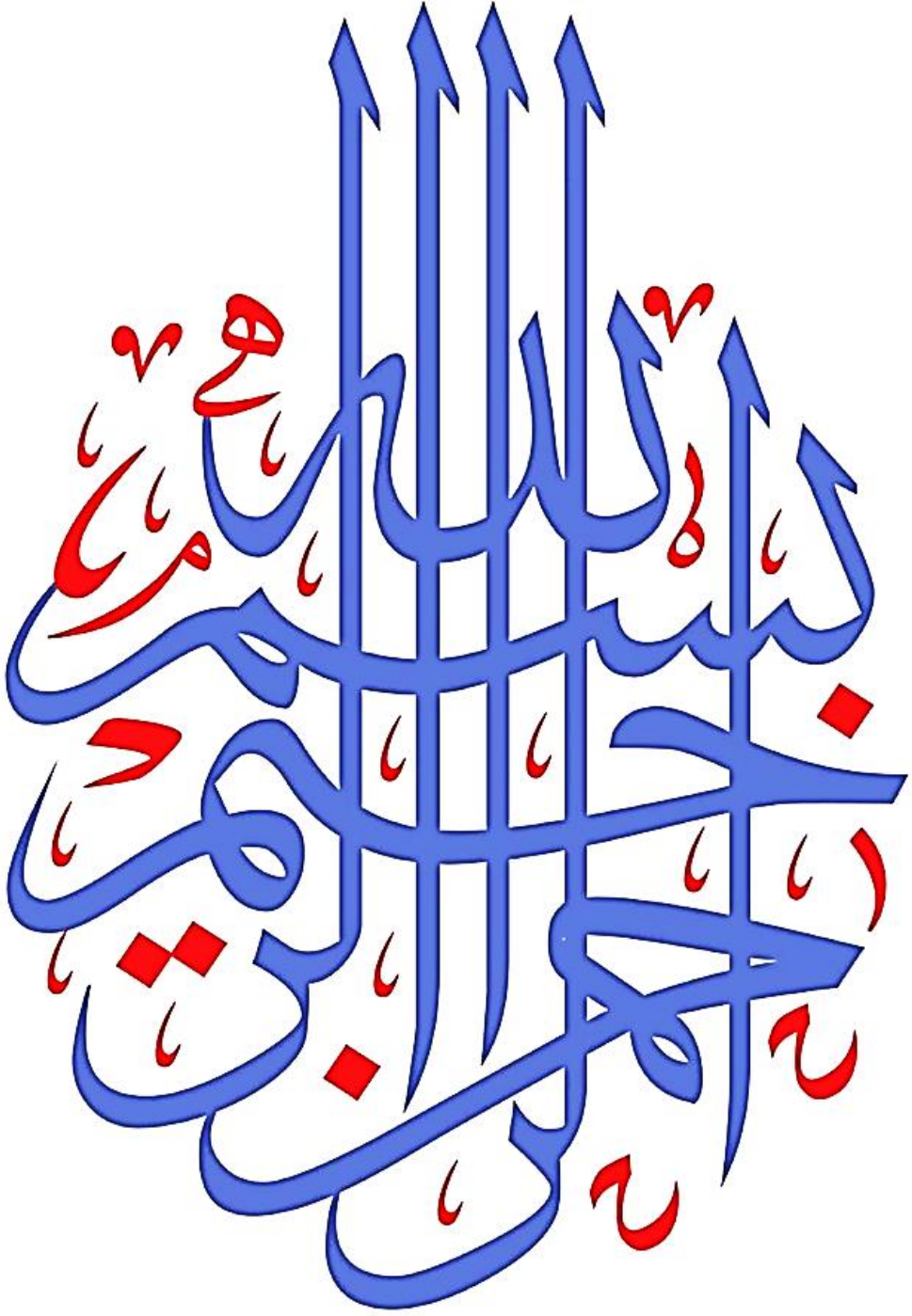
أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين
النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويماكنهم إيداع النسخ الورقية (02) والايكترونية (PDF).

ادرار في: 2022/11/21



د. رقباني محمد
مساعد رئيس قسم اللغة والأدب العربي
مختص بما بعد التدرج والبحث العلمي
بكلية الآداب واللغات

امضاء المشرف:



شكر و عرفان

الشكر لله الذي وفقنا و اعاننا

سبحانه نعم المرشد و المعين.

كما نتقدم بخالص الشكر الجزيل و العرفان بالجميل للذي تفضل علينا بقبول الاشراف على
مذكرة الماستر استاذنا " احمد راجع " فقد منحنا الثقة و غرس في نفسينا القوة و العزيمة ولم
يخل علينا بشيء . ابقاه الله ذخرا لطلبة العلم و جعل ذلك في ميزان حسناته .

ونتقدم بالشكر الى جميع الى جميع اساتذة قسم اللغة و الادب العربي .

وكل من قدم لنا يد العون .

اهداء

إلى التي حملتني وهنا على ومن وخصها الله بالذكر في قرآنه الكريم مصدر
| افراحي و مفتاح نجاحي حفظك الرب و ربك. | " أمي الغالية"
إلى الذي رباني ورباني و عمرني بالحب و الحنان " أبي العزيز"
أدام الله عليه نعمه.

. إلى إخوتي : فاطمة ، مريم ، محمد ، داود ، أحمد ، خولة .
إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته وراحهم الله ووفقهم .
إلى استاذي الفاضل " احمد راجع " الذي شاطرنني هاجس
هذا البحث وإصرار السؤال ...

الى كل من ساعدني ووقف جنبي في تسديد خطاي
الى كل من لم يبخل علي بدعائه ، وساندني بكلمة صادقة او ببسمة صافية " عدنان "
أهدي ثمرة هذا البحث للذين يدركون ان العلم هو الوسيلة الأولى للتعبير و التغيير و
السمو .

الى كل هؤلاء جميعا

حسنا

اهداء

الى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكته سعادتني بخيوط منسوجة من قلبها
الى والدتي العزيزة.

الى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي
في طريق النجاح الذي علمني ان ارتقي سلم الحياة بحكمة و صبر الى والدي العزيز .
الى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الابداع الى من تكاتفنا يدا بيد
و نحن نقطف زهرة تعلمنا الى صديقاتي .

إلى من علموني حروفا من ذهب و كلمات من درر و عبارات من اسمى و اجلى عبارات
في العلم

الى من طأخوا لي من علمهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم و النجاح
إلى اساتذتي الكرام

اهدي هذا العمل المتواضع و اجية من المولى عزوجل ان يجد القبول و النجاح .

أم الخير

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
	الاهداء
	شكر وعرهان
أ-ج	مقدمة
05	تمهيد: لمحة تاريخية عن الرواية الجزائرية
*الفصل الاول: بنية الشخصية و المكان في رواية مملكة الفراشة	
09	أ- مفهوم البنية لغة و إصطلاحا
10	ب- مفهوم البنية عند ديسوسير و البنيويين .
14	ج- تعريف الشخصية لغة و إصطلاحا
17	د- تعريف الشخصية عند تودوروف
19	هـ- أبعاد الشخصية و أنواعها
26	تعريف المكان لغة واصطلاحا
28	وظائف المكان
32	اهمية المكان وانواعه
36	علاقة الشخصيات بالمكان
*الفصل الثاني: الشخصية و المكان في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج	
41	أ- عتبة العنوان و التعريف بالرواية
43	ب- مضمون رواية مملكة الفراشة.
46	ج- تصنيف الشخصيات و أبعادها .
56	د- تصنيف الأمكنة.
68	*خاتمة .
70	*ملحق
78	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مقدمة:

تعد النصوص الروائية من ابرز النصوص الادبية الحديثة التي اهتم بها النقاد و الدارسون ، فهي تعتبر بمثابة سجل المجتمع البشري لكونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الاشكاليات الفكرية و الاجتماعية و النفسية .

وكما عرفت الرواية العربية في العصر الحديث مكانة مرموقة ومهمة في الساحة الادبية . وقد تمكنت الرواية الجزائرية رغم تأخر ظهورها من تحقيق مكانة مرموقة داخل العالم العربي كما عرفت ثراء او تنوعا في اتجاهاتها و مواضيعها منذ انطلاقتها من خمسينيات القرن الماضي وإحتلالها مكانة في السرد العربي ، فلقد عرفت على أنها من أبرز الفنون التي شهدت على فترات من التاريخ السياسي و الثقافي و الاجتماعي للجزائر ، فهي تمثل سردا للهوية و سجل تاريخي للفرد الجزائري ، كما ساهم العديد من الروائيين الجزائريين في النهوض بالرواية الجزائرية و اثرائها .

لقد اهتمت الرواية الجزائرية بعد الحرب الثالثة بالهم الاجتماعي تتحول الى نص يبرز الصراع الايديولوجي الواقع في المجتمع و أحزان الافراد و الشرائح و الطبقة الاجتماعية الصاعدة وقد سجلت الرواية الجزائرية في بحر الاعمال السردية المتنامية و تعدد أصواتها و سماتها وخروجها عن المؤلف(الانزياح) و شكل كل ذلك تراكما للعمل الروائي الجزائري و إن هذه الأعمال الروائية لم تصل الى ما وصلت اليه إلا بتفاعل عناصر البناء في هذه الروايات ومن أهم عناصر الرواية الشخصية و المكان وهذين الأخيرين نحن بصدد دراستهما .

وقد حفزتنا الأهمية البالغة التي تكتسبها الشخصية و المكان في الرواية الجزائرية و بالتحديد في رواية الكاتب الجزائري " واسيني الاعرج " وازداد انشغالنا بالموضوع بعد ان اطلعنا على الكثير من الأبحاث و الدراسات التي تناولت الرواية الجزائرية و ملاحظتنا إهتمامها المباشر بعنصر المكان و الشخصية على غرار العناصر الأخرى من عناصر الرواية بالإهتمام النقدي ولم ينل ما يستحقه من البحث ، بالرغم مما يشهده من تطور ، وما يطرح من إشكالات معقدة ، تتصل بماضي و واقع الإنسان الجزائري ولما كانت الرواية تهتم بالإنسان و قضاياها واموره فان دراسة الشخصيات الروائية وعلاقتها بعناصر النص الروائي هي وسيلة للتعرف على الموضوعات الاجتماعية والانسانية وعلى فكر الكاتب ورؤيته للحياة فالشخصية هي رؤية تخيلية تقوم بها مجموعة من الشخص ، فالشخصية لها دور فعال في تحريك العمل الفني و تعتبر من العناصر السردية التي يبنى عليها نجاح الرواية . اما المكان فله دور يفوق كونه مجرد مسرح تجري فيه الاحداث حيث يساهم بشكل او باخر في اعطاء نظرة شاملة للرواية بناء على هذه الاسباب اخترنا موضوعنا الا و هو بنية الشخصية و المكان في روية مملكة الفراشة لواسيني الاعرج .

وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو ان الروائي جزائري ، زائر مدنا علمية كبرى ، حمل ثقافة واسعة في هذا المجال ، مجال الادب و ايضا الرواية في حد ذاتها كانت سبب في اختيارنا الموضوع بحكم انها احدى

مؤلفاته ونخص بعتبة العنوان ، و الميل الى عالم الرواية عموما و الاهتمام المتزايد بالإبداع الجزائري خصوصا .
 اضافة الى اسباب اخرى جعلتنا نختار الروائي " واسيني الاعرج " من خلال روايته " مملكة الفراشة " لحداتها
 و قلة الدراسات حولها على حسب اطلاعنا و يهدف الى تسليط الضوء على مكونات الرواية (المكان ،
 الشخصيات) .

ومن هنا يتسنى لنا طرح اشكالية المكان و الشخصية وبيئتهما في رواية مملكة الفراشة " لواسيني الاعرج"
 ونهدف من وراء هذه الدراسة الاجابة عن التساؤل التالي:

● **فيم تجلت بنية الشخصية و المكان في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج ؟**

ومن اهم الدراسات التي سبقت الخوض في موضوعنا نجد :مذكرة بعنوان : البناء الفني في رواية مملكة
 الفراشة لواسيني الأعرج أنموذجا رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري من إعداد الطالبتين :
 خنوس سمية و بكير سارة ، إشراف الدكتورة حلوي فتيحة ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، قسم اللغة و
 الأدب العربي ، 2019م2020م.

وقد إعتدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأننا بصدد تحليل الشخصيات ووصف أبعادها: البعد
 الداخلي بالدرجة الاولى ، فهذا المنهج يعمد الى وصف الظاهرة وصفا دقيقا ينطبق على النص الادبي " الرواية
 " يحكمها نظام من الكلمات العاملة مع بعضها لاعطاء الدلالة ، هذه السمة واضحة في رواية " مملكة
 الفراشة " من خلال الرموز ، من خلال اللغة ، بحيث يدرس قيمة العمل الادبي من خلال نفسه و من خلال
 السياق التاريخي له .

و للإجابة عن هذا التساؤل إتبعنا خطة قوامها: مقدمة و تمهيد و فصلين ، فقد تناولنا في مقدمة هذا
 البحث الرواية العربية المعاصرة وبوجه الخصوص الرواية الجزائرية .

الفصل الاول كان نظريا المعنون ب: "بنية المكان و الشخصية في العمل الروائي " تناولنا فيه مايلي :
 مفهوم البنية في العمل الروائي و تعريف للشخصية الروائية وأنواعها و أبعادها و تناولنا أيضا تعريف المكان
 وتطرقنا لتعدد وظائفه و أهميته و أنواعه ، العلاقة بين الشخصية و المكان .

اما الفصل التطبيقي المعنون بـ " الشخصية و المكان في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج " فبدأناه اولا
 بالتعريف بالرواية وعتبة العنوان مع التطرق لمضمون الرواية ، ثم ركزنا فيهما ذلك على الشخصية مع ابراز
 تصنيف الشخصيات من رئيسية و ثانوية و التطرق لمختلف ابعاد الشخصيات في رواية مملكة الفراشة
 والتفصيل فيها ، وتظهرت المكان بوصفه مفتوح ومغلق في رواية مملكة الفراشة ، مع العلم ان هناك تقسيمات
 عدة للمكان ، الا اننا اتبعنا تقسيم " مهدي عبيدي " الذي طبقه في كتابه (جماليات المكان في ثلاثية حنا
 مينا) ونقصد هنا بانفتاح المكان و انغلاقه .الاول باحتضانه لعدة شخصيات من البشر واشكال متنوعة من
 الاحداث الروائية و انفتاح نفسية الشخصية في ذلك المكان مثال (الشارع ، المدينة ، الفاييبوك) اما

الانغلاق فنعني به خصوصية المكان و احتضانه لأفراد معينة مثلا من بعض الاماكن المغلقة نجد (البيت ، السجن ، مكتب الوالد ، المخزن).

وإذا كان لا بد من ذكر الصعوبات فقد تجلت في صعوبة التعامل مع المراجع و انتقاء المعلومة التي تخدم الموضوع ، وايضا عدم وجود دراسات لهذه الرواية خاصة في جانب بنية المكان ، لتثير لنا طريق تحليلها وتساعدنا في ذلك باستثناء المرجع المعنون ب " البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمانية و المكانية في رواية موسم الهجرة الى الشمال " لعمر عاشور دار هومو للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2010م ص 38،39 ونؤكد ان هذا العمل لم يكن ليستوي على صورته الاخيرة لولا توجيهات الاستاذ المشرف أحمد راجع، فله منا كل الشكر ، و التقدير و الاحترام ، وان كانت كل كلمات الشكر لا تفي استاذنا حقه من الامتنان .

واخيرا نقول ان دراستنا مجرد محاولة بحثية بسيطة يغمرها اندفاع كبير ، ونتمنى ان نكون قد اسهمنا ولو بالقليل في اعطاء صورة بسيطة عن بنية الشخصية و المكان في رواية مملكة الفراشة لواسيني الاعرج .

تمهيد:

لمحة تاريخية عن

الرواية الجزائرية

*المدخل:

إن الادب الجزائري الحديث يتميز عن بقية آداب اللغة العربية بخاصية منفردة فلما نجدها مجتمعة في ادب العروبة قديما و حديثا و يتمثل ذلك التمايز في جملة الخصائص المركبة المعقدة اثبتتها صيرورة تاريخية لا مناص منها فقد تدخلت في تشكيل الادب الجزائري على مر العصور ثلاثة عناصر : العنصر المحلي ، العنصر العربي ، العنصر اللاتيني الفرنسي ، و انصهرت العناصر الثلاثة لغة وحضارة عبر التاريخ و اثمرت في النهاية أدبا " جزائريا " قبل ان يكون لاتينيا فرنسيا ، وان نطق بالفرنسية ، وقبل ان يكون عربيا او محليا وان نسج احداثه و شخصوه من عبقرية الارض و العروبة ، وبناء على هذا التركيب الجيب ، توحدت عناصر اللغة و الفكر و البيئة و التاريخ و الانسان الجزائري في صورة شديدة التعقيد و الشراء .¹

لقد شكلت الكتابة باللغة الفرنسية محورا هاما في الادب الجزائري الحديث و المعاصر ، وتاريخ الادب العالمي يزخر بأمثلة عديدة من الكتاب الذين كتبوا بلغة غير لغتهم الاصلية ، اما طواعية منهم او انهم كانوا مضطرين لذلك فرنسيين او انجليز ومن بين هؤلاء جبران خليل جبران وجورج شحاتة من لبنان ، وادوارد سعيد وجبرا ابراهيم جبرا من فلسطين .

في عام 1953م قامت مجلة الاخبار الادبية باستغناء عن السؤال : هل هناك مدرسة ادبية في شمال افريقيا ؟ و اوضح السؤال ان واضعه يتصور ان الادب الذي يتجه كتاب شمال افريقيا للكتابة باللغة الفرنسية انما هو جزء من الادب الفرنسي . ولكنه يتميز بطابع خاص يجعله خليقا بان بعد مدرسة قائمة بنفسها في مدارس الادب الفرنسي وكانت الاجوبة التي اجاب بها كتاب شمال افريقيا عن هذا السؤال تشير جميعها الى ان نسبة الادب بانه مدرسة جديدة من مدارس الادب الفرنسي هو اطلاق اسم خطأ على واقع لاشك فيه ، وهو هذا الازدهار في ادب المغرب العربي عامة ، وفي ادب الجزائر خاصة . ومعنى ذلك ، وهو ان الادب المغاربي ومن الادب الجزائري المكتوب بالفرنسية ليس من الادب الفرنسي في شيء و انما هو ادب عربي كان مضطرا الى استعارة اللسان الفرنسي لظروف يعلمها الفرنسيون قبل غيرهم .²

إن المثير في الكتابة الروائية هذا التباعد بين المكتوب باللغة العربية و المكتوب باللغة الفرنسية سواء في الجانب التعبيري الصف ام في القيم و المحمولات اللغوية الثقافية ، هذا الى جانب انتشار الرواية المكتوبة بالعربية . لقد ظهرت الرواية في الادب الجزائري باللغة الفرنسية قب ان تظهر باللغة العربية . هذه الاسباقية التاريخية في الظهور اثرت على البعد الجمالي و الفني الى جانب ما تضمنته الرواية باللسان الفرنسي من تراكم

¹ - الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير، صراع اللغة والهوية، نوال بن الصالح ، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 219.220.

² - المرجع نفسه 220.

ثقافي ، أكسبها القوة التواصلية مع الآداب الغربية و المغاربية ومن هن اكتسبت الرواية باللغة الفرنسية قبعتها الاعلامية و الدعائية¹ .

لقد شكلت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ظاهرة ثقافية و لغوية متميزة ، اثارت حولها جدلا كبيرا بين النقاد و الدارسين ، منهم من عدها رواية عربية باعتبار مضامينها الفكرية و الاجتماعية و غالبية النقاد اعتبرها رواية جزائرية مكتوبة بالفرنسية ، باعتبار ان اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي يكتسب بها الادب هويته ، ثم ان الكتابة الروائية بالفرنسية قد ساهمت في نمو الادب الفرنسي ، واكثر مما ساهمت الى احصاء الادب العربي .

وكان للثورة الجزائرية في الكتابة لروائية اثرا كبيرا حيث كان للاستعمار الفرنسي على الجزائر ، و الذي امتد من عام 1930م ال 1962م اثر على المجتمع بنواحيه المختلفة السياسية و الاقتصادية و الثقافية ، وهكذا كان الادب الجزائري و الرواية على وجه الخصوص رهينة هذا الواقع الذي سيطر عليه الاستعمار طويلا فكان الروائيون الجزائريون شهدوا على اوضاع مجتمعهم متفاعلين مع ما يجري حولهم . شكلت الثورة نقطة تحول اساسية في مسير التجربة الروائية ، سواء يسرد بطولاتها ام تشكيلها ، وحتى و ان شكلت توجهات تنتقد منطقتها و نتائجها و تطعن في انجازات بعض القائمين بها ، فأثما تجسد تصور البطل النموذجي و صناعة الوعي على الرغم من ان التعامل مع الثورة وصف بالسطحية احيانا و المثالية و الاحتفالية التي لم تتجاوز حدود الانعكاس اي ان التعامل مع موضوع الثورة لم يكن تعاملنا تاريخيا كما لم يكن هناك استغلال ابداعي للثورة بإعادة انتاج احداث و مواقف و بطولات تستمد مرجعيتها من التاريخ الثوري باعتبار ان الرواية عمل تخيلي يوهم بالواقع و لا يعكسه وان كان يتجاوزه ، ويتمثل التجاوز علة مستوى الصياغة و بناء الشخصية و رسم الشخصية و رسم احداث و اقامة علاقات قائمة اساسا على عمليات تحيين القيم التي ينطلق منها السارد . وهكذا وجد الروائيون الجزائريون أنفسهم في مواجهة لغة الجانب " الأقوى " فكانت اللغة الفرنسية سبب لهم المحادثة هذا الطرف في ظل الظروف التي فرضها هذا المستعمر على اللغة العربية بصفتها اللغة الأم ولأن اللغة تعتبر الجزء الأهم من مقومات هوية الأمة فقد استعملت فرنسا جميع الأساليب للقضاء على اللغة العربية ، فقد كان غزو فرنسا للجزائر غزوا شاملا كان يهدف إلى التغلغل في أرض الجزائر و إحتلالها احتلالا شاملا و دائما ولم يكتف منه الغزاة بالسيطرة على أراضيها و تهب جيرائها و إذلال أهلها فحسب ، وإنما يذهبون فيه إلى أبعد من ذلك بالنبل من الأمس المعنوية و المميزات الحضارية للشعب الجزائري و الطعن في عقيدته و تشويه قيم تراثه و طمس معالم شخصيته ، كان ملتجى الرواية باللغة الفرنسية ، خلق مسالة لتأمل التاريخ و نقد الذات و نقد الاخر فمن خلال هذه المسافة وفي ظل هذه المساحة ، بدأ الإعلان عن نص روائي جديد يبشر بإنسان جديد و بعقل جديد و بعقل جديد ، لاب موازين البطولة

¹-المرجع السابق ، ص 221.

الروائية اذا كان الاخر " الفرنسي " هو المركز في الرواية الاستعمارية ف " الانا " اي الاعلى هو الهامش وفي هذا النص الجديد ولد انسان جديد¹ ...

كثير هم الكتاب الروائيون الجزائريون ولعل من ابرز هؤلاء: الروائي مولود فرعون ، محمد ديب ، مولود معمري ، اسيا جبار ، واسيني الاعرج وهذا الاخير من خلال تجربته اوجد لنفسه مكانة مرموقة في الحياة الادبية والابداعية الجزائرية ، ومن خلال رواياته التي جاوزت العشرين رواية سطح نجمة بين الكتاب الجزائريين والعرب فكان له الاثر البالغ في الادب الجزائري المعاصر لأنه ينشد في كتابه دوما الاسلوب الحدائي ويتطلع للتجديد في الكتابة وفق النصوص الروائية التي تشغل على ادوات حدائية وتستهدف ابعاد دلالية عميقة .

ومنه نستنتج انه قد تمكن واسيني الاعرج من خلال اعماله ان يشكل عالما روائيا جميلا وقد نجح في تجاوز الحدود فنالت رواياته التقدير وكسب جمهورا عريضا من القراء في المغرب والمشرق يقول عنه الناقد سعيد يقطين "لاشك في ان قراءة انتاجه قراءة نقدية جادة كفيلة بموقعته ضمن الانتاج الروائي العربي الجديد ، الذي ساهم في اقامته روائيون من قبيل عبدالرحمن منيف ونبيل سليمان والغيطاني وصنع الله ابراهيم واخرين من مختلف البلاد العربية .

¹-المرجع السابق ، ص 222.223.

الفصل الاول:

بنية الشخصية و المكان في العمل الروائي

- البنية في العمل الروائي .
- تعريف الشخصية الروائية (لغة و إصطلاحا).
- أنواع الشخصية الروائية.
- أبعاد الشخصية الروائية .
- تعريف المكان الروائي (لغة وإصطلاحا).
- وظائف المكان الروائي.
- أهمية المكان الروائي .
- أنواع المكان الروائي.
- *علاقة الشخصية بالمكان.* خلاصة.

المبحث الأول : البنية في العمل الادبي

مفهوم البنية :

أ- لغة:

في معجم لسان العرب لابن منظور وردت كلمة البنية بأنها " كلمة تشتق من الفعل الثلاثي بنى و الجمع أبنية .أبنيات و تعني البناء او الطريقة وكذلك تدل على معنى التشييد و العمارة و الكيفية التي يكون عليها البناء أو الكيفية التي شيد عليها¹ .

أما بالنسبة لشوقي ضيف عرفها بأنها : ما بني جمع بنى ومنه بنية الكلمة أي صياغتها²

كما وردت أيضا لفظة البنية في القرآن الكريم قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفْعَلُونَ

فِي سَبِيلِهِ صَبًا كَانَهُمْ بُنِيًّا مَرْضُوصًا ﴾ "سورة الصف / الآية (04).

يتضح لنا من المفهوم اللغوي أن كلمة بنية قد تعددت أمكنتها لكن مفهومها بقي ثابتا ونستطيع ان نقول إن البنية تراكمت مفاهيمها وتعددت شروحاتها في قواميس عدة فهي مرتبطة بهيكل البناء الذي يتم إنجازها فتعطيه قابلا مميزا من خلال انتظام العناصر المشكلة فيه.

وكما يهدف هذا النظام (البنية) الى تصوير الواقع المعاش بواسطة رموز معينة و البنية تتكون من ثلاثة عناصر " دلالي - معجمي - نحوي " ويعتمد العنصر الدلالي على مدى تحقيق الإنسجام او التوافق بين مكونات البنية على مستوى المعنى العام للنص اما العنصر المعجمي فيعتمد على تحقيق ما يسمى بالعنصر الجمالي .أي تكرار صوت أو لفظ بعينه في كل اجزاء البنية أو خضوع البنية لنظام صوتي أو لفظي يتكرر بشكل عام وقد يتحقق هذا العنصر الجمالي أيضا بواسطة ما يسمى التقابل بين الوحدات المعجمية و العنصر النحوي يعتمد على تحقيق الوظائف النحوية و ما تتطلبه من إسناد الوظيفة النحوية و العلامة الإعرابية و قواعد سلامة اللغة³ .

¹ - لسان العرب ، ابي الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، ط1 مج 9 المادة (بنى) دار صادر بيروت . ص 106.

² - ينظر . معجم الوسيط ، شوقي ضيف، دار صادر . مصر، ط4، 2004م ، ص 182.

³ - معجم المصطلحات الادب ، الجزء الاول الاستاذ فاروق شوشة و محمود علي مكي 1428.2007 ، مجمع القاهرة

ب- اصطلاحا:

أول ما ينبغي البدء به هو تمييز البنيوية مذهبا أو منهجا من كل حديث عن البنية أو البناء ، فليست الكلمة جديدة على النقد الادبي . ويمكن القول إن الحديث عن البنية أو البناء قد صاحب كل حركة نقدية بالتحليل الفني للنصوص الأدبية¹ وتعرف أيضا بأنها التركيبية من العلاقات الداخلية تحكم جملة من العناصر و بحيث أن الدلالة التي قد ينطوي عليها عنصر ما تبلور الدلالة العامة لهذه التركيبية وفهم البنية بإدراك الخلافات أو الصراعات التي قد ينطوي عليها عنصر ما تبلور الدلالة العامة لهذه التركيبية وفهم البنية بإدراك الخلافات أو الصراعات بين عنصرين أو أكثر من عناصرها بحيث تؤكد صيرورة البناء ككل على طابع التماسك الذي يحكم عناصرها² وتعنى أنها مجموعة العناصر المترابطة و المتكاملة التي تحكمها قواعد خاصة و تفهم عن طريق الملكة الذهنية وهذا ما يوضح المعنى وإن كان بتضاد الكلمات .

وكما تطرق الناقد الامريكى الحديث "ران سون جون كروه « Ranson John crow » ان الاثر الادبي يتألف من عنصرين هما البنية التركيب او النسج "ويقصد هنا بهذا المعنى أن البنية نسيج مركب . كما أن اصطلاح البنية ظل شائعا بين النقاد الجدد في أمريكا ولا يكاد القارئ يشعر بفارق بين دلالة البنية عند هؤلاء و هؤلاء سوى تأكيد البنيويين جانب الإصطلاح في الأدب من حيث هو مؤسسة ذات موضوعات فنية³ .

كما تشير بعض المفاهيم الاصطلاحية الى ان البنية تعطي اثرا ادبيا و تحاول البحث عن التراكيب و المعاني الاخرى الكامنة لتصل الى القارئ بسماحتها المقنعة .

* مفهوم البنية عند ديسوسير:

كما برز ظهور نشأة البنيوية اللسانية في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مع رائدها (فريناند ديسوسير) من خلال كتابه "محاضرات في الالسنية العامة" الذي نشر في باريس سنة 1916م وقد تطرق فيه الى دراسة اللغة حيث انطلق من مقولة ان اللسانيات هي دراسة اللغة في ذاتها و لذاتها و كما اظهر دراسته على الدرس اللساني وكان هدفه منه التعامل مع النص الادبي من الداخل اي دراسة البنية الداخلية للنص وتجاوزه للبنية الخارجية باعتبارها نسقا لغويا في سكونه وثباته " ⁴ اي انه يتطرق الى البنية لدراسة اللغة الخاصة بالنص في حد ذاته ليس بالرؤيا الخارجية التي تعطي ابعاد اخرى وانما يتمكن من دراسة اللغة في حد ذاتها .

¹ - قضية البنيوية دراسة و نماذج ، عبد السلام المسدي ، دار أمية الإيداع القانوني أوت ، ط1، 1991م ص 130.

² - معجم مصطلحات ، بوعلي كحالة ، عالم الكتب للنشر و التوزيع الجزائر ، ط1، 2002.ص29.

³ - مرجع سابق ، قضية البنيوية عبد السلام المسدي ص 131.

⁴ - اللسانيات النشأة والتطور ، احمد مؤمن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ص 118

كما تطرق ديسوسير ايضا في هذا الكتاب الى تعريف اللغة مميّزا بذلك ثلاث مستويات من النشاط اللغوي (اللغة - اللسان - الكلام) اما اللغة عنده نظام من الرموز المختلفة التي تشير الى افكار مختلفة "اي ملكة خاصة بالفرد واما اللسان فيعني "نظام اللغة من خلاله تنتج عملية المحادثة " ¹ في حين اعتبر الكلام بانه التحقق الفردي لهذا النسق في الحالات الفعلية من اللغة اذن فاللغة هي العنصر الاجتماعي للكلام جهد فردي للغة و اللغة هي رمز تعبر عن هذه الافكار .

وقد ذهب الى ما يسمى بالثنائيات المبدأ الاول بين العلاقات اللفظية اي (دال و مدلول) و ثانيا مبداء النسق و النظام على العناصر . ثالثا مبداء التفريق بين اللغة و الكلام . رابعا مبداء التفرقة بين التزامن و التعاقب ² أما المبدأ الاول يقصد به الدال وهو الصورة السمعية و المدلول هو المفهوم فاللغة عند هذا الاخير هي نظام من الاشارات التي تعبر عن اللغة وان العلاقة بين تلك الاشارات و مدلولاتها علاقة اعتبارية بدليل اختلاف الاشارة وهذا ما قاده الى تأسيس السيميولوجيا ³ واما المبدأ الثاني "فهو اولية النسق او النظام على باقي عناصر الاسلوب بمعنى ان اللغة نظام وهو يريد بنية هذا النظام الذي يتكون من وحدات متكاملة مع بعضها وكشف عناصرها مثل الموسيقى الرمز الصورة وتحلى المبدأ الثالث في اعتبار اللغة عبارة عن قواعد واسس تنمي الفكر اللغوي بينما الكلام هو الطريقة التي تمكن هذه القواعد من تمركزها في النص الادبي . اما المبدأ الرابع هو التفرقة بين التزامن و التعاقب حيث يرى ديسوسير انه من الممكن ان تكون دراسة دون لغة و يعرفهم لقوله "يمكن ان نصف كل شيء له علاقة بالتطور يوصف بانه تعاقبي . ⁴ " وقد اعتبر ديسوسير اللغة نظاما وهذا النظام ينقسم الى قسمين نظام زماني ونظام وصفي من الناحية الزمنية شبه اللغة بلعبة الشطرنج عبر تطورها الزماني .

* البنية عند البنيويين :

واجه مصطلح البنية مشكلة حقيقية في الفلسفة المعاصرة وهذا نتيجة الاختلافات الناجمة عن تمظهرها و تجليها في اشكال متنوعة متعددة المفاهيم و التعاريف العلمية ازاها وهو ما قر به "جان بياجيه" صراحة في قوله " ان اعطاء تعريف موحد للبنية رهين بالتمييز بين الفكرة المثالية الايجابية التي تعطي مفهوم البنية في

¹ - ينظر المرجع السابق ص 118

² - محاضرات في الالسنية العامة ، فريناند دي سوسير ، ترجمة يوسف غازي ، مجيد النصر المؤسسة الجزائرية للطباعة 1986 ص 17-18 .

³ - ينظر المرجع نفسه ص 20 .

⁴ - ينظر المرجع نفسه ص 20 .

الصراعات .وفي افاق مختلفة انواع البنيات و النوايا النقدية التي رافقت نشوء تطور كل واحدة منها مقابل التيارات القائمة في مختلف التعاليم " ¹ تشير هذه المكاشفة من "جان بياجيه" الى صعوبة تقديم تعريف واحد للبنية ذلك ان هذه الاخيرة تتحاذبها عدة تيارات و رؤى وحقول معرفية متباينة الاصول المعرفية والتاريخية و الفلسفية ...فتناسلت على اترها عدة بنيويات .

اما عن خصائص البنية التي اشار اليها "جان بياجيه" في تعريفه هي ثلاث خصائص :
* الكلية او الشمول: وتعني هذه السمة ان البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن (الكل) اي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق من حيث هو (نسق) ولا ترتد قوانين تركيب هذا النسق الى (ارتباطات تراكمية) بل تفضي على الكل من حيث هو كذلك خواص المجموعة باعتبارها سمات متميزة عن خصائص عناصر وليس المهم في البنية هو العنصر او الكل الذي يفرض نفسه على العناصر باعتباره كذلك وانما المهم العلاقات القائمة بين العناصر .

*التحولات : اما عن خاصية التحولات فإنها توضح القانون الداخلي للتغيرات داخل البنية التي لا يمكن ان تظل في حالة ثبات لأنها دائمة التحول وتأكيد على ذلك ترى البنيوية ان كل نص يحتوي ضمنا على نشاط داخلي يجعل من كل عنصر فيه عنصرا بانيا لغيره و مبنيا في الوقت ذاته ولهذا فقد اخذت البنيوية هذه السمة بعين الاعتبار لتحاصر تحول البنية وما قد يعتريها من بعض التغيير كما ان هذه السمة تعبر عن حقيقة هامة في البنيوية وهي ان البنية لا يمكن ان تظل في حالة سكون مطلق بل هي دائما تقبل من التغيرات ما يتضمن مع الحاجات المحددة من قبل علاقات النسق وتعارضاته فالفكار التي يحتويها النص الادبي مثلا تصبح بموجب هذا التحول سببا لبزوغ افكار جديدة

* التنظيم الذاتي : اما عن خاصية التنظيم الذاتي فإنها تمكن البنية من تنظيم نفسها كي تحافظ على وحدتها واستمراريتها وذلك بخضوعها لقوانين الكل وبهذا فيحقق لها نوعا من الانقلاب "الذاتي" ونعني به ان تحولاتها الداخلية لا تقود الى ابعاد من حدودها وانما تولد دائما عناصر تنتمي الى البنية نفسها وعلى الرغم من انغلاقها هذا لأي عني ان تدرج ضمن بنية اخرى اوسع منها دون ان تفقد خواصها الذاتية ²

¹ -بنيوية جان بياجيه التكوينية ، قراءة في مرجعياتها الفكرية ،الدكتورة بسمة زحاف ، المجلد 2 العدد 1 مارس 2020م

جامعة ام البواقي ص84.85 http://www.asjp.cerist.dz..

² - مشكلات فلسفية(8) مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية للدكتور زكريا ابراهيم ، مكتبة مصر ، 3 شارع كامل صدقي

الفضالة . ص30-31

وقد أشار صلاح فضل في كتابه نظرية البنائية على أن مصطلح البنية يعد أهم مصطلح لغوي حديث ، إلا أن كثيرا من الباحثين يستخدمونه بمفاهيم مختلفة ، فأحيانا يطلقونه على النظام الذي يشرح قابلية الكل لأن يتكون من أجزاء متضامنة ، و أحيانا أخرى يطلقونه على الكل الذي تنتظم فيه عناصر ذات طبيعة محددة¹ .

وكما أطلق مصطلح البنيوية عند العالم اللغوي الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح" أول مستعمل لهذه البنيوية ، بوعي لغوي كبير ، حين كتب سنة 1971م في مجلته الرائدة (اللسانيات) : "مناهج بنوية و وسائل بنوية" مشيرا في الهامش إلى أنه اتبع رأي "يونس بن حبيب" في النسبة إلى (بنية) قياسا إلى (ظبية)، وبحكم اشتراكه في تأليف المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات - لاحقا- فقد كان من الطبيعي أن يشيع (البنيوية) مرة أخرى في هذا المعجم

كما استعمل هذا المصطلح كذلك عدنان بن ذريل (رغم انه لم يستقر عليه لاحقا) ، ورايح بحوش الذي اصطنعه متأثرا بصنيع أستاذه الحاج صالح ، وكذلك عبد المالك مرتاض الذي صار من أشد المصيرين على (البنيوية) بعدما تعاطى (البنيوية) ، قبلها ، في عدد قليل من كتبه ، ثم عدل عنها في كتابه (تحليل الخطاب السردي) ، عام 1995 ، وفي كل ما ألفه بعد هذه السنة حيث استخدمها في مقالته (مدخل في قراءة الحداثة مشفوعة بقوله : "ويمكن أن يقال نحويا : (البنية) على مراعاة الأصل ، و البنيوية على الإعدال، مشيرا في ذات الموقف إلى أن من يقولون :البنيوية لا يعرفون العربية .

ثم يكرر هذا الصنيع في (قراءة النص) ؛ حيث (البنيوية) لحن لغوي ، (البنائية) تحريف معرفي : (البنيوية) لحن فاحش في النسبة إلى البنية ، (...) (البنائية) ، وهو تحريف للجانب المعرفي حيث إن الأمر هنا لا ينصرف إلى البناء ، وإنما ينصرف إلى البنية ، ويعيد ذلك مرة أخرى في كتاب آخر :

شاع في الاصطلاح النقدي المعاصر استعمال مصطلح (بنوي) ، وهو مرفوض نحويا كما نص على ذلك سيوييه في باب الإضافة ، ومن أجل ذلك اقترحنا مصطلح (البنيوية) ، (البنوي) ، حتى لا نلحن ، ومن أراد أن يكسر العربية فشأنه وما أراد ، لكن لا يحق له أن يفرض علينا الخطأ²

اذن أن تعدد تعريف للبنيوية قد تعدد من ناقد إلى آخر ومن مؤيد إلى معارض ومن غربي إلى عربي .

¹ - نظرية البنائية في النقد الأدبي ، الدكتور صلاح فضل ، دار الشروق ، ط1 ، 1998م ، ص114 .

² - الدراسات اللغوية مجلة علمية متخصصة ومحكمة تصدر عن مختبر الدراسات اللغوية ، بقلم يوسف و غليسي ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة منتوري قسنطينة ، العدد 6 ، 2010م ، ص 19-20 .

*المبحث الثاني : الشخصية في العمل الروائي .

- مفهوم الشخصية:

أ- لغة:

شخص: الشخص جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر والجمع اشخاص وشخوص وشخاص ؛ فانه اثبت الشخص اراد به المرأة .و الشخص: سواه الانسان و غيره تراه من بعيد ، تقول ثلاثة اشخص . وكل شيء رأيت جسمانه ، فقد رأيت شخصه و في الحديث : " لا شخص اغير من الله " .

الشخص : كل جسم له ارتفاع و ظهور ، والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية اخرى : " لا شيء اغير من الله " وقيل معناه : لا ينبغي لشخص ان يكون اغير من الله .

الشخيص: العظيم الشخص ، الانثى شخيصة ، والاسم الشخاصة ؛ قال ابن سيده : " ولم اسمع له بفعل فأقول ان الشخاصة مصدر، وقد شخصت شخاصة . ابو زيد : رجل شخيص اذا كان سيدا ، وقيل : شخيص اذا كان ذا شخص خلق عظيم بين الشخاصة .

وشخص الرجل ، بالضم ، فهو شخيص اي جسيم و شخص ، بالفتح ، شخوصا ؛ ارتفع . ابن سيده : وشخص الشيء يشخص شخوصا انتبر، وشخص الجرح ورم . والشخوص : ضد الهبوط . وشخص السهم يشخص شخوصا ، فهو شاخص : علا الهدف ؛ انشد ثعلب :

لها سهم لا قاصرات عن الحشا ولا شاخصات عن فؤادي طوالع.

واشخصه صاحبه : علا الهدف . ابن سيب : لشد ما شخص سهمك وقحز سهمك اذا طمح .¹ وردت كلمة " شخص " معجم العين " للفراهيدي " شخص : الشخص : سواد الانسان اذا رايته من بعيد ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والاشخاص. **والشخوص:** السير من بلد الى بلد ، وقد شخص يشخص شخوصا ، واشخصته انا. **وشخص الجرح:** ورم . وشخص ببصره الى السماء : ارتفع . **وشخصت الكلمة في الفم :** اذا لم يقدر على خفض صوته بها . **والشخيص:** العظيم الشخص ، بين الشخاصة . **واشخصت** هذا على هذا اذا اعليته عليه .²

شخص : الشين و الخاء و الصاد اصل واحد يدل على ارتفاع في شيء . من ذلك الشخص ، و هو سواد الانسان اذا سما لك من بعد . ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد الى بلد . وذلك قياسه . ومنه ايضا شخوص البصر .

¹ - لسان العرب ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، دار صادر بيروت، المجلد السابع (د. ط)، (د.ت) ص 45.

² - معجم العين ، خليل ابن احمد الفراهيدي ، المجلد الاول ، الجزء الثاني ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط 1 ، 1424هـ 2002 م ص 314.

ويقال رجل شخيص و امرأة شخيصة ، اي جسيمة . و من الباب : اشخص الرامي اذا جاز سهمه من اعلاه ، وهو سهم شاخص . ويقال ، اذا ورد عليه امر اقلقه : شخص به ، وذلك انه اذا قلق نبا به مكانه فارتفع ¹ .

وردت كلمة شخص في معجم الوسيط " شخص " الشيء شخصوا ارتفع وبدا من بعيد والسهم جاوز الهدف من اعلاه .

(تشخص) الامر: تعين و تميز.

(الشاخص) : الشيء المائل ، و يطلق على الهدف و العلامة البارزة للحد و للقائم يحدد به القياس .

(الشخص) : كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الانسان و-(عند الفلاسفة) : " الذات الواعية لكيانها المستقلة في ارادتها ، ومنه الشخص الاخلاقي ، وهو من توفرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية و الاخلاقية في مجتمع انساني -(مج)-(ج) اشخاص .و شخصوص (الشخصي) : امر شخصي : يخص انسانا بعينه .

(الشخصية) : صفات تميز الشخص من غيره و يقال : فلان ذو شخصية قوية : ذو صفات متميزة وازادة وكيان مستقل . (محدثة) و (الاحوال الشخصية) : المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة ، كأحكام الميراث و الزواج ² .

ب- اصطلاحا :

قد وردت لفظة "الشخصية" في معجم المصطلحات العربية باعتبارها احد الافراد الخياليين او الواقعيين الذين تدور حولهم احداث القصة او المسرحية كشخصية ليلي الاخيلية في رواية (مجنون ليلي) لأمير الشعراء احمد شوقي 1933 م ³ .

ونرى أن كلمة الشخصية معاني متعددة ، فهي مفهوم غامض متغير يصعب على الباحثين فيه ان يتوصلوا إلى اطار ثابت تنتظم فيه جميع مقوماتها و لهذا اختلفت وجهات نظر العلماء الذين يتناولون بالبحث موضوع الشخصية وتنوعت آراءهم و تباينت طرق دراستهم لها .

وهناك من يرى أن تعريف الشخصية مرتبط بالأثر الذي يتركه الفرد في الاخرين لا يكفي لأنه لا يوضح لنا شيئا عن الصفات الداخلية الحقيقية في الشخص ومن منطلق تعدد تفسيرات شخصية الفرد الواحد

¹ -معجم مقاييس اللغة ، ابي الحسين احمد ابن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط "عبد السلام محمد هارون " الجزء الاول ، (الزاي و الطاء) دار الفكر للطباعة و النشر 1399هـ -1979م ص 254.

² -مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، ط 4 . 1425هـ ، -2004م ، ص 475.

³ -معجم المصطلحات في اللغة و الادب ، مجدي وهبه و كامل المهندس ، مكتبة لبنان ط 2 (منقحة ومزودة) ، طبعت في لبنان 1984 ، ص 208-209.

، فإنه لكي نستطيع تحديد ووضع شامل للشخصية يجب أن نلم بشخصيته كما يراها هو وكما يراها غيره وكما هي على حقيقتها .

وايضا عرف " محمد السيد عبد الرحمان " الشخصية بإعتبارها تفاعل متكامل للخصائص الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمط فريد في سلوكه و مكوناته النفسية¹ فالشخصية في اللغة الاجنبية هي ترجمة لكلمة "personality" مشتقة من لفظ لاتيني "persona" ومعناه القناع ، او الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص امام الغير ، وكان استعمال هذا اللفظ مرتبط بالتمثيل المسرحي ...²

وصار فيما بعد يعني مصطلحا أدبيا " بمعنى القناع الادبي اي يدل على الذات الفاعلة ضمن العمل الادبي " ³.

وقد يختلف تعريف الشخصية باختلاف المشارب التي يستقي منها الباحثون مادتهم ، فهي تحمل معان متعددة ، فهو مفهوم معقد ومتغير، يصعب على الباحثين فيه ان يتوصلوا الى اطار ثابت ينتظم جميع مقوماته ان يتفقوا على تعريف ثابت له ⁴.

تعد الشخصية من المواضيع الاساسية التي تركز عليها الدراسات الادبية ، « فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى ، وهي العمود الفقري الذي تركز عليه ». اذ لا يمكن تصو عمل سردي دون شخصيات ⁵.

ان الشخصية الروائية تشكل بؤرة مركزية لايمكن اغفالها او تجاوز مركزيتها و الرواية كما هو معلوم اكثر الاجناس الادبية ارتباطا بالشخصية لا يقارها في ذلك سوى المسرحية التي سبقتها في الظهور ولكن المرونة الكبيرة للرواية بوصفها جنسا ادبيا و الحرية التي يمتلكها الروائي لتشكيل عوامله ورسم شخصياته جعلتا الشخصية الادبية اكثر اقترانا بالرواية منها بالمسرحية ، وهذا ما يتيح للروائي بذل ما يريد من جهود ، و استثمار ما يشاء من وسائل معرفية و تقنية في سبيل تمكينه من تحقيق بعض التفوق في رسم شخصياته .

ونظرا لتعدد المفاهيم ووجهات النظر فيما يخص تحديد مفهوم الشخصية ، فانه يمكن لنا ان نحصرها عموما في ثلاثة اتجاهات او مواقف هي :

¹- محاضرات مقياس نظريات الشخصية ، عباس سمير ، جامعة محمد البشير الابراهيمى ، برج بوعريبيج

² - الثقافة و الشخصية "بحث في علم الاجتماع الثقافي " ، سامية حسن الساعاتي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، ط 2 - 1973 ص 116.

³- ينظر ، الشخصية في اعمال احمد رفيق عوض، سعد عودة حسن عدوان ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية غزة ، 2014، ص 6.

⁴- الثقافة و الشخصية ، سامية حسن الساعاتي ص 116.

⁵- الشخصية في القصة ، جميلة قيسمون ، مجلة العلوم الانسانية ، قسنطينة ع 13، جوان 2000 ص 195.

- 1- فريق يرى ان الشخصية كائن بشري من لحم ودم يعيش في مكان وزمان معين.
 - 2- يرى اخرون ان الشخصية هيكل اجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي الذي يكسبها هويتها .
 - 3- فريق من جهة اخرى يرى ان الشخصية متكونة من عناصر البنية ، وهي علامة من العلامات الواردة في النص ، الا انها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة ، اي تتحول الى دليل له وجهان دال و مدلول ¹ .
- وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة ان مقولة الشخصية ، ظلت بشكل مفارق احدى المقولات الاشد غموضا في الشعرية ، ومن جملة اسباب هذا الغموض هناك بدون شك ، قلة اهتمام الكتاب و النقاد لهذه المقولة كرد فعل على الحضور المطلق للشخصية في النص ، وهي القاعدة التي كانت سائدة في نهاية القرن التاسع عشر (ارنولد بنيت : " ان اساس النثر الجيد هو تصوير الطبائع ولا غير ذلك ") . ويقول : جونتانان كالر«من جانبه " تعد الشخصية مظهرا اساسيا في الرواية ، الا ان البنيوية لم تعيرها اهتمام كبير وكان نجحها في هذا الميدان ضئيلا " .

الا ان اعتبار الشخصية ، وبشكل قبلي علامة اي اختيار وجهة نظر تقوم ببناء هذا الموضوع من خلال دمجها في الارسالية منظور اليها هي الاخرى كإبلاغ ، اي مكونة من علامات لسانية (عوض ان نقبلها كمعطى صاغه تقليد نقدي ، و ثقافة متمركزة حول مقولة الشخص الاناني) . يقتضي بان يفضل التحليل منسجما مع مشروعه وان يقبل بكل النتائج المنهجية المترتبة عن ذلك ومن المحتمل ايضا ان تعانق سيميولوجيا الشخصية مشاكل وحدود السيميولوجيا عامة ان السيميولوجيا مازالت في طور التأسيس ومازالت في بداية مد الجسور نحو تأسيس قواعد نظرية للتنظيم الخطابي للمعنى داخل الملفوظات نظرية المحكي او دلائلية الخطاب ² .

ج- الشخصية عند تودوروف:

لقد عرف تودوروف الشخصية : " ماهي الا مسالة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق " ³ .

¹ - السرد وسرد الاخر (الانا و الاخر عبر اللغة السردية) صلاح صالح ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء (المغرب) ، بيروت ، ط 1 ، 2003م، ص 101-102.

² - سيميولوجية الشخصيات الروائية ، فيليب هامون ، ترجمة سعيد بن كراد ، تقديم عبد الفتاح كيليطو ، مكتبة النقد الادبي ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط 2013، م 1، ص 29-30.

³ - تقنيات بناء الشخصية في رواية " ثرثرة فوق الليل " ل علي عبد الرحمان فتاح ، قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين العدد 102 ص 3.

ومن هنا نلاحظ أن تودوروف هنا لا ينكر أهمية الشخصية في العمل الروائي ، ولكنه يشترط ان نجد الشخصية من محتواها الدلالي ونتوقف عند وظيفتها النحوية و نجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية ، و بعد ذلك نقوم بالمطابقة بين الفاعل و الاسم الشخصي للشخصية¹

وصنف تودوروف الشخصيات على الشكل التالي :

أ- الشخصيات العميقة : تؤدي وظيفة فكرية وتوسعي لتثبيت افكارها، وتبدو أكثر حيوية و أكثر حركية
ب- الشخصيات المسطحة : وهي شخصيات خافتة لا تظهر الا قليلا ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية .

لعبت الشخصية دورا مهما في الادب الغربي الكلاسيكي ، و إنطلاقا منها فنظموا عناصر الحكاية الأخرى ولكنه إستدرك إن بعض الاتجاهات الحديثة منحتها دورا ثانويا موضحا أن دراستها تطرح مسائل عدة لم يعد لها حل وفي معرض دراسته للرواية علاقات خطيرة اقتضت في دراسة لهذه البنية على علاقات شخصية وقد حصرها هذا الاخير في ثلاثة قواعد اطلق عليها اسم "محمولات " تحدد العلاقة القاعدية² . وهي (الرغبة و التواصل و المشاركة) .

يرى تودوروف ان الشخصية لها دورا كبيرا في الرواية فيقول في هذا المعنى " ان الشخصية تشغل في الرواية بوصفها حكاية دورا حاسما و اساسيا بحكم انها لمكون الذي تنتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية"³ .

لم يضع تودوروف لأنماط الشخصيات وانما درس علاقات الشخصيات ببعضها وخلاصة القواعد التي يضعها تودوروف لدراسة هاته العلاقات هي :

1- مسانيد اساسية او قاعدية وهي تتفرع الى :

أ- الرغبة : وابرار شكل لها وهو الحب .

ب- التواصل : هو (كتم اسرار المقربين) .

ج- المشاركة : وشكلها الابرز هو المساعدة (مساعدة المقربين) .

2- قواعد الاشتقاق : وهي تتفرع الى :

¹ - ينظر ، بنية الشكل الروائي (الفضاء -الزمان - الشخصية) ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء (المغرب) ، الطبعة الثانية 2009- ص 213 .

*جونانان كلار: 14 يونيو 1985م المملكة المتحدة هو لاعب كريكت بريطاني لعب مع نادي مقاطعة ديربيشاير للكريكت www.wikipedia.com جونانان كلير. 19:09، 2022/04/27م.

² -البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله (بتصرف)، مرشد احمد ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط 1، 2005، م ، ص 34.

³ - في السرد دراسة تطبيقية ، رفيق عبد الوهاب ، دار محمد علي الحامي " سلسلة مفاتيح " (د- ط) 2000 م، ص

أ- قاعدة التعارض : وهو يعني بما المسانيد الثلاثة الاولى (الرغبة -التواصل - المشاركة) يعارضها ثلاثة مسانيد ضدية .

1- الكراهية :ضد الحب (الرغبة) .

2- الجهر: ضد الاصرار (التواصل) .

3- الاعاقة : ضد المساعدة (المشاركة) .

ب- قاعدة المفعولية : وهي تعني من سيقع عليه فعل هذه المسانيد القاعدية او التعارضية ¹

3 - انواعها:

تعتبر الشخصية المحور الرئيسي للرواية حيث تعتبر مصدر لحركة الاحداث كما انها تمنحها الحياة وقد قسمت الشخصيات الى عدة انواع فمنهم من يقول ان الشخصية نوعان ، متحركة و ساكنة ، وهناك من يقول ان الشخصية تنقسم فيما بينها لاختلاف منطلقات النقاد و مرجعياتهم ، وهكذا يمكن تقسيمها الى رئيسية و ثانوية . حسب مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية :

3-1- الشخصيات الرئيسية : تمثل المحور الرئيسي الذي تدور حوله احداث الرواية كونها محل اهتمام السارد.

أي ان الشخصية الرئيسية لها حضور بنسبة كبيرة داخل العمل الروائي .

اما عند أحمد بالكثير فهو : " يقصد بالشخصية المحورية تلك الشخصية التي يتحرك بها الكاتب ليرز غايته م العمل الادبي ، روائي كان او حوارى " ².

والقصد من تعريفه ان الشخصية المحورية هي التي يعتمد عليها الكاتب لسرد احداث روايته غاية في ابراز العمل الادبي كما ان للشخصية الرئيسية وظائف مسندة اليها " تسند للبطل ووظائف و ادوار لا تستند الى الشخصيات الاخرى ، وغالبا ما تكون هذه الادوار مثمثة 'مفصلة داخل الثقافة و المجتمع ' ³.

كذلك لها قدر كبير من التمييز منها مكانة مرموقة في العمل الروائي فحظيت من طرف الكاتب بعناية جعلتها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في عمله .

¹ - المصطلح السردى في النقد الادبي العربي الحديث ، الخفاجي أحمد رحيم كريم ، دار صادق للطباعة والنشر والتوزيع الرياض ، ط 1 2012م .

"تزفطان تودوروف : 1939 م في مدينة صوفيا البلغارية يكتب عن النظرة الادبية تاريخ الفكر ونظرية الثقافة .

² - الشخصية الروائية بين على بكتير و نجيب الكيلاني 'دراسة موضوعية و فنية ' ، نادر احمد عبد الخالق ، دار العلم و الايمان - كفر الشيخ ، ط 1 ، 2010م ص 107.

³ - تحليل النص السردى 'تقنيات ومفاهيم ' ، محمد بوعزة ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط 1 2000م، ص 53.

هي الشخصية الفنية التي يختارها القاص او الروائي وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وارادتها ، بينما يختفي هو بعيد يراقب طرحها و انتصارها او اختفائها وسط المحيط الاجتماعي او السياسي الذي رمى بما فيه .¹

ان هذا النوع من الشخصيات هو الاكثر ظهورا في الرواية اي اكثر من الشخصيات الاخرى ، فهي تحدد الدور الذي يقوم به الحدث من تحديد فعالية ، وسميت ايضا بالشخصية المحورية باعتبار انه شخص محور يكون مركز الحدث ومعه شخصيات اخرى تساعده و تشاركه في الحدث .² و ايضا يمكن ان نطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية البؤرية لأن بؤرة الإدراك يتجسد فيها فتقل المعلومات على ضربين ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوضعها مبرا اي موضوع تبئير و ضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة ادراكها .³

3-2- الشخصية الثانوية :

فمن المعروف أنها تحمل أدوارا قليلة في الرواية إذا ما قارنا ها بالشخصية الرئيسة هي التي لا يوجه لها الكاتب اهتماما لاهتمامه بالبطل ذلك انها تؤدي عملا ثم تنصرف من ساحة القصة ، او تبقى فيها و لكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا تطفو على ساحة القصة ، إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل ، أو توضح بعض صفاته ، أو تقدم له شيء من المساعدة .

أي أنها أقل فاعلية بالنسبة للشخصيات الرئيسية و دورها قليل ، وهي تكملة للشخصية الرئيسية . بالإضافة الى انها " هي التي تضيئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية ، وتكون اما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها، واما تتبع لها و تدور فلحكا وتنطق باسمها ، فوق انها تلقي الضوء عليها و تكشف عن ابعادها .

أي انها مكملة و متممة وكاشفة عن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية ، كما انها تعد جوهر العمل الادبي ، و بالتالي فهي الموضوع المهم و العنصر الاساسي في الاعمال السردية .

يقول "محمد غنيمي هلال" في كتابه " النقد العربي الحديث " : " اذا كانت الشخصيات ذات الادوار الثانوية اقل في تفاصيل شؤونها، فليست اقل حيوية و عناية من القاص " .⁴

اذن وجودها اساسي ، فهي تصعد الى مسرح الاحداث حسب دورها المعطى .

¹ تطور البنية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ، شريط احمد شريط ، اتحاد الكتاب الجزائريين ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، ط1 ، 1998م ص 45.

² الشخصية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ ، محمد علي سلامة ، دار الوفاء للنشر و التوزيع ط 1 ، 2007، ص 27.

³ معجم السرديات ، محمد القاضي ، ط1 ، 2010م، دار محمد علي للنشر، تونس، ط2010، ص271.

⁴ -- النقد العربي الحديث ، محمد غنيمي هلال دار الثقافة ، دار العودة - بيروت ، (د. ط) 1973م. ص 205.

فهي تساهم في تصعيد الحدث ووضع الحكمة بما أنها تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث .

يفهم من هذا أن الشخصية الثانوية تبقى وسيلة واداة من الادوات التي يعبر بها الكاتب عن افكاره، وتحسسه بالتعايش مع واقعه .

"ولا تكون الشخصيات الثانوية اقل حيوية وعناية من الروائي، فهي كثيرا ما تحمل اراء المؤلف وكل شخصية ذات رسالة تؤديها كما يريد منها القاص " ¹.

"وقد تكون صديق شخصية رئيسية ، او احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل او معيق له ، وغالبا تظهر في سياق احداث او مشاهد لاهمية لاني الحكيم " ².

اي ان لها دور تابع في مجري الحكيم .

3-3- الشخصية المرجعية:

وهي التي تحيل الى عالم خارجي نحقق ماديها و معروف تاريخيا بمعنى . انها تشير الى شيء موجود خارج النص أي الواقع.

تستند الشخصية المرجعية على عوامل مألوفة ، عوامل محددة ضمن نصوص الثقافة و منتجات التاريخ (الشخصي او الجماعي) . انها تعيش في الذاكرة باعتبارها جزء من زمنية قابلة للتحديد و الفصل و العزل ، كما هي كل الشخصيات في التاريخ او شخصيات الوقائع الاجتماعية او شخصيات الاساطير ، ولهذا السبب سيكون مطلوبا من القارئ في حالات التلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة في شكل احكام او ماسي او مواقف . تعد هذه المعارف مدخلا اساسيا من اجل الامساك بالمضافات التي يأتي بها النص ، او هي نقطة مرجعية استنادا اليها يمكن اسقاط كل الانزياحات الممكنة عما تم تشيئته من مضامين ³.

فهي الشخصيات التي لها سندها التاريخي و المعرفي .

الشخصية شبه مرجعية : هي الشخصية التي لا وجود لأي معلومة عنها داخل النص مما يصعب تحديد مرجعيتها التاريخية .

¹ - ينظر، التحولات النفسية و الذهنية في الشخصية الروائية ، الموسى خليل ، مجلة المعرفة العدد 395- 1995م ص 110.

² - تحليل النص السردي ، محمد بوعزة ص 75.

³ سيميولوجية الشخصيات الروائية ، فيليب هامون ، ترجمة سعيد بن كراد ، تقدم عبد الفتاح كيليطو ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2013م ص 14.

3-4- الشخصية الاشارية :

هي التي تصل المؤلف بالسرد اي هي صوت المؤلف الذي يرتدي قناعا .
تضم شخصيات ناطقة باسم المؤلف و النشيديين في التراجيديا القديمة ، و الشخصيات المترجلة و الرواة و المؤلفين التدخلين و شخصيات الرسامين و الكتاب و شخصيات الثرثارين و الفنانين ، وتكون علامة على حضور المؤلف و القارئ او ما ينوب عليهما ¹ .
والشخصية الاشارية تحدد تلك الاثار المنفلتة من المؤلف ، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسرية الى النص في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ الروائي .
او هي ، بعبارة اخرى " شخصيات ناطقة باسمه ، جوقة التراجيديا القديمة ، المحدثون السقراطيون ، شخصيات عابرة ، رواة ومن شابههم واتسون بجانب شارلوك هولمز ، شخصيات رسام ، كاتب ، ساردون مهذارون ، فنانون الخ." ² .

3-5- الشخصية المسطحة :

هي التي لا تتغير اثناء احداث الرواية لأنها لا تتفاعل وتبقى كما هي و الشخصية المسطحة على الارجح هي شخصيات ثانوية ويسمي البعض هذا النوع من الشخصيات الثابتة او الجامدة او النمطية ، هي التي تبني حول فكرة واحدة ، ولا تتغير طوال الرواية ، فلا تتطور و تفتقد الترتيب ، ولا تدهش القارئ ابدا بما تقوله او تفعله ويمكن الاشارة اليها بنمط ثابت . فالشخصية الثابتة تبقى احداثها على وتيرة واحدة دون سقوط او صعود .

فالشخصية الثابتة تلعب دورا مكملا ولكن اساسي في نفس الوقت ، لان الروائي في حاجة ماسة اليها لكي يتم عمله الروائي دون نقص .

3-6- الشخصية الاستدكارية :

هي التي تعمل على تنظيم نص السرديين من خلال الاسترجاع و الإستدعاء .
إن الشخصية الاستدكارية يكمن دورها في ربط اجزاء العمل السردى بعضها ببعض ، ويحتاج الامسك بهذا النوع من الشخصيات الى المام بمرجعية السنن الخاص بالعمل الادبي . " فهذه الشخصيات تقوم ، داخل الملفوظ، بنسج شبكة من التدايعيات و التذكير بأجزاء ملفوظيه من احجام متفاوتة (جزء من الجملة ، كلمة ، فقرة) ، ووظيفتها من طبيعة تنظيمية و ترابطية بالأساس . انها علامات تنشط ذاكرة القارئ او هي الاداة التي

¹ بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1 ، 1990م ، ص 217.

² سيميولوجية الشخصيات الروائية ، فيليب هامون ، ترجمة سعيد بن كراد، ص 14.

من خلالها يمتلك الخطاب ذاكرة تتحول الى مرجعية داخلية لايمكن فهم الاحداث دون استحضار هذه الذاكرة
1.

3-7- الشخصية النامية :

هي الشخصية التي تتفاعل مع الاحداث و تتغير و عادة ما تكون الشخصيات الاساسية هي شخصيات
نامية .

وعرف محمد بوعزة الشخصية النامية في كتابه تحليل النص السردى بأن هذه الشخصية عن الشخصية
المسطحة ، كونها تمتلك كثافة سيكولوجية و تمثل في اغلب الاحيان حالة درامية معقدة ومركبة ، بينما تفتقر
الشخصيات المسطحة الى الكثافة السيكولوجية و التعقيد الذي يميز الطبيعة الانسانية ² ، فهي نامية من
حيث الفكر و السلوك و الرؤية و الموقف و التصرف على صعيد القصة .
فالشخصية المدورة او النامية تسير الاحداث و تتطور بتطورها على عكس المسطحة .

4- أبعادها:

إن أي إنسان في الحياة يتصف بملامح جسدية و نفسية ، و سلوكية معينة و مدامت الشخصية هي
التي تؤدي الاحداث في الرواية ، فقد اولاهها الباحثون اهمية كبيرة .
فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاثة مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية
الخاصة بالشخصية ، و الجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية ، واخيرا الجانب الجسدي هو الذي
يشمل كل المظاهر الشخصية الخارجية من مميزات و عيوب .

«للشخصية ابعاد متعددة و مختلفة يرسمها الروائي لتأطير العملية السردية برمتها بما يتكون منها من
عناصر فنية خاصة ، ابرزها على الاطلاق الشخصية التي ترتبط مع الحدث ارتباطا مباشرا ، و بما ان
للشخصية في السرد الروائي مثلا هذا الحضور ، فقد اكتسبت الكثير من الابعاد وفق الدور الذي ينتظر منها
ان تقوم به ، او على وفق القناع الذي تتوارى خلفه او ترتديه ، فهي يجوز لها ان توصف بأنها شخصية نفسية
، اي الدور الذي تؤديه يغلب عليه البعد النفسي ، ويجوز ان توصف الشخصية بالاجتماعية لكون المؤلف
يعتني بموقعها الاجتماعي ومنزلتها لدى الاخرين وعلاقتها بالناس ، و بالتالي الدور الذي تؤديه يغلب عليه
البعد النفسي ³ ، اما الجانب الجسدي فهو متعلق بملامح الشخصية ... وهكذا ⁴ .

¹ سيميولوجية الشخصيات الروائية ، فيليب هامون ، ترجمة سعيد بن كراد تقدم عبد الفتاح كيليطو ، ص 14-15.

² تحليل النص السردى ، محمد بوعزة ص 57.

³ بنية النص الروائي ، ابراهيم خليل ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون الجزائر ط 1،1431، 2010م ص 195 منشورات
الإختلاف.

⁴ - (بتصرف) بنية النص الروائي، ابراهيم خليل ، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر ، ط 1-143، هـ 2010م ص

يختار الكاتب شخصه من الحياة عادة (الحياة الحاضرة أو الماضية في التاريخ أو المستقبلية في الخيال) كما هو الحال في الأحداث، وقد يعيد رسم الشخصية بإضافة جديدة خيالية، أو يكتف سلوكها ليظهره على حقيقة معينة. وهو إذ يقدم شخصيته يكون صريحا على ان يعرضها واضحة الأبعاد وهذه الأبعاد هي :

4-1- البعد الجسمي :

ويتمثل هذا البعد الجسمي في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة و نحافة و يرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحملها.¹
يركز فيه الراوي و القاص فيه على الصفات و الجوانب الجسمانية للشخصية كالتطول و القصر و لون البشرة .

اي يمثل في الجنس وفي صفات السمنة المختلفة من طول و قصر و نحافة و بدانة و عيوب و شدوذ وقد ترجع الى الوراثة² .

اذن فالبعد الجسماني او البعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من تصرف وهيئة عامة .

هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية في جانبها الخارجي والمرئي ، تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية الجسمية ، حيث نجد الجنس بنوعية: الذكر والانثى ، وشكل الانسان من طوله او قصره وحسنه³ ، فالبعد الجسمي يرتبط بطبيعة الجسد المادية مثل الطول والعرض والعمر وغيرها ، فهي تساهم في تكوين البعد الجسمي والذي يلعب دور واهمية كبيرة في العمل الروائي .

وعليه فان للبعد الجسمي اولوية كبرى في رسم ملامح الشخصية وتميزها عن غيرها.

4-2- البعد الاجتماعي :

يتم فيه التركيز على الطبقة الاجتماعية للشخصية وعملها واسرتها.

هو الحالة التي يتصورها الروائي لشخصية من خلال وضعها الاجتماعي ، وايدولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية ،طبقتها الاجتماعية ، عامل الطبقة المتوسطة برجوازية ، اقطاعي، وضعها الاجتماعي ، فقير غني ، ايدولوجيتها راس مالي ، أصولي ، سلطة " .⁴

¹ - مدخل الى تحليل النص الادبي ، عبد القادر ابو شريفة ، دار الفكر ناشرون و موزعون، ط4، 2008م، 1428هـ ص134.

² - النقد الادبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، (د. ط) نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع مصر 2001م ص 573.

³ مدخل الى تحليل النص الادبي ، عبد القادر ابو شريفة ، دار الفكر العربي، عمان الاردن ، ط4، 2008ص23 .

⁴ تحليل النص السردى تقنيات مفاهيم ، محمد بوعزة ، منشورات الاختلاف الجزائر ط 1 ، 2010م ص40.

كما يتعدد معناه بالمهنة والطبقة الاجتماعية ومستوى المعيشة والتوجه الايديولوجي والديني والسياسي والجنسية و مستوى التعليم .

يتجلى البعد الاجتماعي بشكل كبير في سلوكيات الافراد ، ويحدد طبيعة الشخصية لكل واحد منهم. وعند أبو شريفة في كتابه المعنون بمدخل إلى تحليل النص الأدبي نجد انه تطرق الى المنهج الاجتماعي فيقول: " ويتمثل في إنتماء الشخصية إلى طبقة إجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ، و ثقافته و نشاطه و كل ظروفه التي يمكن ان يكون له أثر في حياته وكذلك دينه ، و جنسيته وهوايته¹ " اذن نقول ان البعد الاجتماعي ان الشخصية خدوم او انعزالي او اجتماعي او منفرد او يؤثر في غيره ...

4-3- البعد النفسي :

وهو ثمرة للبعدين السابقين " أي الاجتماعي و الجسمي " وفيه يتم التركيز على الصفات السلوكية والمعنوية للشخصية ... كالهذوء والانطواء والعزيمة ...

كما تطرق ايضا شريط أحمد شريط إلى البعد النفسي وعرفه :أنه يهتم القاص خلال هذا البعد ، بتطوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها ، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها إن عنصر الشخصية القصصية من أهم العناصر في القصة ، ولذا وجب على القاص ان يعتني به عناية خاصة² .

ومنه نلمح فالروائي يعمل على تصوير الحالة النفسية لشخصياته وتسلط الضوء على مشاعرها و طباعها .

وبما ان رواية مملكة الفراشة ل واسيني الاعرج تتحدث عن مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر(مرحلة بعد العشرية السوداء /الحرب الصامتة وتبعات الفساد والتعصب الديني/ فوضى ثورات الربيع العربي في ظل الدكتاتوريات الطاحنة)، فكل من الشخصية الرئيسية والثانوية كانت تعاني من نفس الحالة الشعورية وهو ايضا نسميه بالبعد السيكولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فالكاتب كثيرا ما يتيح للشخصية التغيير عن نفسها وتكشف عن جوهرها الخاص .

كما انه يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية ، وتمثل غالبا في الافكار و السلوكات و الرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية .

فالصفات الوجدانية تدل على نفس الشخصية و قواها الباطنية من الاحاسيس و الانفعالات و العواطف . كما يعد " سيقموند فرويد " من المؤسسين للبعد النفسي من خلال نظرية التحليل النفسي .

¹ مدخل الى تحليل النص الادبي ، عبد القادر ابو شريفة ص 134.

² تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة - شريط محمد شريط 1947-1985 مرجع سابق ص 35.

و يتمثل هذا البعد في طابع الشخصية و ما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة او شريرة ، كما يتجسد ايضا فيما تقوم به او تقوله ، و ما يظهر عليها من إنفعالات و عواطف (حزن ، فرح ، غضب ، استقرار) ، وهذا البعد هو ثمرة البعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمن كياننا الاجتماعي و الجسماني . من خلال دراستنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها يؤثر كل منهما على الآخر و يتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية و البيئة ، والجانب العقلي تنميه الثقافة و التربية ، و الثياب تعبر عن ذوق صاحبها و بيئته و مستواه الاجتماعي في الوقت نفسه ، إذن فبالتالي لا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الثلاثة فالشخصية هي مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية (موروثة و مكتسبة) ، عادات و تقاليد وقيم و عواطف متفاعلة كيما يراها الآخرون من خلال التعامل معه ¹ . فلنخص في نهاية كلامنا عن أبعاد الشخصية أنها شبكة أو مزيج مركب من ثلاثة أبعاد رئيسية و أساسية (جسمية و اجتماعية و نفسية) التي لا يمكن الإستغناء عنها لأنها هي التي تكونها .

المبحث الثالث: المكان في العمل الروائي

1-1 مفهوم المكان:

- لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور تعريف المكان على أنه المكان و المكانة واحد و المكان الموضع والجمع امكنة و اماكن جمع الجمع . حيث قال ابو منصور ان المكان و المكانة واحد ، التهذيب الليث : مكان في اصل تقدير الفعل مفعول : لأنه موضع لكيونونة الشي فيه ، غير انه لما كثر اجروه في التصريف مجرى فعال فقالوا : مكنا له وقد تمكن وليس هذا باعجب من تمكن م الممكن ، قال : والدليل على ان المكان مفعول ان العرب لا تقول في معنى مكي مكان كذا و كذا الا مفعول كذا و كذا بالنصب إبن سيده و المكان الموضع و الجمع امكنة كقذال و اقدلة ، وأماكن جمع الجمع . قال ثعلب : يبطل أن يكون مكان فعلا لأن العرب تقول : كن مكانك ، وقم مكانك ، و أقعد مقعدك ، وقد دل هذا على إنه مصدر من كان أو موضع منه ، قال : وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصيلة لأن العرب تشبه الحرف بالحرف كما قالوا منارة منائر . فشبهوها بفعالة وهي مفعلة من النور ، وكان حكمه مناور ، وكما قيل مسيل و امسلة ومسل و مسلان و إنما مسيل مفعول من السيل ، فكان ينبغي أن لا يتجاوز فيه مسايل ، لكنهم جعلوا الميم الزائدة في حكم الأصلية ، فصار مفعول في حكم فاعيل فكسر تكسيره . وتمكن بالمكان و تمكنه على حذف الوسيط وأنشد سيوييه :

'لما تمكن دنياهم اطاعهم في أي نحو يميل .

¹ -الشخصية انواعها و امراضها و فن التعامل معها ، سعد رياض ، مؤسسة اقرا ، القاهرة ، ط1، 2005، ص 10.

قال: وقد يكون تمكن دنياهم على أن الفعل للدنيا فحذف التاء لأنه تأنيث غير حقيقي . وقالوا مكان كشيئا من خلفه . الجوهرى : مكنه الله من الشيء ، و أمكنه منه بمعنى . وفلان لا يمكنه النهوض أي لا يقدر عليه . ابن سيده : وتمكن من الشيء و أستمكن ظفر ، والإسم من كل ذلك المكانة فقال : ابن منصور ويقال أمكنني الأمر - يمكنني ، فهو يمكنني ، فهو ممكن ، ولا يقال أنا امكن بمعنى أستطيعه ؛ و يقال : لا يمكنك الصعود إلى هذا الجبل ، و لا يقال انت تمكن الصعود إليه .¹

كما ورد أيضا تعريفا للمكان عند " عبد النور جبور " بأنه إحدى الوحدات الكلاسيكية الثلاث والمعروف إن فكرة هذه الوحدة لا ترقى إلى عهد ارسطو ، بل هي مقتبسة من المسرح الإيطالي في القرن السادس عشر ونادى بها القائلون بأن الأحداث يجب أن تكون محتملة الوقوع، وقريبة من واقع الحياة. فإذا جرت الأحداث كلها في يوم واحد (وحدة الزمان)، فإنه يتحتم على شخصيات المسرحية التحرك في مكان يتيسر الوصول إليه في هذه الفترة الزمنية . وكاد الكلاسيكيون أن يتفقوا على أن تتم الأحداث في مدينة واحدة (السيد) لكورتاي أو في قصر ، ثم انتهى بهم الأمر إلى حصرها في غرفة² .

ب-إصطلاحا:

يعتبر المكان هو الذي يستقطب جماع اهتمام الكاتب وذلك لان تعيين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكى وتنهض به في كل عمل تخيلي .³ اما بالنسبة لغاستون باشلار " فيرى أن المكان بأنه: المكان الأليف . وذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة. و على أنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا . فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة. ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور⁴ . فنجد أيضا في كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بجاوي " أن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية ،فهو يتخذ اشكالا ويتضمن معاني عديدة بل انه قد يكون ،في بعض الاحيان ،هو الهدف من وجود العمل كله " ⁵ .

كما تطرق بان صلاح الدين محمد حمدي في مجلته إلى : ان المكان يمثل المسرح الذي تجري فيه أحداث الرواية ، هو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد وتظهر فيه الشخصيات والاشياء غامضة بالأحداث

¹ - لسان العرب، ابن منظور، مج 13 دار صادر بيروت لبنان ، ط 1 ، ص 414

² - المعجم الادبي ، جبور عبد النور ، دار العالم للملايين ، بيروت ط 1 1979م ، ط 2 كانون الثاني 1984 م .

³ -بنية الشكل الروائي (افضاء، ، الزمن ، الشخصية) ، حسن بجاوي ، ط 1 1990 م ، دار النشر المركز الثقافي العربي

بيروت ص 29

⁴ جماليات المكان، غاستون باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط 2 ، 1984م، ص 6

⁵ - حسن بجاوي ص 33.

تبعاً لأسباب عديدة ترتبط بالرؤيا الفلسفية وبنمطية الجنس الأدبي وبحساسية الروائي و الكاتب¹ " ويمثل المكان" المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة على الشخصيات والاحداث ويعتمد تركيب تلك الشخصيات من نواحيها الجسدية والفكرية والاجتماعية والخلقية على البيئة او المكان الذي تعيش فيه هذه الشخصية فالمكان عنصر اساسي من عناصر السرد ، كونه اكثر عمقا وتنوعا وتغلغلا في الشكل البنائي للرواية فهو جزء فاعل في الحدث وخاضع خضوعا كليا له ، والفضاء على حد تعبير حسن بحراوي يمثل " عنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية والرمزية في السرد ، وذلك بفضل بنيتهم الخاصة والعلائق المترتبة عنها

2. وظائف المكان :

الرواية مجموعة احداث مسرودة بطريقة ما، ولكل حدث فيها اطار زماني واطار مكاني ، بل انها مطالبة بالقوة ان تعلن عن اصلها الزماني والمكاني، فالمكان فيها ليس مجرد ديكور ، بل هو الذي يؤطر الحدث الذي ينشا عن فعل الشخصية ، وبالتالي فان وجود الشخصيات داخل الاحداث هو الذي يساعد على تشكيل المكان ، اي ان جغرافية المكان من ملامح و ابعاد هندسية تتحدد من خلال حركة الشخصيات فيه ، وبما ان كل حكاية هي حكاية " شخصيات ، فانه يمكن القول ان كل حكاية هي حكاية مكان بالنظر لهذه العلاقة الوشائحية بين الشخصية و المكان اذ ان ابعاد المكان بدورها تتحكم في حركات الشخصية و افعالها " ان هندسة المكان تساهم احيانا في تقريب العلاقات بين الابطال او خلق التباعد بينها " ، ومع الاخذ في الحسبان ان حركة الشخصيات تخضع للحدث نصل الى ان وجود المكان في الرواية لا يسبق وجود القصة فيها " ان الامكنة في الواقع كالحجارة في المقطع لا تشكل بناء جماليا ، الا عندما يقطعها المبدع و ينقشها بالحلم و الرؤيا و يكحلها بأزمة " ، وهذا معناه ان تنظيم المكان يخضع لتنظيم احداث القصة ، الا انه في بعض الحالات يكون هو الهدف من وجود العمل الفني كله " - وهنا لا بد من الاشارة الى ان واقعية المكان داخل النص واقعية لغوية لا تعني واقعية عالم الطبيعة التي تعطيه مسبقه الوجود عن الحدث و الشخصية - لان المكان الروائي هو الذي ينهض بوظيفة روائية سواء بنائية او دلالية ، اي ان فضاء الرواية يجب ان يتولد عن طريق الحكي ذاته و بغض النظر عن المفارقات و المطابقات التي يخلقها بينه و بين المكان في الطبيعة فان "المكان كمشهد من خلال الرواية يمكن ان يفهم من مدخلين كبيرين : علاقاته بالمكان الواقعي ووظائفه داخل النص .

واذا كان المكان يتشكل بما ينهض فيه من احداث ، فهو لا يخضع دوما خضوعا مطلقا للحدث ، بل يمارس عليه - احيانا - نوعا من القدرية " انه يمسك شخصياته و احداثه ، و لا يدع لهما الا هامشا

¹ - الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة ، بان صلاح الدين محمد حمدي (بتصرف)، مجلة ابحاث كلية التربية

الاساسية ، جامعة الموصل ، مج 11 ، العدد 1 ، ص 198-199

محدودا من حرية الحركة " ، على حد رأي " " " غالب هلسا " الذي كان غالبا ما يستمد افكاره حول المكان و اشكاليته من اراء الناقد " غاستون باشلار " ¹ .

ويتضح مما سبق ان العلاقة بين الحدث والمكان الروائيين علاقة جدلية ، من حيث ان جغرافية المكان تتشكل عبر حركة الشخصيات فيه ، وهي الحركة التي تؤطرها هندسة المكان ، وعليه فلا قيمة لوجود مكان في الرواية لا يحدث فيه شيء . كما يقر بذلك هنري ميتران اي ان المكان يجب ان يكون متورطا في الاحداث بما يجعل -حسب هامون - وصفه وصفا لمستقبل الشخصية ، وبه يكون المكان في الرواية خارج هذه الوظيفة مكانا محايدا او سلبييا ، فاذا كان لا يمكن تصور وجود احداث من غير وجود امكنة ، فانه يمكن في الوقت نفسه القول بان لا معنى لوجود امكنة بغير احداث ، وهي جدلية يعرفها " غالب هلسا " بقوله : " بقدر ما يصوغ المكان الشخصيات و الاحداث الرواية " ، يكون هو ايضا من صياغتها " ، اي ان المكان يجب ان ينبع من تجربة معيشة بما يجعله عنصرا وظيفيا لا عنصرا عطالة يقوم حضوره على وصف صفات خارجية . وهنا يؤكد " شاكر النابلسي " : بجي ان يكون عاملا وفعالا وبناءا في الرواية و الا اصبح كتلة شحمية لا تضيف للرواية الا الترهل ، ومن هنا لا كان المكان يلعب في بعض الروايات الرشيقية دور البطولة وليس عنصرا بطالة " . وسواء عرض المكان بطريقة مشهدية او جاء مجرد اطار للأحداث ، فان مهمته هي التنظيم الحكائي للأحداث ، اي ان توظيف المكان بهذه الطريقة يجعله يتحكم في حركة السرد ، و بالتالي فالروائي في تشكيله للمكان يجب ان يراعي دوما مدى انسجامه و طبائع الشخصيات فيه ، درءا لبروز اية مفارقة ، وهذا ما يجعل المكان و الشخصية يتبادلان التأثير .

¹ - البنية السردية عند الطيب الصالح ، البنية الزمانية و المكانية في رواية (موسم الهجرة الى الشمال) ، عمر عاشور ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2010 ، ص 38-39 .

"غاستون باشلار " : هو واحد من الفلاسفة الفرنسيين ولد 27 جوان 1884 وتوفي 16 اكتوبر 1962 فرنسا

ونجد أن هناك عدة تقنيات لعرض المكان ، منها ان الكاتب يمكن ان يقدمه دفعة واحدة في مقطع نصي معزول عن السرد ، مثلما يفعل الروائيون الواقعيون في افتتاحيات رواياتهم ، حيث يخصصون بالعديد من الصفحات التي يمكن حذفها دون ان يؤثر ذلك في بناء الرواية اما في الرواية الحديثة فان المكان اصبح يخضع لتعددية الاصوات بعرضه داخل خطابات الشخصيات الروائية ، وبالتالي يجيء متناثرا كالمقطع داخل النص ، لكن لماذا نجد هذه القطعة قبل تلك ، فذاك راجع للوظيفة المبتغاة والتي يفرضها منطق السرد، او الوظيفة التي تمنطق السرد.¹

وهناك طريقتان لعرض كل تقنية ، الاولى هي طريقة التصوير الفوتوغرافي اي ان المكان يصور تصويرا ضوئيا خالصا ، دون ان يخضع لوجهة نظر الكاتب او احدى شخصيات نصه ، وهذا النوع من المكان يعد عنصر عطالة ، اي انه من الامكنة التي " تشكو من بطالة فنية واضحة في العمل الروائي ، ويعد ذكره في العمل الروائي عيبا فنيا (...). اذ انه من السهل التخلص منه دون ان يؤثر على كيان العمل ومعمارته الفنية² اما الطريقة الثانية فتخضع تشكيل المكان الى وجهات نظر شخصيات الرواية ، وهو ما يسمى ب"المكان البوليفوني " ويوجد مبعثرا داخل العمل الفني بطريقة³ مختلفة باختلاف الشخصيات ووجهات نظرها ، وفق هاتين الطريقتين يمكن تقسيمه الى عاطل ومنتج ، الاول هندسي والثاني دلالي .

ومن هنا فان المكان مكون سردي لا تقل اهميته البنائية عن المكونات الاخرى ، بل انه يصبح احيانا محددًا للوظيفة الحكائية للسرد بتحكمه في الاحداث و الحوافز ، حيث انه ما يسميه " يوري لوتمان " بالحد (frontière) وهو انعدام قابلية الاختراق (l impénétrabilité) بين الامكنة مما يعطيها استقلاليتها الداخلية - كما بين المنزل و الغابة في الخرافة - وهو الذي يحدد اتجاه السرد حين يخترق الحد ، اين تحدث الوقائع الحارقة الا ان هذا المفهوم تجاوزه "هنري ميتران " لاحقا ، لأنه على مستوى التحليل التطبيقي لا يمكن تجاوز الحدود الشكلية على حساب العلاقات البنيوية العميقة التي ترسم و توجه مسار السرد . لتقدم العديد من الوظائف داخل العمل الفني ، نجد ان الادباء والدارسين قد ابدعوا في تشكيله وتصويره داخل النص ، ومن اهم وظائف المكان انه يسهم في تصوير المعاني داخل الرواية اذ لا يكون دائما تابعا وسلبيا

¹ - المرجع السابق ص 39-40.

"هنري ميتران" : اكاديميا فرنسي ومؤلفا وناقدا ومحزرا ، كان متخصصا في اعمال اميل زولا ولد غي 7 اوت 1928 وتوفي في باريس 8 اكتوبر 2021.

غالب هلسا اديب اردني ولد في احدى قرى (ماعين) قرب (ماديا) في الاردن يوم 18 ديسمبر 1932 وتوفي 18 ديسمبر

1989 في دمشق عن عمر 57

² - المرجع نفسه ص 40-41

³ - بنية النص السردي، حميد الحمداي ، ص 70.

، بل يمكن أحيانا للروائي ان يحول عنصر المكان الى اداة للتعبير عن موقف الابطال في العالم ، كما ان تعدد الامكنة في الرواية ينعكس على وظائفها حيث يساهم في خلق المعنى داخل الرواية¹ واذا كان للمكان وظيفة داخل العمل الروائي باعتباره المحدد الاساسي للمادة الحكائية ولتلاحق الاحداث والحوافز كذلك له وظيفة خارج النص الروائي فهو يعمل على تفجير طاقات المبدع ويعبر عن مقاصد اضافة الى تحفيز القارئ لاعطاء قراءة جديدة لدلالة هذا المكان ،وقد صنف احمد مرشد وظائف المكان الى وظيفتين رئيسيتين هما: وظائف خارجية ووظائف داخلية :

أ / الوظائف الخارجية : المكان بإنجازها لهذا النوع من الوظائف ينزاح عن التحكم في مجرى سريان الاحداث الروائية ، والتأثير في الشخصيات الروائية وعلاقتها والكشف عن مشاعرها ورؤاها، وعن التدخل في مسار الحكوي ولذلك تبقى صلة هذه الوظائف المنجزة بمحتوى الحكاية عرضية وليست جوهرية ، تتعلق بالعالم الداخلي للحكاية ، ويتفرع عن الوظائف الخارجية الوظائف التالية :

*الوظيفة المعرفية : تتمثل هذه الوظيفة اساسا في تقديم معطيات البيئة في المستويات الاجتماعية والاقتصادية التي تحيل عليها الاماكن بسماحتها المختلفة².

*الوظيفة النقدية: تتمثل هذه الوظيفة في جعل المكان وسيلة لتحقيق وظيفة نقدية لا تقضيها الحكاية، فيكون في هذه الحالة مجرد شعلة لتقديم جملة من الآراء السياسية والفكرية المتعلقة بالمجتمع، انطلاقا من مواقف الروائي لا من الحكاية والمكان بإنجازها لهذه الوظيفة يكون متساويا وايدولوجية الروائي ، وليس لمحتوى الحكاية ودلالة المكان المتخيل الايدولوجية ، لا تستعلن عبر ما يقيمه من علاقات مع المكان الواقعي ، بل من منفذ نظام الوسائل الجمالية الذي يفضح مضمرات الايدولوجيا السائدة.

ب/ الوظائف الداخلية : المكان بإنجازها لهذا النوع من الوظائف يلعب دورا اساسيا في التحكم بمجرى سريان الاحداث الروائية ، والتأثير في الشخصيات الروائية ، بالكشف عن مشاعرها ، وتحديد علاقاتها ، وعندما يمنح المكان هذه الأهمية ، فان مواقفه الكلي وبالتالي يكون متحررا من سلطة" بانيه،³ ويتفرع عن الوظائف الداخلية الوظائف التالية:

*التحفيز الحكائي : "هو انبعاث الاحداث الروائية بفعل اختراق الشخصية للمكان، فتداعى الاحداث الماضية التي وقعت في المكان نفسه، والمكان ينهض بإنجاز هذه الوظيفة في مسار الحكوي ، حين يستغل السارد اختراق الشخصية الروائية للمكان ، فيعمل على قطع الحكوي ليسترجع او يجعل الشخصية تسترجع حدثا من ماضي الشخصية ، ثم وقوعه في هذا المكان نفسه "⁴.

¹ - ينظر بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ، ص 32-33

² - البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، مرشد أحمد ص 211.

³ - البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، مرشد احمد ص 217.

⁴ - المرجع نفسه ص 218-219 .

*المساعدة على نشوء علاقة بين الشخصيات : ينهض المكان بإنجاز هذه الوظيفة في النص الروائي حين تنشأ علاقة صداقة تستمر حتى نهاية الحكى ، بين شخصيتين روائيتين في رقعة مكانية محددة ، تتميز بخاصية معينة *التعبير عن الترابط الجماعي : يبرز الترابط الجماعي من خلال تضامن بين اعضاء الجماعة ، و التعاون على انجاز نشاطات متطابقة مع معايير الجماعة ، ومن خلال انخفاض الفوارق بين الافراد الذي يمكن ان يؤدي الى اعتماد تصرفات شديدة الانتظام ، و المكان الروائي ينجز هذه الوظيفة في مسار الحكى ، لما ينهض المجتمع الروائي الكائن فيه باتخاذ موقف جماعي موحد.¹

المبحث الرابع: أهمية المكان وانواعه :

1-أهمية المكان:

1- ان تشخيص المكان في الرواية ، هو الذي يجعل من احداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع ، بمعنى يوهم بواقعتها ، انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور ، والخشبة في المسرح . وطبيعي ان اي حدث لايمكن ان يتصور وقوعه الا ضمن اطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة الى التأطير المكاني .غير ان درجة هذا التأطير وقيمه تختلفان من رواية الى اخرى ، وغالبا ما يأتي وصف الامكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكى في معظم الاحيان ، ولعل هذا ما جعل "هنري متران" يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكى لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة .وفي اطار التأكيد نفسه ، على أهمية المكان يشير "جيرار جنيت " الى الانطباع الذي كونه "مارسيل بروست" عن الادب الروائي ، اذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد اماكن مجهولة متوهما بانه قادر على ان يسكنها او يستقر فيها اذا شاء.²

وتأسيسا على ذلك يمكننا النظر الى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الاحداث .

فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الاخرى في الرواية ، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف ، وتغيير الامكنة الروائية سيؤدي الى نقطة تحول حاسمة في الحكبة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدرامي الذي يتخذه.، وذلك ان المكان في الرواية ، شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر ، والاحداث والشخصيات ولكن ايضا بزمن القصة وبطائفة من القضايا³

ان أهمية المكان في بناء العالم الروائي لا تختلف عن أهمية الزمان والشخص ، لأنه لا يمكن ان تتصور احداثا تقع خارج المكان ، بل لابد لهذه الاحداث ان تقع في فضاء مكاني محدد .اذ يقول "غالبا هلسا" (ان العمل الادبي حين يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصية وبالتالي اصلته) .⁴

¹-المرجع نفسه، ص 221-222.

² - بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، حميد الحمداني، دار النشر، ط1، 1991م، ص65

³ - بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية) ، حسن بجاوي، ص32

⁴ - مرجع سابق جماليات المكان ، غاستون باشلار ، ص31 -

باعتبار المكان اللبنة الأساسية في النص الروائي مما يجعلنا نقول أن أهمية المكان في النص ليس في ذاته وإنما ما يؤديه هذا المكان من وظائف يستعملها الكاتب للوصول إلى هدفه فيقول " ميشال بوتور" في هذا الصدد: (إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صيغ كلمات الروائي ، ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني الذي يتواجد فيه القارئ¹

حيث يقول حسن بحراوي : "إن المكان في الرواية هو خديم الدراما ، فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى وسيجري به شيء ما ، فمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما ، وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث".²

إن فاعلية المكان في العمل الروائي ، لا تختلف عن فاعلية الزمان والشخصيات حيث يحتل المكان أهمية كبيرة في تشكيل العمل الروائي من أبعاد ورسوم ، ذلك إن المكان يعد مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات ، وتبين من خلالها بعدها النفسي و الاجتماعي . فالمكان يساهم بشكل كبير في تحديد هوية الإنسان ثم ان التلاعب بصورة مكان في الرواية يمكن إستغلاله إلى أقصى الحدود ، فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يوجد فيه . فالمكان بدوره مؤطر الأحداث .

إذن فالمكان يعد اللبنة الرئيسة في العمل الروائي ، والعمود الفقري الذي يربط اجزاء النص الروائي بعضها ببعض .

4-انواع المكان:

تنوعت أنماط المكان و أنساقه عند بعض الدارسين ، فلم تكن هناك نظرة واحدة بخصوص نمط معين ، أو أنماط عديدة يؤول إليها النص الأدبي ، بل كانت فكرة النص ودلالته متنوعة بتنوع أغراضه ، وتنوع مؤثراته الداخلية والخارجية .

وكما يقترح " حسن بحراوي نمذجة للمكان الروائي تنبني على مفهوم التقاطب حيث يميز بين أمكنة الانتقال و أمكنة الإقامة ، أما أماكن الإنتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها ، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة ، مثل الشوارع و الأحياء ، و المحطات و أماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات و المقاهي³ .

ف نجد من بينه تقسيم مهدي عبيدي : في كتابه (جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة) حيث قسمها إلى أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة :

1- بناء الرواية ، سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر (د-ط) 1986ص103

2- بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ص30

3- تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، محمد بوعزة ، ص103.

أ/المكان المغلق:

للحديث عن المكان المغلق هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت ، والقصور، فهو الماوى الاختياري ، والضرورة الاجتماعية ، وكأسيجة السجون ، فهو المكان الاجباري المؤقت ، فقد تكشف الامكنة المغلقة عن الالفة والامان، او قد تكون مصدرا للخوف . او هي الاماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي ، او هي تلك الاماكن التي تترد عليها الطبقة المترفة الثرية لتشبع نزواتها كالملاهي . و المكان المغلق هو مكان العيش و السكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بارادته ام بارادة الاخرين ، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية¹ .
ويعنى اخر هو المكان المحدود الذي تضبطه الحدود والحواجز والاشارات ، ويخضع للقياس ، ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي ، وكثيرا ما يكون رمزا للحميمة والالفة والامن والانغلاق والعزلة والاكتئاب² .

وهو الذي يبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني ، وبين الانسان الساكن فيه، ولا يتوقف هذا الصراع الا اذا بدا التالف يتضح او بتحقق بين الانسان والمكان الذي يقطنه.
تؤدي الامكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية ، لانها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية ؛ اي انغلاق هذه الاخيرة في مكان واحد وعدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي ، اذ تعد هذه الامكنة الملجأ الوحيد للمليء بالفكار والذكريات والآمال وحتى الخوف والتوجس .
وهو المكان الذي يخص فرد واحد او افراد عدة يتحرك الفرد في دوائر متراكزة من الاماكن ، تتدرج من الخاص الشديد الخصوصية (غرفة النوم) الى العام المتاح بين كل الناس (الشارع) ولكل من هذه الاماكن دلالتها ، والمكان المغلق يندرج تحته نوعان : المكان المغلق الاختياري : وهو المكان الذي يحمل صفة الالفة وانبعاث الدفع العاطفي ، ويسعى لابرار الحماية والطمأنينة في فضائه .
المكان المغلق الاجباري: وهو مكان محدود المساحة ويتصف بالضيق وتكون الإقامة فيه بالنسبة للمرء جبرية ومفروضة³ .

هكذا اذن ان المكان بوصفه عنصرا فعالا في بناء وتشكيل العمل الروائي فهو يعمل على تطوير احداث الرواية والتفاعل مع شخصياتها.
اذن ان المكان في الرواية يعد المنطلق الاول لبناء العمل الروائي بعد الشخصيات.

¹ - حنا مينا ، جماليات المكان (حكاية بحار- الدقل - المرفأ البعيد) مهدي عبيدي ، منشورات الهيئة العامة السورية

للكتاب وزارة الثقافة دمشق 2011م ص44

² - حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية " رواية وراء السراب قليلا" ، لا براهيم درغوثي انموزجا ، محمد عبد الله مرين

ومحمد تحريشي ، ص149 ، مجلة الدراسات ، جامعة بشار جوان 2012م

³ - جماليات المكان " حنا مينا ص 47.

ب /المكان المفتوح (اللامتناهي) :

هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق ، وكما يمتاز بأفقه الواسع الذي يرمي الى الانفتاح الفكري والنفسي فضلا عن الاجتماعي ، "وهو المكان المتاح للجميع، حدوده متسعة ومفتوحة ، وتتخذ الروايات في عمومها اماكن مفتوحة على الطبيعة ، تؤطر بها للأحداث مكانيا وتخضع هذه الاماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها ، وفي انواعها اذ تظهر فضاءات وتختفي اخرى.

المكان المفتوح عكس المكان المغلق لان الامكنة (تخضع في تشكالاتها ايضا الى مقياس اخر مرتبط بالاتساع والضيق او الانفتاح والانغلاق ، فالمنزل ليس هو الميدان والزنازة ليست هي الغرفة لان الزنازة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة فهي دائما مفتوحة على المنزل ، والمنزل والشارع وكل هذه الاشياء تقدم مادة اساسية للروائي لصياغة عالمه الحكائي)¹

تلعب الامكنة المفتوحة دورا مهما في الرواية ، ذلك انها توحى بالاتساع والتحرر ، فهي ترتبط بالمكان المغلق ارتباط وثيقا ، ولعل حلقة الوصل بينهما هو الانسان الذي ينطلق من المكان المغلق الى المفتوح ، توافق مع طبيعته الراغبة دائما في الانطلاق والتحرر وهذا لا يتوفر الا في المكان المفتوح .

وهو المكان الذي لا يمتلكه احد، ولا يخضع لسلطة احد (مثل الصحراء) ، وتكون الدولة واجهزتها بمنأى عنها ، اي انها لا تمارس سلطتها القهرية فيها ونظرا لبعدها وخلوها من الناس ، فهي تفتقر الى مختلف المرافق الحيوية .

وهذه الاماكن جميعها ، يمكن ان تعطي للقارئ تصورا عاما عن الاماكن الجغرافية اذن نعني بها الاماكن المفتوحة ، لانها تكون مفتوحة على الخارج ، اماكن اتصال وحركة حيث يتجلى فيها بوضوح الانتقال والحركة ، وتقسم الى مفتوح خاص وعام ، اذ تمثل هذه المجموعة كل اماكن الانتقال ، وهي بالطبع كل الاماكن المعادية لاماكن الإقامة ، والتي تتسلل معها اقساما جدليا بين الداخل والخارج وان كانت في حد ذاتها متفرعة ، وتفرعاتها هذه تقسم الرؤية الدلالية تجاه هذه التقسيمات²

ان الاماكن المفتوحة تحتل مساحة واسعة في الروايات ولعل ذلك يعود الى طبيعة حدوث العمل الروائي وبالتالي فالأماكن المفتوحة هي التي يمكن ان يوجد بها اي شخص بدون ضوابط و موانع .مثل المقهى، الشارع ، الفندق والاماكن المغلقة هي التي تكتسي خصوصية مثل المنزل ، المدرسة ، الجامعة ، المصنع ...

¹ - بنية النص السردى ، حميد الحمداي، ص 72.

² - دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ ، احمد دحماني ، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2008،

*علاقة الشخصية بالمكان:

لقد برزت هناك علاقة بين الشخصية و المكان من خلال :

الشخصية الروائية : هي غالبا كائن مصنوع من صفات بشرية واعمال بشرية ، لهذا تنشأ به الشخصية الروائية والكائن البشري ، ولهذا ايضا تختلف الشخصية الروائية الواحدة عن الاخرى في الصفات والاعمال والادوار والاهمية كما يختلف افراد البشر.¹

فقد اشار الدكتور عبد الملك مرتاض من خلال مصطلح الشخصية المدورة والمسطحة .حيث عرف الاولى بانها الشخصية المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال ،ولا يستطيع المتلقي ان يعرف مسبقا ماذا سيؤول اليه امرها ، لانها متغيرة الاحوال ،ومتبدلة الاطوار ، فهي في كل موقف على شان . بينما عرف الشخصية المسطحة بانها تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها واطوار حياتها بعامه .²

كما ان للمكان حضورا فاعلا في حياة كل شخصية ، فهو الذي يثير فيها حساسا ما بالمواطنة ، واحساسا اخر بالزمن وبالمحلية ، حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه ، فكان واقعا ورمزا ، تاريخا قديما واخر معاصرا ، شرائح وقطاعات مدنا وقرى حقيقية واخرى مبنية من الخيال ، كيانا تلتمسه وتراه ، وكونا مهجورا ، غرفته سمات لانهاية لها ، علاقة الانسان بالمكان جدلية تتشكل من خلال عملية التأثير والتأثر بينهما ، اذ ان الانسان لا يحتاج فقط الى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها ،ولكنه يصبو الى رقعة يضرب فيها بجذوره ، وتتأصل فيها هويته والى مرآة ترى فيها الانا صورته ، فاختيار المكان وهيبته يمثلان الذات البشرية ،لا تكتمل داخل حدود ذاتها ، واكلها تنبسط خارج هذه الحدود لتصبح كل ما حولها بصيغتها ، وتسقط على المكان قيمتها الحضارية ، اما الشخصية فأنها تمارس تأثيرا مشابها في المكان من خلال علاقتها المباشرة فيه لانها موجودة في المكان ذاته وهذا المكان يساهم بشكل مباشر في نمو الحدث القصصي وتطور بناء الشخصية³.

نجد ان هناك علاقة تأثير وتأثر بين المكان والشخصية ، رئيسية وثانوية ، باعتبار ان المكان عنصر اساسي في تشكيل بنية الشخصيات ، كما ان هذه الاخيرة هي التي تعمل على تشكيله (المكان) وذلك

¹ - معجم المصطلحات نقد الرواية ، للطيب زيتوني، دار النهار للنشر ، مكتبة لبنان ناشرون ط 1 2002 ص 100

² - المرجع السابق ، ص 50.

³ - جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، محبوبة محمدي ابادي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق

2011م ص 89.90.

باختراقه ، وتجسد الاحداث فيه ، الامر الذي يؤكد ان المكان حقيقة معاشه ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه ¹ .

اذن هناك علاقة وثيقة بين المكان والشخصيات ، ولا يمكن تصور انفصام هذه العلاقة حيث كل له دور اتجاه الاخر ، فالمكان يكشف عن الشخصيات ، وهذه الاخيرة تعطي للمكان قيمته من خلال تجربتها فيه واذا كان المكان يتخذ دلالاته التاريخية والسياسية والاجتماعية من خلال الافعال وتشابك العلاقات ، فانه يتخذ قيمته الكبرى من خلال علاقته بالشخصية "وتظهر هذه القيمة في اعلى درجاتها حين يكون المكان جزءا من بناء الشخصية لان الذات البشرية لا تكتمل داخل حدود ذاتها ، ولكنها تنبسط خارج هذه الحدود لتصبغ كل ما حولها بصفاتها ، وتسقط على المكان قيمتها الحضارية ، كما يمكن ان يكون المكان رمزا من رموز الانتماء بالنسبة للشخصية ، خاصة اذا كان هذا المكان اليفا في علاقته بالشخصية حيث ينمي الاحساس بالامتلاك ، وذلك حين تمتلك الشخصية -بالفعل- مكانا وجدانيا ، وعليه يمكن القول ان هناك اماكن مرفوضة واماكن مرغوب فيها، كما ان البيئة تلفظ الانسان او تحويه ، فان الانسان -طبقا لحاجته- يتعش في بعض الاماكن ، ويدبل في بعضها ² .

والروائي حين يعمد اسقاط مجموعة من الصفات الطوبوغرافية على الفضاء او المكان الروائي ، والتي هي عبارة عن المعاني الوصفية التي تدخل في تركيب صورة المكان والقيم الرمزية المنبثقة عنها ، انما يفعل ذلك بغية البرهنة على العلاقة بين المكان والشخصية في النص الروائي . كما ان اختلاف هذه الصفات وتنوعها من مكان الى اخر في الفضاء الروائي ، يمكن ان يعكس لنا الفروق الاجتماعية والنفسية والايديولوجية لدى شخوص الرواية ، هذا فضلا عن ان الدلالات التابعة من هذه الفروق يمكن ان تكون تعبيراً عن رؤية الرواية للعالم وموقفهم منه ، كما قد تكشف عن الوضع النفسي للشخوص وحياتهم اللاشعورية ، بحيث يصير للمكان بعد نفسي يسير اغوار النفس البشرية ، عاكسا ما يثيره المكان من انفعال سلمي او ايجابي في نفس الحال فيه .

وبالتالي ان العلاقة بين الشخصية والمكان هي علاقة اتصال وتكامل وعلاقة تأثير وتأثر في العمل الروائي بحيث لا يمكن تأليف رواية دون المكان وشخصية .

¹ - تلمسات نظرية في المكان واهمية العمل الروائي ، سليم بركة ، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ، العدد 6 2010م ص02.

² - المرجع السابق ص 03.

*خلاصة : يمكن القول أن :

البنية ارتبط مفهومها منذ القدم بالبناء و التشييد ، وكان يطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك، وقد وردت لفظة البنية في القرآن الكريم قال تعالى: **أَقِمُّوا صِرَاطَ رَبِّكُمْ بِمَا نَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَإِن تَذَكَّرْتُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنُ اسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَفْوِئٍ مِّنَ اللَّهِ يَظُنُّ حَرْمَ الْبِلَادِ كَحُرْمِ اللَّهِ لِيُعَذِّبَ الَّذِينَ أَنفَكُوا بِالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْحَرَمِ كَمَا جَاءُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .سورة التوبة الآية 109.

تعتبر الشخصية هي العمود الفقري للعمل الفني والروائي والأدبي بصفة عامة فهي تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية وهي المحرك الرئيسي الذي يحرك ويطور الأحداث داخل عملها الروائي وكما وردت لفظة الشخصية في القرآن الكريم قال تعالى " **وَافْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ إِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْوِلُنَا فَدَّ كُنَّا فِي عَقْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ** الآية 97 الانبياء .

وللشخصية أنواع متعددة من بينها :

الشخصية الرئيسية: هي التي لها حضور كبير وهي التي تبنى عليها الرواية، وهي التي تجسد معنى الحدث الروائي وتعتبر المحرك الرئيسي في تحريك العمل الفني او الروائي وهي بطلة الرواية. ونجد ايضا الشخصية الثانوية: هي التي تحمل ادوار قليلة مقارنة بالشخصية الاولى وهي ضرورية للرواية حيث تطرح الوجه المقابل للبطل. والشخصية المرجعية: تحيل على الواقع النصي الذي يفرزه السياق التاريخي أو الاجتماعي والمستندة على عوامل مألوفة. ونجد أيضا الشخصية شبه مرجعية: وهي التي لا وجود لأي معلومة عنها في الرواية . و أيضا الشخصية المسطحة: هي التي لا تتغير اثناء أحداث الرواية لأنها لا تتفاعل وتبقى كما هي وهي على الأرجح هي شخصية ثانوية . والشخصية الإشارية هي التي تصل المؤلف بالسرد أي هي صوت المؤلف . فالشخصية الاستذكارية: هي العاملة على تنظيم النص السردي من خلال الاستدعاء والاسترجاع، والشخصية النامية هي التي تتفاعل مع الأحداث وتتغير .

وللشخصية الروائية أبعاد متعددة قمنا بتصنيفها وفق ثلاثة أبعاد المتمثلة في : البعد الجسمي ، البعد

الاجتماعي، و البعد النفسي.

يعد المكان من أهم الركائز التي تركز عليها الرواية إذ يتمثل في أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية

النص الروائي .وله عدة وظائف منها الوظيفة المعرفية ،الوظيفة التعليمية و الوظيفة النقدية ، ووظيفة التحفيز

الحكائي و نجد أيضا وظيفة المساهمة في إبراز مشاعر الشخصيات الرئيسية ، ووظيفة المساعدة على نشوء علاقة بين الشخصيات ، ووظيفة التعبير عن الترابط الجماعي .

و للمكان أهمية بالغة في العمل الروائي فهو يمثل مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ، تنوعت أنواع المكان الروائي بين ثنائية الأمكنة المفتوحة والمغلقة وهذه الاخيرة تعرف بأنها هي الأمكنة التي تخص فردا واحدا أو أفراد عدة ، و الأمكنة المفتوحة يقصد بها اللامتناهية ويكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس مثل الصحراء التي لا تخضع لأي سلطة عكس الامكنة المغلقة . وتوجد علاقة إتصالية تكاملية بين الشخصية و المكان و علاقة تأثير و تأثر في الرواية لأنه لايمكن تأليف عمل روائي دون شخصية ومكان .

الفصل الثاني :

الشخصية و المكان

في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج.

- عتبة العنوان و التعريف بالرواية
- مضمون رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج .
- تصنيف الشخصيات.
- تصنيف أبعاد الشخصيات
- تصنيف أنواع الأمكنة
- *خلاصة

المبحث الأول : عتبة العنوان و التعريف بالرواية :

لقد وردت لفظة (مملكة) في معجم المعاني الجامع تعني الدولة التي يحكمها ملك ، مملكة : احد الاقسام في تصنيف الحيوان و النبات : مملكة الطيور ، ملكة النحل ، مملكة الحيوان ¹ . لفظ مملكة كما اشيرنا في القول توحى الى الدولة الموحدة التي تقع تحت سلطة عليا من قبل رئيس و المملكة في غالب الامر توحى الى التوحيد والنظام ، فخلية الحيوانات شانها شان المملكة تتسم بالوحدة و الشمولية .

اما من خلال اللفظة الموالية للعنوان فهي(الفراشة) فهذه الاخيرة تعنى في قاموس معاجم اللغة العربية مايلي : " فراشة مفرد : جمع فراشات و فراش : واحدة الفراش ، جنس حشرات من فراشة الفصيلة الفراشية ، وهو الطور الكامل الواضع للبيض تتعدد انواعه و اصنافه مع تعدد الوان اجنحته و اشكالها " . فهذا المفهوم واضح اذ نجد ان لفظة الفراشة هي نوع من الحيوانات التي تتسم بجمال و رونقه جسمها ، الى جانب هذا رقة جناحيها .

لفظة "فراشة" جات بصيغة مغايرة في القران الكريم و تحديد في سورة القارعة الآية 03 اذ يقول عز وجل : ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ ² .

الله تعالى شبه الناس يوم يبعثون بالفراش (مشتقة من فراشة) اي في انتشارهم و تفرقهم و مجيئهم من حيرتهم مما فيه كانه فراش مبعوث ايضا شبيهم بهذا الكائن الضعيف لان الانسان بطبعه ضعيفا ان تصبه مصيبة في بعض الاحيان ، ينتهي امره بالموت مباشرة ، اضافة الى ذلك ان " الفراشات : كائنات جميلة مبهجة ، لكنها ضعيفة لا تكاد تقترب من النور حتى تحترق " ³ . فهذا دليل على ان هذا الكائن الحي ضعيف جدا رغم جماله و بهجته .

عنوان الرواية (مملكة الفراشة) من الناحية النحوية جملة مركبة اسمية ، و مملكة من الناحية الاعرابية هي خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضممة الظاهرة على اخره ، و تقدير الكلام هو (هذه مملكة الفراشة) وهو مضاف و الفراشة مضاف الية مجرور بالكسرة الظاهرة على اخره .

¹ -<https://www.almany.com>

² -القران الكريم ، سورة القارعة ، الآية 03

³ -بالنزعة الانسانية في الرواية العربية و بنات جنسها ، بهاء الدين محمد مزيد ، العلم والايمان للتوزيع و النشر، مصر ،

ط 1 207 م 2008 ، ص 136 .

اما من الجانب الدلالي فان العنوان مشكل من ثنائيتين الاولى (مملكة) ترمز الى الوحدة الشمولية و النظام . اما الفراشة لديها عدة مدلولات ترمز للحرية ، التحدي ، الصمود ، السعي الى الانتصار الفوز، المقاومة ، الرفض ، وعدم الاستسلام.

اما في الرواية فيوحي لنا هذا العنوان الى البطلة ياما التي روت لنا احداث هذه الرواية وعن حال عائلتها كل فرد وايديولوجيته وافكاره، وبالتالي فعالم ياما (المملكة الزرقاء) او عالم الفيسبوك الذي امتلك عقلها وجعلها تبني اوهاما طائشة ان صح التعبير ، لكنها عنصر مثقف في الرواية. إن "مملكة الفراشة هي مملكة المشاشة والقوة الصامتة ، كيف يواجه العالم العربي مشكلاته ومازقه الحادة وحروبه الظاهرة والخفية" ، وهذا هو الامر الحقيقي والواقعي الذي يحمله هذا العنوان في مضمونه الخفي والعميق ، الذي اساسه فحواه كيف ينهض العالم العربي في وجه عدوه. يعد عنوان مملكة الفراشة اول عتبة تقع عليها عين المتلقي ، كما هو معروف ايضا على الروائي واسيني بتلك العناوين الغريبة الموحية التي تحمل الكثير من الدلالات الفكرية ، و من هذا المنطلق فالعنوان شان اية مادة كلامية او ادبية يحمل وظائف كثيرة ومتعددة وقد حددها جيار جنيت في كتابه العتبات في اربعة وظائف:

*الوظيفة التعينية: " تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة الى القارئ ، ولهذه الوظيفة جانبا ايجابيا وهو حرية المرسل في ان يجعلها مختلطة ومبهمة حسب اختياره للعلامات الحاملة لهذه الوظيفة الجزئية المختارة دائما ، وحسب مايقوم به المرسل اليه من تأويل يبدو غالبا افتراضا حول حوافز المرسل " مملكة الفراشة عينت الرواية وكانت حلقة اوعملية تواصلية بين المتلقي والرواية

*وظيفة التسمية: " تتكفل بتسمية العمل ،وهي اكثر الوظائف شيوعا وانتشارا فهذه الوظيفة تشترك فيها الاسامي ، وهي تقترب من كونها اسما على مسمى لانها في اصلها تحديد لهوية النص وتبدو الزامية ،ولكن دون ان تفضل عن الوظائف الاخرى "

مملكة الفراشة اعطت للرواية اسما خاصا بها ¹

*الوظيفة الاغرائية: "هي التي تغري القارئ وتحدث له نوعا من التشويق وهي وظيفة مشكوك فيها "بحيث اضفت للرواية نوعا من التشويق والانتظار بفضل ما يحققه من امتزاج الامل والحزن واخيرا الوظيفة الوصفية ²

¹ - عتبات من النص إلى المناص لجيار جنيت من النص الى المناص ، تر : عبد الحق بلعابد ، الدار العربية للعلوم ناشرون

منشورات الاختلاف ط 1 1428هـ-2007 م ص60

² - المرجع نفسه ص 66.

*المبحث الثاني : مضمون الرواية (رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج):

من خلال دراستنا لهذه الرواية تبين لنا أن هناك علاقة بين المملكة والفراشة ، فطبيعة العلاقة بينهما وطيدة جدا فالفراشة مهما تحولت وطارت الا انها تعود الى مملكتها اين يكون فيها الامن والاستقرار ومملكة الفراشة تتوزع مفرداتها على حقلين الكائن=فراشة ، المكان= مملكة ان التمعن في هذين الحقلين يكشف عن العلاقة الدلالية بينهما فالمكان يشتمل على الكائن ومفردة الفراشة ليست سوى قناع للإشارة الى الكائن الانساني (الانسان الحر) الذي يرفض ان يعيش في الظلم والذل والوحدة ، وهنا تظهر جمالية العنوان (تقول شيئا وتقصد شيئا اخر)

يتشكل العنوان من مركب اضافي اسندت فيه المعرفة الى النكرة

مملكة = مثلت لا إثبات بفعل تنكيرها ،الفراشة=مثلت الاثبات بفعل تعريفها(ال)

فان (ال) التعريف حققت الثبات تركيبيا لكنها لم تحقق الثبات معرفة وبقينا من خلال لفظة الفراشة ؟ لان الفراشة غير معلومة غير ثابتة الا انها يمكن ان تدل على الانسان ، على الحرية ، على الموت التي لا تخلف وراءها شيئا ، فالمملكة لم تنل تفردا وقيمتها الا من خلا ارتباطها بالفراشة برغم من ان لكل انسان مملكته الخاصة الا انها ارتبطت بطريقة مميزة بالفراشة اكثر من اي شيء آخر إضافة إلى أن لكل إنسان مملكته الخاصة إلا أنها ارتبطت بطريقة مميزة بالفراشة اكثر من اي شيء آخر إضافة إلى أن كلمة المملكة تصنع صفتها من خلال مجاورة اختها (الفراشة) انه بناء كل متكامل ترتكز فيه الوحدة إلى الوحدة فهنا الكلمة الاولى تتجاوز وتتجاوز مع الثانية وتخلق معها العلاقات هنا تكمن جمالية العنوان الذي يعد اولى العتبات النصية .

كمن القيمة الجمالية للعنوان من خلال علاقته الوطيدة بمضمون الرواية ، فعنوان مملكة الفراشة متكامل كلها مع الرواية لان "الفراشة لا تتحمل العيش بلا الواحها الاصلية ولو لونت اجنحتها الا انها تموت ، هكذا حالة البلاد لن يستطيع القتلة ان ينجحوا في مسعاهم الدموي ولن يفلحوا في نشر الظلمة على البلاد لسبب ساذج وحقيقي هو ان الحياة في مثل هذه البلاد مثل الفراشة لا تقبل ان تعيش في سكينه الوحدة القاتلة المقيدة بلا لون وسماء ولا بحر ولا حقول وانما البلاد يجب ان تكون حرة طليقة " ¹

رغم خمود حرائق الموت الا ان الحرب تظل دائما وابدا فينا لا يخمد رمادها ابدا ، شبه الرماد الذي تخلفه الحرب بالفراشة التي احترقت اجنحتها الهشة ، فالحرب دائما تترك اثرا سلبيا فينا خاصة الحرب الاهلية لان في كلمة الاهلية تلمس شيئا من الحب والعطف والحنان ففي هذه التسمية ظلم واجحاف لما تخلفه من عدد كبير من الاموات الابرياء الذين يتركون جرحا مفتوحا في القلوب لذلك من الافضل ان تسمى حربا قدرة مميتة.

¹ - مملكة الفراشة ، واسيني الأعرج دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، يونيو 2013م، ص80.

وان كانت هذه الدلالة تشير الى اوضاع بلادنا في ظلال الحرب الاهلية فأنتها يمكن ان تشير ايضا الى دلالة عامة تشمل امكنة عربية اخرى لان المعاناة واحدة وان اختلفت البلدان .

الرواية وصفت حالة الخوف والذعر التي عاش فيها اهل البلاد في ظلال الحرب الاهلية والسكينة المؤقتة التي تخللت قلوبهم بانتهائها او بالإيهام انها انتهت لانها تحولت الى حرب صامتة قضت على عدد كبير فهم يموتون بالتقسيم يوميا في اللحظة السلمية التي يفترضون انهم يعيشونها فالحرب الاهلية بطبيعة الحال خلقت ضحايا لم يكن لهم دخل فيها الا انه عليهم احمادها بدمهم ولحمهم.

الرواية ايضا تناولت جانب الحب والحنين الذي اكتنه ياما ل ديف الا ان الموت فرق بينهما وجبها المجهول لشخص خفي "فاوست" تعرفت عليه فقط في الفيسبوك مملكتها الزرقاء وحنين فاوست لوطنه الذي غاب عنه لعشر سنوات اضافة الى الوهم الذي عاشت فيه فرجينيا والدة "ياما".

اما في سياق التعريف برواية مملكة الفراشة هي رواية جزائرية حديثة للروائي واسيني الأعرج تدور احداثها حول الوجود الجزائري ابان الحرب الاهلية (العشرية السوداء) و ما اصفرت من جوانب سلبية على المجتمع الجزائري ، و اسرة البطلة ياما كانت هي النموذج .

بحيث ان هذه الحرب اثرت على كل افراد العائلة و تركت فيهم بصمة سوداء اهدت حياتهم بمأساة ، رواية صادرة سنة 2013م عن منشورات دبي الثقافة .

"ياما" بطلت الرواية هي عازفة موسيقية في فرقة محلية ديبوجاز والتي انتهت نشاطها بعد ان اغتيل احد افرادها والذي كان حبيبها السابق مما سبب لها نوع من الاحباط والتوحد ، فجعلت الطوق الازرق الفيسبوك وهنا تعرفت على حبيبها فادي الذي اطلقت عليه اسم فاوست كما تعودت ان تسمي معارفها باسماء مقتبسة من الروايات الاجنبية التي كانت مولعة بقراءتها ،وهي التي تحملت مسؤولية عائلتها بعد ان توفي والدها واصيبت امها بنكسة صحية .

اما الاب زبير او زوربا كما سمته ياما فقد كان صيدلانيا يعمل في مخابر اوروبا وامريكا ثم عاد للجزائر وفضل العمل في مخابر محلية وبعد اكتشافه الاعيب المافيا وقرر فضحهم اغتيل رميا بالرصاص امام منزله، هذا ما سبب صدمة لياما لكنها سرعان ما استعادت قوتها وعادت الى احياء فرقة ديبوجاز وفتحها صيدلية والدها رغم الضغوطات التي واجهتها.

اما اختها مايا فقد اخذت طريقا مغايرا لياما بحيث هجرت البلاد وقررت ان تهتم بحياتها فقط حتى انها لم تحضر لجنائزة والدها ووالدتها.

اخ ياما رايان الذي سجن بتهمة القتل بعد ان اصيب بصدمة جراء احراق احد المسؤولين حضيرة الخيول الخاصة به والذي كان مولعا بها ، ادمن المخدرات وقتله كل هذه النكبات اثرت على نفسية والدتها التي اصيبت بازمة نفسية وإنفصام في الشخصية جعلتها تعيش قصة حب وهمية مع كاتبها المفضل "بويس" فيان" والتي تكفلت ياما برعايتها حتى وفاتها في ظل كل هذه الطغوطات كانت ياما لا تجد مفرا إلا في مملكة الفراشة الخاصة بها والتواصل خلالها مع حبيبها فاوست المؤلف المسرحي الذي يقطن في اسبانيا ويطمح لعرض مسرحية "العنة غرناطة" لتكشف في الاخير بعد قصة حب وتواصل دام مدة ثلاثة سنوات انها كانت تتواصل مع مدير الصفحة بفاوست هذا ما صدمها والبسها ثوب الحزن والعممة والخيبة .¹

لقد تميزت رواية "مملكة الفراشة" بالواقعية كونها عاجلت قضايا المجتمع الجزائري اثناء فترة الحرب الاهلية "العشرية السوداء" وجسدها من خلال بطلة روائية التي تروي قصتها مع عائلتها والاضاع السائدة انذاك ، الحقيقة ليست سهلة لان الواقع والناس ومصائرهم ليست أشياء بسيطة ،عدم اخذ تعقيد الحياة بعين الاعتبار قد يعني فقط رفضا للحقيقة ،من المؤكد أننا لانستطيع الإكتفاء بوجهات النظر والاراء لكننا لانستطيع امام قصة يرويها شخص عاشها .ومن خلال رصده للواقع تطرق الروائي للاثار تلك الحرب وتلك الظروف النفسية التي تسببت بها ، مثلما حدث على الام فريجة التي اصيبت بانفصام في الشخصية واكتسابات ونوبات رافقتها بعدما قتل زوجها وسجن ولدها.

عاجلت الرواية ايضا قضايا الفساد والنهب من قبل قوى المافيا من خلال ماحدث مع والدها الذي اكتشف تلاعب بالادوية في المخابر الصيدلانية وكيف قتل بعد ان اراد كشف أمرهم، تتشابك الحركات التدميرية مع قوى الدولة السرية مع دوائر السلطة السياسية والعسكرية والفساد او مع دوائر الجريمة المنظمة من نوع المافيا.

ومن الجانب الرومنسي قدم الكاتب قصة ياما وعشيقها فاوست" كحدث رئيس غير ان جوانب اخرى تجعلك تختار في تصنيف نوعها بين الرومنسية والنفسية والخيالية والواقعية وهذا ما اراده الراوي العبثية والشتات في حقبة زلزالية لم تترك شيئا الاطالته بالتخريب والعبث وكأن الكاتب يقصد بهذا العمل التركيز على اثار تلك الاحداث وتأثيرها على المجتمع اكثر من تركيزه على الاحداث نفسها.²

¹ - البناء الفني في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص أدب جزائري ، من إعداد الطالبتين خنوس سمية و بكير سارة ، إشراف الدكتور حلو فتيحة ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، قسم اللغة و الادب العربي ، 2019م-2020م.ص 2,3.

² - المرجع نفسه ص 3,4.

المبحث الثالث: تصنيف الشخصيات*:

أ - الشخصيات الرئيسية

الشخصية:	نوعها:	دورها:
مارغريت ياما	رئيسية	هي بطلة الرواية، وهي الساردة لاحداث هذه الرواية ،تندرج من اسرة فقيرة عاشت خلال الحرب الاهلية ،كانت ياما" مدمنة على الفيسبوك التي اطلقت عليها اسم مملكة مارك زوكربيرغ "او مملكة الفراشة". كانت ايضا مولعة بالادب تقول "انا عادية محبة للادب فقط والناس ¹ ،مارغريت طفلة التوأم لوالديها حيث أسماها والدها ياما" واختها ماريا" نسبة لامرأة كان يحبها اسمها مريم" لقد كانت تحب اسم ياما" وقالت انها يناسبها جدا وفيه عطر آسيوي ، غريب أحبه جدا وموضوع على مقاسي . كانت تعمل صيدلانية "انا أعمل فارمسيانة اي صيدلانية ² ، كانت تعيش قصة حب خيالية على الفيسبوك مع شخصية غير معروفة سميتها فاوست"، فلجأت الى الحاسوب لتعيش حياة عادية هربا من حياة دموية كانت تحضى بحب والدها الذي كان يحذرهما من الحاسوب والفيسبوك وان تقلع عنه ، كانت تقول له (هي مملكة ياباب ،ونحن فرشات ونحله ههههه ³ . كانت ياما عازفة على آلة الكلارينات التي ساعدتها على تخطي الكتابة واليأس وتحدثت الحرب والموت بالموسيقى لن اتوقف عن الكلارينات . فقدت كانت رفيقي اليومي في اوقات العزلة . في عرفة ديوجاز .
الزويير زروبا	رئيسية	جسدت هذه الشخصية في دور اب ياما الذي كان يمتلك مخبرا ومخزن للادوية ،رجل مستقيم ينحدر من عائلة قبائلية الاصل ، وهو شجاع لا يخاف من مواجهة الموت ، كانت له شخصية بسيطة يتعاون مع الناس طبقت عليه ابنته" ياما" لعبة الاسماء وسمته زوريا حيث تقول (أن اسم الزويير إجحاف في حقه

¹ - مملكة الفراشة، لواسيني الأعرج ص 140

² - المصدر نفسه ص 102

³ - المصدر نفسه ص 117

<p>، الزوبير بدا لي رجل محارب صحراوي قاسي القلب والروح اما والدي فقط كان العكس من ذلك (4)¹. يجب الرقص واللهو في نظر "ياما"، ولقد سمته بهذا الاسم وذلك إنتسابا لرواية اعجبته "سيكوس كزانتراكي كاتب يوناني عظيم".² ابهرها بكتابات ورواياته ألخس زوريا التي تعجبت من سيرته الذاتية فاعجبها زوريا بطل الرواية وارادت ان تطلقه اسما على ابوها، فهي تقول ان اسم زوريا رمز الحياة الهادئة والجميلة غير حياة الحروب.</p>		
<p>هي شخصية الام بالاضافة الى كونها متعلمة ومثقفة وتحب الفن والموسيقى ، كانت مدرسة للغة الفرنسية في ثانوية ألكسندر دومو ، وهي والدة البطلة لقبته ابنتها باسم "فريجي" وذلك اختصارا لاسم "الفرجينيا وولف" الكاتبة الروائية التي تقرا لها كثيرا ، تقول ياما سميتها هكذا نسبة الى (فريجة بنت عمي موح البجاوي) ³ ، وايضا كانت امي في كتاب فريجينيا وولف مثل موجة تعلق اكثر فاكثر عند اقترابها من الساحل تشكل قبل ان تمزق متلاشية الرمال ⁴ . امتازت فريجة بجمالها واناقتها وانوثتها ،مدورة ولها ملامح طفولية ، عينان تبرقان بنشوى الحياة ⁵ . دخلت في حياة عاطفية افتراضية ووهمية حيث اصبحت تعيش حياة معزولة امي التي غرقت في خيالاتها التي الصقت كل شيء ببعضه واصبح جنونا كليا . ترفضه جميعا بينما امي تعيش وفق شهواتها هل امي قتلته القراءة وهبلتها ⁶ . التي كانت مولعة بالكاتب "بوريس فيان" ليصبح هو عالمها الحقيقي وقعت في انفصام شخصي لانها غاصت بخيالها هذا ما ادى بها الى الانتحار</p>	<p>رئيسية</p>	<p>فريجة فريجينيا</p>

¹ -المصدر نفسه ص 98

² -المصدر نفسه ص 103

³ -مملكة الفراشة واسيني الاعرج ص 142

⁴ -المصدر نفسه ص 139

⁵ -المصدر نفسه ص 201

⁶ -المصدر نفسه ص 145

الشخصيات الثانوية:

الشخصية:	نوعها:	دورها:
فادي فاوست	ثانوية	<p>هو كاتب مسرحي ، يعيش في اسبانيا بعيدا عن وطنه منذ عشر سنوات من بدء الحرب الاهلية تعرفت عليه ياما في الفيسبوك وتتواصل معه دائما . يعني هذا الاسم في القاموس "يفدي الاسير بالمال"¹ . فهو بمعنى الفداء والانقاذ والتضحية بالنفس من اجل الاخرين .</p> <p>اطلقت عليه "ياما " اسم " فاوست " وهو الذي باع نفسه للشيطان مفيستوفيليس مقابل ان يحقق له كل ما يريد . فبمرور احداث الرواية وتطورها نلاحظ غياب الاسم الاول فادي وسطوة الاسم الثاني فاوست " وهذا لأنه انطبقت عليه هذه الشخصية . فهناك تشابه وتوافق بينه وبين شخصية فاوست في مسرحية " غوته " . ففي بادئ الامر كان يظهر ل ياما انه عائد الى الوطن من اجلها هي فقط لبعوضها سنوات الوحدة والظلم التي عاشتها ، وسيكون لها وحدها ، وانه لن يقبل للدولة ان تستغله لمصالحها . ولكن بعودته تبين لها العكس ، فالدولة هي مفيستوفيليس وان فاوست "فادي" باع نفسه للدولة واستسلم لاغواءها ليكون وسيلة لتسيير سياساتها . وانها هي ايضا باعت نفسها للشيطان باستسلامها لهذا الحبيب الافتراضي ، طيلة هذه المدة رغم تحذير امها لها بالابتعاد عن هذا الوهم وانه ظل لأكثر . فعند اللقاء به اكتشفت انه شخص آخر لا علاقة له بالفيسبوك ، فالذي كانت تحادثه هو ابن عمه يتقمص شخصيته اسمه رحيم .</p> <p>حملت " ياما " معها "777" رسالة كانت قد كتبتها ل فاوست " منذ معرفتها له ، وكانت تنوي ان تقدمها له عند عودته . ففي كل مرة تشعر فيها بالحزن والالم والاشتياق الكبير للقاء حبيبها ، تكتب رسالة ، تبث فيها شجنها وحبها وما فعل بها هذا الحبيب الذي اعاد الحياة لفراشة كانت قد احترقت وتبددت الوانها ، ولكنها لاترسلها اليه ، وترمي بها في عمق درجها السري .</p> <p>بعد اكتشافها للحقيقة والصدمة التي تلقتها ، وفي طريق عودتها الى البيت احرق هاته الرسائل في مفرغة ، ومحت اسمه من الفيسبوك وبعثت به الى</p>

¹ -اسماؤنا أسرارها ومعانيها ، أحمد الخزرجي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ط 2002، ص5، 494

<p>فراغات جحيم مملكة مارك زوكيربيرغ، وقالت كلمتها الأخيرة إلى الجحيم فاوست ومفيستوفيليس¹ وبهذا تكون ياما قد اتصلت من اسمها المستعار "مارغريت"، بعد أن لازمها لمدة طويلة.</p>		
<p>هو أخ البطلة ياما الذي منحه اسم رايان الذي يدل على الحياة والتفاؤل بخلاف اسم النعمان التقليدي الذي قالت أنه لا يليق به، قادت الظروف إلى تعاطي المخدرات والانهيارات العصبية بعدما كان مربي للأحصنة يحب الحياة وتمسك بما كان يحلم أن يصير ممثلاً لكن ارتبط بدراسته وعائلته فتفخر به، فلقد كان رشيقاً يتحدى الصعاب بقوته.</p> <p>ومن مواصفاته الاختلافية نجد أنه: يختلف عن أفراد أسرته في حالته المأسوية ضبابية قاده الزمن وغدوره إلى عالم المخدرات وسلسلة من الانهيارات العصبية فكان لا يبالي لحال العائلة وإنما يعيش وحده .</p> <p>مظهره: لم تذكر الرواية الوصف الخارجي وإنما اكتفت بأنه رشيق ، يتحدى الصعاب بقوته هذا دليل على أنه في عمر الزهور لا يزال جسمه ينضج .</p>	<p>ثانوية</p>	<p>نعمان التقليدي "رايان"</p>
<p>هي اخت الساردة التوام التي هاجرت إلى مونتريال بعد أن تجمدت عواطفها اتجاه بلدها ، وهذه المرة الأب زوريا الذي هو أيضاً انتقلت إليه عدوى لعبة الأسماء فقد جاء على لسان الساردة " سمى اختي ماريا وسماني مايا وعندما نجتمعها نتحصل على ماريا ما لم أفهم إلا فيما بعد أنه قسمنا من أجل امرأة أحبها أسنها " مريم " .</p> <p>وقد منحها اختها اسم " كوزيت " التي كانت متشعبة بالأدب العالمي ، فاستحوذت الاسم من بطلة الرواية البؤساء " فيكتور هيجو " لأن حياتها شبيهة بحياة البطلة لهذه الرواية ف " كوزيت " عندما كانت فتاة صغيرة عاشت حياة تعيسة و شقاء .</p> <p>وعندما كبرت أحبها شاب و تزوجها و انقذها من الجحيم الذي كانت فيه . فكانت " كوزيت " عاشت بعيدة عن أهلها و وطنها و أحببت رجلاً اسمه " توما " و تزوجته لم تدم علاقتها معه .</p>	<p>ثانوية</p>	<p>كوزيت (ماريا):</p>

¹ - رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج ، ص 496

<p>اما عن موصفاتھا الاختلافية : بحكم البلاد في تلك الفترة تعيش و ضعا مزريا ، الا انها هجرتها الى مونتريال فكانت لا تبالي للوضع العائلي ، فاختارت المنفى الى مدن المنفى الى مدن الشمال و نسيان ارضها برغبتها ، فتركت فراغا رهيبا وسط العائلة و كانت اختها تحبها فتقول " كوزيت بنكتها تجعل البيت هائجا بالفرح " .¹</p> <p>مظهرها: لم تركز الساردة على موصفاتھا الخارجية ، كما اجحفت ايضا لوصفاتھا الداخلية .</p>	
---	--

ب- شخصيات ثانوية مساعدة:

دورها:	نوعها:	الشخصية:
<p>هو محلل نفسي كان يذهب اليه والد ياما كما ان عمل على معالجة ريان من الصدمة النفسية التي تعرض لها بسبب ما خلفته الحرب الصامتة ، فعندما في الخدمة الوطنية اختطف من قبل الارهاب وقتلوا صديقا له امامه فما كان لعمو جواد سوى ان يعطيه اقراصا مهدئة لان حالته كانت خطيرة لم تكن " فيريجي " تحب هذا المحلل النفسي فكلما طلب منها الزبير ان يأخذها تارت تآثرتها فهي في اعتقادها انه هو السبب في لجوء ريان الى المخدرات .</p>	<p>ثانوية مساعدة</p>	<p>البروفيسور عمي جواد</p>
<p>اولا: ديبو تعني المخزن في اللغة الفرنسية وجاز مرتبة بالعمل الفني كانت هذه الفرقة محبة للحياة اعضاءها شباب طموحين ياملون في مستقبل افضل لهم ، فسعوا الى تغلب على كل الظروف القاسية التي تحيط بهم فهذه الفرقة هي المتنفس الوحيد ل " ياما " فكلما شعرت بالحزن و الكآبة و القلق ذهبت لهم لتنسى همومها و احزانها و تعد هذه الفرقة ضمن الحياة الرائعة البعيدة عن الضغط و الالم و الحزن فهي رمز للسعادة لانها تذهب الذات بالموسيقى و الغناء و اللهو و غيرها من المرح المولعين بحاضرهم هي جمعية شبابية هولندية مركزها في " هارلم " و تتكون من سبعة اعضاء ياما على الكلارينات ، جواد او دجو على الساكسو ، انيس على القيتارة الجافة ، شادي على الكلافية ،</p>	<p>ثانوية مساعدة</p>	<p>فرقة ديبو جاز</p>

¹ رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج ، ص 97

<p>رشيد او راستا على الباص ، حميدو او ميدو على الباتري و الطبل الافريقي ، داوود او ديف على الهرمونيكا و القيتارة الكهربائية ، واذا اضفنا عازفة البيانو صغية او صافو تصبح ثمانية اشخاص ¹ .</p> <p>وترد هذه التقنية بكثرة في الرواية من خلال حدث مهم في حياة البطلة وهو موت الاب ففي كل مرحلة من مراحل الرواية تم ذكره.</p>		
--	--	--

ج-الشخصيات المرجعية:

الشخصية:	نوعها:	دورها:
الزبير بن العوام	شخصية مرجعية	استدعاها الراوي للمقارنة بين رؤية ياما اياه كشخص والاسم الذي يحمله الزبير فتقول هذا ليس الاسم الذي يستحقه ، فالراوي قد ادمج هذه الشخصية للتذكر . يمثل شخصية دينية ، لاسدي القرشي ولد سنة 594م وتوفي سنة 656م يعني انه عاش 62عام ، اسلم الزبير بن العوام وعمره 15 سنة ، كان ممن هاجر الى الحبشة ، وهاجر الى المدينة مقتنيا خطوات الرسول عليه الصلاة والسلام ، تزوج اسماء بنت ابي بكر ، شهد معركة بدر وجميع الغزوات التي قادها الرسول عليه ازكى الصلوات ، كان مرافقا للخليفة عمر بن الخطاب ورسوله ، كان الزبير من الستة اصحاب الشورى الذين عهد عمر الى اجدهم بشؤون الخلافة من بعده .

-الشخصيات المرجعية الادبية :

من أهم المفكرين و الروائيين و الفلاسفة الدين غاصوا في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج نذكر :
 الفيلسوف اليوناني (أرسطو) الأدبية (فرجينيا وولف) المفكر (أوغست رودان) الكوميديا الألهية لدانتي (فرجيل) مؤلف الياذة ، غارسيا كوركا الذي شبه وجهة بوجه فاوست في اعلانه عن مسرحية " لعنة غرناطة

¹ رواية مملكة الفراشة واسيني الأعرج، ص14

" و انسبا الى الروايات ايضا : ايغوشي بطل رواية " الجميلات النائمة " كوزيت بطل رواية البؤساء لفيكتور هيجو ، بوريس ايفان كاتب مسرحي روائي .

-الشخصيات المرجعية المجازية :

من بين الصفات التي طفت في رواية مملكة الفراشة نجد:

***الحب**: نلمح هذه الصفة من خلال ما جمع بين " مايا " و "فاوست " حيث نشأت بينهما علاقة حب افتراضية عبر الفيسبوك جعلت كلا الطرفين يتعلق بالأخر و هذا ما كان متداول عبر رسائل الفيسبوك على شكل حوار تقول¹

" فاوست حبيبي لك كل شيء ما املك بلا استثناء و لي فقط وردة من يدك و قبلة مسروقة في غفلة من القتلة " .

يقول لها : انت معب كل لحظاتي .

***الوفاء**: صفة الوفاء كانت حاضرة في الرواية من خلال وفاء البطلة الساردة لأبيها عن فتح الصيدلية خلفا له و لمساعدة الناس في الشفاء من مرض السرطان.

* **الخداع** : تمثلت هذه الصفة من خلال الخداع الذي وقع لامها من طرف ابيها عندما خاتما مع "السكرتيرة اليابانية " (امايا) فتقول الام فريجي " ياما حبيبي لست مهبولة ولكني مجروحة فضل عشيقته اليابانية .

د- الشخصية الإشارية :

تظهر لكل الشخصيات الاشارية من خلال استعمال الافعال الماضية و بهذا يصبح القارئ كانه عنصر من عناصر الرواية ، لكن في رواية مملكة الفراشة : " واسيني الاعرج نجد الساردة نفسها شخصية من شخصيات الرواية بل و بطلتها الرئيسية .

كما تظهر الشخصيات الروائية من خلال استعمال الحوارات التي طالت و تنوعت بين الداخلي و الخارجي فالخارجي مثلا ياما مع امها :²

-ياما: ما رأيك عمري في امك و في حبيبيها بوريس .

-جميلة امي كلها ، كلها بلا استثناء .

-شكرا ربي يخليك

¹ رواية ملكة الفراشة ، لواسيني الأعرج، ص25

²المصدر نفسه، ص183

هـ- الشخصية الإستذكارية

يكون في منطلقها ان الشخصية قد تتذكر موقف من المواقف فكما ياما تتذكر اباهما و امها عندما تجلس في كرسي المكتب تتذكر " فترتشق عينها في سقف البيت الابيض صورة زواج امي و ابي الجميلة التي لم اكتشف سحرا الا مؤخرا .¹

وكذلك تذكرها لديدف الحبيب الذي فضل الصداقة على ان تكون الحبيبة تقول في ذاكرتها " رفعت راسي رايت ديف في الزاوية المظللة قليلا ، يتأملني كما يستر تعب من ادارة فرقته ، فراح يسرق بعض الراحة .

المبحث الرابع: أبعاد الشخصيات:

أ- البعد الجسمي: يهتم فيه القاص برسم شخصياته من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الاخرى المميزة² ، فالراوي هنا يهتم بالجانب الشكلي للشخصية .

فمن خلال الرواية يظهر البعد الجسمي من خلال شخصيته فريجة ، فهي ذات اصول بربرية ، كانت جميلة وانيقة مهتمة بشكلها ، فرغم الظروف التي يمر بها الوطن والتي خلفتها الحرب الا انها لم تتخلى عن اصولها واختلافها عن البقية... امي كانت جميلة وانيقة . امرأة حقيقية، تشبه

نساء القرن التاسع اللواتي صورهن دولا كروا في بيوتهن ، كل المقاييس الجمالية :مدورة ،جميلة ، ملامح طفولية ، عينان تبرقان بنشوى الحياة.³

وفي مقطع آخر : تبدو امي بوجوازية في كل شيء . في مخها في كلامها وحركات أصابعها وهندامها . عائلة امي ذات الاصول البربرية الاندلسية التركية ، كانت تقودها حتى القائد التركي سليمان القانوني .

نستنج من هذين المقطعين ان فريجة مختلفة بعض الشيء عن باقي النساء الجزائريات من حيث اهتمامها بشكلها ومظهرها رغم الظروف القاسية التي كانت تمر بها وصولا الى طريقة تفكيرها وكلامها .

كما شهد هذا النص بعض الصفات الفيزيولوجية لشخصية ريان : هذا اشاب الذي ضاع شبابه رغم كل محاولاته بالبحث عن حلول ، فقد كان وسيما ورشيقا ... كان ريان جميلا ورشيقا وهشا الى اقصى الحدود ، لكن انزلاقه نحو المخدرات لنسيان الواقع دمره وقضى على حياته ليدخل بذلك حياة التيه والتشرد .

نجده كذلك قد اعطى بعض الصفات الجسمية لشخصية فاوست تميزه ابتسامة مشرقة وعينين جميلتين يملان الكثير من العشق لمعجبيه ولوطنه ..لمعت عيناه العاشقتان بنور حاد لا يملكه شخص آخر

¹ - المصدر السابق ، رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج ، ص 416

² - تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، شريط أحمد شريط ، 1947م-1985 م اتحاد الكتاب العرب

(د-ط) 1998ص35

³ - رواية مملكة الفراشة، واسيني الأعرج ص128

غيره .ثم اشرفت ابتسامته الجميلة التي لم تفقد القها على الرغم من علامات العمر والتعب البادين عليه ...ضحك قليلا مفرجا عن ارقيقة مثل اسنان فأر ...

من خلال هذا المقطع تبرز لنا شخصية فوست بملاحظها الجميلة والانيقة رغم كبرها ، ف

السارد لم يقدم لنا صفات جسمية لباقي الشخصيات.

ب- البعد الإجتماعي:

يهتم بتصوير الشخصية ، من حيث مركزها الإجتماعي ، وثقافتها ، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه،¹ فالراوي هنا يهتم بالشخصية وعلاقتها مع المجتمع إنطلاقا من نفسها إلى المجتمع .

ففي هذا البعد يدرس البعد انتماء الشخصية لطبقة اجتماعية معينة والعمل الذي تقوم به اضافة الى ثقافتها داخل المحيط الاسري والمجتمعي فشخصية "ياما" ظهر بعدها الاجتماعي من خلال عدة مقاطع في النص :..انا مجرد فارمسيانة

كان يفترض ان لا أكون صيدلانية

...انا عملي هذا رهين اناس يحتاجون لجهدى ومن الصعب وضعهم ورائي والتخلي عنهم. العمل اليومي القاسي والفرغ احيانا الادارات المتخلفة، لا يسمح لي باستثمار معارفي النظرية كما اشتهي .

لكني ارى كيف تلمع عيون الناس فرحا كلما سألوني عن دواءة اخرجته لهم من ادراجي المعدنية المنزلة²

فمن خلال المقاطع السابقة يتضح لنا ان ياما بطلة الرواية شابة متعلمة درست تخصص الصيدلة ، كما يظهر لنا جانب من أخلاقها وانسانيتها ، وحبها لمساعدة الناس وشعرها بالفرح كلما استطاعت المساعدة فالبطلة ياما" لم تكتف بمهنة الصيدلة فقط ، فقد كانت من هواة المطالعة وقراءة الروايات بعدو لغات ، واستمدت ذلك من والدتها فيرجي التي تعتبرها معلمها الاول في الحياة .

...فيرجي معلمي الاول في القراءة وحب الادب وتعلم اللغات .هي من منحتني كتابا لأول مرة بالفرنسية ثم الاسبانية ثم بالإنجليزية ثم بالعربية .³

¹ - مرجع سابق، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، شريط أحمد شريط ص35

² - رواية ملكة الفراشة ، واسيني الأعرج ص111

³ - مصدر نفسه ص191

فبذلك كونت ثقافة واسعة في جميع المجالات ، لكن الظروف القاسية التي فرضتها الحرب اثرت سلبا فيها ، فتنوعت مشاعرها وافكارها بين الهزيمة القلق ، الطموح ، الالم لتنتهي بها الى حب افتراضي دمر حياتها .لنتنقل بعد ذلك الى عائلة ياما.

فالأب زوربا كان صيدليا ، يحب مهنته ، رغم التهديدات التي كان يتلقاها من جماعات مجهولة... طلبوا منه ان يترك المخبر الوطني التابع لشركة صيدال بعد عودته النهائية الى ارض الوطن ، لينضم الى مخير السلام الضخم الذي كان يديره أحد الخواص¹ فحب الزبير لوطنه وشعبه كان الدافع الأساسي لمواصلة عمله ، إلى أن قتل غدرا من طرف مجهول .

ثم شخصية فيرجي هذه المرأة المتعلمة ، كانت استاذة لغة فرنسية الا انها تعرضت للتهديد مثل زوجها فاستقالت تقول: هم من دفعني الى طلب التقاعد من عملي الذي كنت أحبه بقوة ، تخيلوا حرموا اللغة الفرنسية على الكل وقالوا انها من بدع المستعمر للاستيلاء على الارواح ، لم تستلم فيرجيني فأتجهت الى القراءة والمطالعة فكانت معجبة في البداية بأعمال فيرجينيا وولف " ثم انتقلت الى بوريس فيان الذي كانت تحتفظ بجميع اعماله ما زاد ثقافتها واطلاعها على الحضارات الغربية

إن البعد الاجتماعي في مملكة الفراشة يظهر من خلال ثقافة هذه العائلة وامتلاكها لمواهب عدة إلا أن الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي فرضته الحرب وانتهازية المسؤولين كانت سببا في تحطيم احلامهم ومستقبلهم .

ج-البعد النفسي:

يهتم القاص خلال هذا البعد ، بتطوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها ، وسلوكها ، ومواقفها من القضايا المحيطة بها.²

فالروائي يعمل على تصوير الحالة النفسية لشخصياته وتسلط الضوء على مشاعرها وطباعها .

وبما ان رواية مملكة الفراشة ل واسيني الاعرج تتحدث عن مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر (مرحلة بعد العشرية السوداء /الحرب الصامتة وتبعات الفساد الديني /فوضى ثورات الربيع العربي في ظل الدكتاتوريات الطاحنة) ، فكل من الشخصية الرئيسية والثانوية كانت تعاني نفس الحالة الشعورية .

¹ - المصدر السابق ، رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج ، ص51

² - تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، شريط أحمد شريط ، 1947-1985 مرجع سابق ص35

فالبطلة "ياما" كانت تعاني من خسائر متتالية ، فمن الناحية المهنية كانت مهددة بغلق الصيدلية ... كانت لحظات جميلة في مخزن الجاز انستي هم الركض بين مختلف الادارات لتوقيف قرار غلق الصيدلية التي احرقها حرقهم الصامتة ،¹ فحالتها النفسية صعبة جدا مع معاناتها لفتح صيدلتها ، لتتوالى خسائرها وتخسر حبيبها ديف في سن مبكرة ، ثم تليها خسارة فقدان والدها الزبير ، الذي كان ملاذها وقت فرحها او حزنها ووضع امها الصحي الصعب ، التي كانت تعاني من انفصام في الشخصية والعيش في الاوهام ...مقتل والدي ووضع امي الصحي لم يترك لي اية فرصة للتفكير الجيد.² كل هذه الخسائر المادية والمعنوية اثرت على نفسية "ياما" ، ما جعلها تلجأ الى "المملكة الزرقاء" لتهرب من الواقع ، لتجد حبيب افتراضي وتصاب بالخيبة في الاخير بعد اكتشاف انها كانت تعيش الوهم وتبني احلامها عليه ، وان كل ما يدور في المملكة بينها وبين فوست المسرحية لاوجود له ،بعد اعترافه بصريح العبارة .

ان الظروف القاسية التي خلفتها الحرب فرضت مشاكل متنوعة على كافة الشخصيات مما تسبب في معاناة الشخصيات ،فالوالد يموت مغتالا باحثا عن القيم الانسانية البناءة داخل مجتمع فاسد ،والام تنتهي نهاية مأسوية وهي تدب بخطوات متأنية باتجاه الجنون والاخ في السجن يخسر حياته بالتدرج .

وصولاً الى شخصية فوست الذي غادر الجزائر الى ديار الغربة تحت ظروف نفسية صعبة . اما بالنسبة "لكوزيت" فان عواطفها تجمدت اتجاه بلدها و حتى عائلتها ففضلت الهروب الى بلد يسوده الحرية ، لذا الساردة لم تقل ما كانت عليه حالتها النفسية ، حين لم يكن لها دورا وحتى بروزها في النظام السردى لتتفاجأ بغيابها .

إذن ان الحرب الاهلية اثرت بطريقة مباشرة على نفسية كافة الشخصيات .

نواع الامكنة:

1- الامكنة المغلقة:

المكان:	نوعه:	دوره:
البيت	مغلق	يعتبر البيت الفضاء المغلق الابرز في الرواية بحيث تقطن فيه الشخص من البطل "ياما" وأهلها الشخصيات الثانوية المتمثلة في الاب والام والاخ والاخت البيت بالنسبة لاحداث الرواية هو المقبرة بحيث تدور فيه المشاكل والصراعات وتدفن فيه المشاعر واحاسيس فعند عتبة بابه قتل الوالد وبين جدرانها اعتدى ريان على ماريا من اجل

¹ - مملكة الفراشة ، واسيني الأعرج ص11

² - المصدر نفسه، ص104

<p>إعطائه نقود لشراء المخدرات . واتخذت فيرجي قرارا نهائيا بأن لا تخرج من البيت ، تقف عند العتبة التي سقط عندها ابي ، لا تحدث أحدا ، لا تخرج حتى للساحة المكشوفة خوفا من الظلال التي كانت تراها على الاسطح من حين لآخر¹ ، فالبيت كان مجموعة من الصراعات النفسية الذي حدث مع ماريا ومقتل الاب عند باب المنزل ، ذات يوم وجدت روكي يابسا مثل قطعة ثلج عند مدخل البيت ، بالضبط المكان الذي قتل فيه والدي متكا على الحائط نفسه واضعا راسه بين قوائمه² .</p> <p>إلا أن الرواي وظف الكاتب البيت كرمز للاستقرار والهدوء من جهة ومن جهة اخرى للهروب من الواقع المرير الذي خلفته العشرية السوداء ، تقول ياما بطلت الرواية : بمجرد أن أغلقت باب البيت ورائي ، احسست بأمان غريب وذهبت كل ارتباكاتي التي كانت تعتريني وانا في الطريق، وجففت حلقي ، ومسحت ملامح وجهي كلها . فالإنسان منذ نشأته فهو شديد الارتباط ببيته لكونه يستطيع ان يحميه من مخاطر العالم الاخر اي الخارجي . ثم اغمضت عيني قليلا خارج هذا الخوف المؤذي . كل شيء صامت في البيت . (الاولي ،آلاتي الموسيقية، الصور واللوحات .</p> <p>إذن ان البيت هو جسد وروح وهو عالم الانسان الاول . قبل ان يقذف بالإنسان في العالم الخارجي (غاستون باشلار جماليات المكان ص38)</p> <p>اذن لايمكن ان نقول ان البيت مكان لراحة والطمأنينة لكنه من ناحية اخرى يسبب الحزن الكثير من الضغوطات والامراض النفسية المكبوتة داخله ، كما ان العزلة عن افراد المجتمع أهلكتهم والفراغات التي يصعب ملؤها هي من سلبيات البيت .</p> <p>حيث يقول احمد زنيبر "جماليات المكان في قصص ادريس الخوري : ان البيت مكان لا بد منه لضمان استقرار الفرد واثبات وجوده ، فهو خلية يتجمع فيها ودخلها افراد العائلة حيث يمارسون بشكل تلقائي علاقاتهم الإنسانية "</p>		
<p>كان المكتب ملجأ ياما من قسوة الحياة ، ومن امها التي كانت تعاني من عقد نفسية ، استغلته بعد مقتل والدها ... لم اغير شيء في ترتيبه الذي هو سوى اني اضفت الي</p>	<p>مغلق</p>	<p>مكتب الوالد</p>

¹ - المصدر السابق ، رواية مملكة الفراشة ، ص 126.

² - المصدر نفسه ص 121.

<p>اللوحات التي اقتناها من معارض كثيرة قبل الاهلية ، صورته الكبيرة (بعويناته) الطبية¹...فياما بعد مقتل والدها جمعت أغراضها وجعلت منه زاويتها الخاصة ، كان هنالك تخاطر روحي بينها وبين والدها كنت في كل مرة تحس وجوده معها كونها كانت الاقرب اليه من بين افراد الاسرة ، عندما سمعت رشقات الرصاص تأتي من بعيد درت الى الخلف وانا في مكتب والدي ، الى حائط بابا زوريا ، لم ارى شيئا ولا حتى المارمونيكا ولا لوحات والصور رايت فقط والدي وهو ينظر الي بعينين هادئتين ولكن حزنتين² .</p> <p>اذن ان ياما كانت منشغلة في مكتب والدها المتوفي بتعبير بخواطرها وذكرياتها وازافت الجديد للوحات التي اقتناها والدها قبل وفاته واصبحت متوهمة برؤية والدها المتوفي لانها كانت الاقرب اليه من بين افراد اسرتها مما سبب لها عقدة نفسية . وبالتالي يعد المكتب مكان منغلق لأنه تجمع فيه خواطر وعقد ياما.</p>		
<p>نسمي المكان الذي تتدرب فيه فرقة ديوجاز بالمخزن لأنه في الاصل كان مكانا غير مستعمل فأعطينه روحا نحن المهابل السبعة (1)³ كان المتنفس للفرقة التي تنتمي لها (ياما) والمكان الذي احتوى حبها الاول ، عندما اقتحمناه كدنا ندوخ من شدة العفن ، كان المخزن مهملا كليا وملئنا بالرطوبة وفي ظرف اسبوعين اصبح عمليا بعد ان تجندنا له جميعا لإعادة تأهيله بعد ان كان مجرد مخزن للخردة .</p> <p>يعتبر المخزن في هذه الرواية مكانا غير لائقا وهو مكان متعفن وحاولوا في الاخير اعادة تدويره وتأهيله.</p> <p>وكانت المجموعة في حاجة ماسة لمكان يكون لهم كمستقر سميناه ديوجاز لان كلمة ديوجاز تعني المخزن باللغة الفرنسية وجاز مرتبطة بعلمنا الفني⁴ .</p> <p>ولكنه أغلق بعد موت ديف ورحيل البعض من أعضائه ولكن ياما عادت للفرقة بعد ما مرت فترة زمنية طويلة على موت ديف ومقتل والدها فعادت مرة اخرى الحياة الى المخزن ، كانت لحظات جميلة في مخزن الجاز⁵</p> <p>فأصبح بذلك يمثل مكانا للراحة والنسيان والهروب من الواقع المرير الذي خلفته</p>	<p>مغلق</p>	<p>المخزن</p>

¹ -رواية مملكة الفراشة ، لواسيني الأعرج ص 23.

² - المصدر نفسه ص 113.114.

³ - الرواية ص 12.

⁴ - الرواية ص 15.

⁵ - الرواية ص 12.

<p>العشرية السوداء تقول: فرقة ديبو جاز أراحتني كثيرا هي بيتي وذاكرتي¹. وبالتالي اصبح مخزن الجاز مكانا للاستمتاع وابرار المواهب كانت لحظات جميلة في مخزن الجاز ، انستني هم الركض بين مختلف الادارات لتوقيف قرار غلق الصيدلية التي احرقتها حربهم الصامتة ، وتحمل ثقل البيت ، ومتاعب امي فريجة التي تعيش بين الوهم والنوم². وبالتالي هذا ما جعل واسيني الاعرج يوظف هذا المكان لينتقد بذلك السلطات المسؤولة عن عدم توفير اماكن للمثقفين واصحاب المواهب لقضاء اوقات فراغهم من ناحية ، وتعزيز قدراتهم دراत्म الذهنية والعلمية والعقلية من ناحية اخرى ، وهذا ما جعل المجتمع الجزائري يتدهور ويتدهرج نحو الاسفل.</p>		
<p>يدل على المكان المغلق حقيقة 59 معنا ومضمونا من كل النواحي ، بحيث كانت نهاية رايان في هذا المكان بعد جريمته التي قام بها ، لم نسمع بوضعه الا عندما جاءتنا الشرطة لتخبرنا بأن رايان في السجن المركزي للمدينة وانه يحاكم ولكنه سيخضع قبل ذلك لعلاج الاقلاع عن المخدرات ليكون في كامل وعيه³ بحيث كان رايان مدمن مخدرات ولم يكن وعيه عندما ارتكب جريمته الشنعاء. فقرر القضاء انه سيعالج اولا لان التهمة التي على ظهره ثقيلة وقد تقوده الى الاعدام ومع بعض الحظ الى المؤبد . كانت فيرجي وياما يقومان بزيارته من حين لآخر ولكن حالة فيرجي كانت تسوء في كل مرة تذهب للسجن وخاصة عندما تراه في حالته المزرية التي آل إليها .</p>	<p>مغلق</p>	<p>السجن</p>

¹ - الرواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج ، ص 11.

² - المصدر نفسه، ص 11.

³ - المصدر نفسه ، ص 90.

2- الأمكنة المفتوحة

المكان:	نوعه:	دوره:
المدينة	مفتوح	<p>كانت المدينة في وضع غير مستقر بسبب الحرب الاهلية آنذاك ، الجميع يعيش حالة رعب وخوف مما يحدث من قتل وخطف كانت المرأة لاتبع ذهبها الا لتزويج ابنتها وابنتها ، او للخير ، اليوم يبيعون ذهبهم لأسباب كثيرة اولها مغادرة البلاد ، لقد تعبوا من شيء هم انفسهم ليسوا قادرين على فهمه¹ .</p> <p>قتل والد ياما بسبب هذه الظروف بحيث لم يكن هنالك امن كاف للعيش بحرية او ممارسة الحياة الطبيعية ، وكانت كلمة الحق قد تؤدي بك اوب أهلك الى الاغتيال او الخطف ...</p> <p>على الدولة أن تقوم بدورها في حماية المواطن واذا فشلت تسلم امرها لغيرها في الايام الصعبة كنت اقول في خاطري من المستحيل ان تستسلم هذه المدينة للقتلة²</p> <p>... كان الجو العام للمدينة جد خطر ومكهرب ، كان لكل فعل ردة فعل قاسية ... الدماء القتل والخطف كان يسرق الارواح ... في ايام الحرب الصامتة لم اعد اعرف هذه المدينة ولا اعرف بالضبط ماذا تريد . لماذا تغلق المدينة ابوابها على الخامسة مساء لماذا يتفادى الناس عبور الجسر من شمال المدينة الى جنوبها ومن جنوبها الى شمالها كل هذه الاسئلة وأكثر كانت تراود ياما وجميع القاطنين بالمدينة ...</p>
الشارع	مفتوح	<p>(شارع المدينة) الى جانب المكان السابق يعد كذلك الشارع من الاماكن المفتوحة ، فهو جزء لا يتجزأ من أماكن الرواية وهو من اكبر واوسع الامكنة التي تعبر عن الدمار والخراب الذي شهدته المدينة إبان الحرب الاهلية والصامتة ، يرمز كذلك الى الخوف والذعر بين ابناء الشعب الجزائري ، الى جانب ما ذكر لاننسى اهم مدلول يرمز إليه الشارع وهو الموت والبارود كما جاءت في قول البطلة " ثم اغادر لآتنفس هواء شوارع لم تغادرها رائحة البارود، على الرغم من الأمطار الموسمية الكثيرة التي تغسلها³</p> <p>اذن الشارع له دلالة سلبية تحمل كل عبارات الحزن والأسى ، وفقدان الاهل والاحبة وغير ذلك من الرموز والدلالات الحزينة "لماذا تغلق المدينة ابوابها على الخامسة</p>

¹ -المصدر السابق ، رواية مملكة الفراشة ، ص 83.

² - المصدر نفسه ، ص 113.

³ - المصدر نفسه ، ص 289.

<p>مساء؟ لماذا لأرى في عمق عيون الناس الا الحيرة والمبهمة؟... لماذا يتفادى الناس عبور الجسر من شمال المدينة لجنوبها نحو شمالها؟ اصبح كل واحد في مكانه وكأن البلاد ،بلدان¹</p> <p>ونستنتج من هذه الاسئلة ان الاستقرار في مدينة الجزائر أدى الى نزوح سكانها من شمالها الى جنوبها ، بحثا عن السكينة والطمأنينة والهدوء .</p> <p>وما يؤكد على قساوة الشارع قول "ياما" كل الوجوه في الشارع كانت تبدو لي مبعوجة بقوة متواطئة ضدي ، لمحت فيها شيئا غامضا يترصدني ، ليست المعركة مع السيدة التي اثارني ، ولكن بداية اكتشافني لنفسي . فقد كانت كثيية الرماد في قاع المخ كبيرة جدا وخطيرة ومعمية للبصر ، الرماد ليس الا رصيد الاحقاد الخفية والنائمة منذ زمن بعيد في الداخل².</p> <p>الشي الذي أرادت إيصاله لنا بطله الرواية "ياما" ، هو الجرح الذي خلفته العدو من قتل وحرق وحرب أهلية ودمار ، وعدم نسيانه ويبقى خالدا في الذاكرة من حقد وقسوة... الى غير ذلك من تعابير الاسى الذي تركه المستعمر .</p> <p>كما ترمز الشوارع كذلك الى القدرة ، الفوضى ، التسكع ، والظلام وأهم شيء هو فقدان الهوية نتيجة هذه الظروف القاسية .</p>		
<p>:عالم ياما الافتراضي وملتقاها مع حبيبها فاوست القاطن بإسبانيا ، كان الفيسبوك بالنسبة لياما مكانا تقاوم فيه كل ضغوطات الحياة في كل زمان ، انا لا املك الا يلحة الجبارة التي اقاوم بها مخاوفي ووحدتي الا هذه المملكة الزرقاء التي تسمى الفيسبوك³، هذه المملكة الزرقاء جعلتها تلتقي فاوست الذي تطورت بينهما العلاقة الا ان اصبحت مغرمة به حد الجنون ، فاوست مثلي هو ايضا يعيش في مملكته الزرقاء وان لم يعترف بذلك⁴ . في عالم الفيسبوك كانت ياما تعيش قصة حبها ، كان همزة</p>	<p>مفتوح</p>	<p>الفيسبوك</p>

¹ - رواية مملكة الفراشة ، واسيني الأعرج ، ص 96.

² - المصدر نفسه ، ص 301.

³ - المصدر نفسه ، ص 24.

⁴ - المصدر نفسه ، ص 34.

<p>وصل بينهما بين فاوست القاطن في المنفى... رغم شكوكها وغيرها عليه الا انها كانت تعشقه حد الجنون ، استيقظ أحيانا عند الرابعة فجرا بالصدفة فأجده في عالمه¹</p> <p>لا طالما كان والد ياما يحذرهما من استخدامهما المفرط للفاسبوك ياما حبيبي قللي من الغرق في الفايسبوك مملكة مارك زوكريغ الزرقاء جميلة لكنها ليست هي الحياة كلها² الحياة الافتراضية ياابا ليست سيئة امام الحياة المعطرة بالموث والدم والاشلاء ومعطوبة في الصميم³ ، ورغم ارتياح ياما ولجوؤها من هموم الحياة الا انها في داخلها تخافه ايضا احب الفايسبوك لأنه يربطني بالعالم الخارجي المغلق وأخافه ايضا لأنني التصقت به في كل الاوقات لدرجة اني ادمنته بكثرة.⁴</p> <p>ولربما سبب تعلق ياما بالفيسبوك هو انه موطن من لا موطن له يحث لا تحكمه قوة ظالمة و لا تفسده عصابة تزهب الارواح وترعب النفوس شيء أكبر مني يدفعني نحوه و نحو هذه الزرقاء التي جعل منها " مارك زوكيريغ " سكنا لكل العابرين بلا زاد و لا خوف⁵ و اختفي في مساحة الفايسبوك الزرقاء ، مملكتي بحيث ارى واتابع الجميع ولا يراني احد⁶ ، فلا رقابة لأفكار ولا للاهتمامات ..تظهر متى اردت وتختفي متى تريد .وترى مالا تستطيع رؤيته في الحياة الواقعية ، او بالأحرى يصعب عليك رؤيته.</p>		
<p>حيث مثلت الغابة في رواية مملكة الفراشة رمز للظلم والتوحش وكل انواع التسلط هذا في معناها الخفي داخل الرواية ، اما في المعنى الظاهري والعام فهو سبيل التخلص من الاوهام والمعاناة ، يكسوها طابع خضراوي اللون وهي ايضا تجلت في الرواية بصورة معاكسة تماما لما قبل سابقا فهي المجال الواسع الذي تحدث فيه ابشع الجرائم واقبح انواع التعذيب والقتل .</p> <p>كما ورد في الرواية عن ما حدث لإسماعيل في الغابة حيث يقول رايان " لقد</p>	<p>مفتوح</p>	<p>الغابة</p>

¹ -الرواية ص 34.

² -الرواية ص 117.

³ -الرواية ص 118.

⁴ -الرواية ص 44.

⁵ - الرواية ص 44.

⁶ - الرواية ص 61.

<p>ذبحوه امامي مباشرة بعد المكالمة التليفونية ، التي طلب فيها اخوه ان يمزقهم إربا لانهم قتلة ومجرمون ، قطعوا رجليه في البداية وكلما صرخ قالوا له نحن ننفذ ما طلبه أخوك منك فعله فينا، ثم قطعوا يديه وهو يصرخ بأعلى صوته ويستجديهم ان يرحموه بقتله ،... ثم فقأوا عينيه بأصابعهم الغليظة¹.</p> <p>ان هذه العبارات تثير في النفس حزنا شديدا وأسى لم يحدث ، والقارئ لها تشكل في ذهنه صورة الحقد اتجاه العدو المستعمر الذي استولى على كل الممتلكات . وتستمر أحداث الرواية لما شاهد ريان قتل صديقه اسماعيل في الغابة " ثم قطعوا أظافره ونزعوا أسنانه وهم يتلذذون ، حاولت ان اتفادى مشهد الدم لكنهم ضغطوا على راسي بقوة ومنعوا عيني من الانغلاق ، قال احدهم وهو يصرخ في وجهي : شوف يا واحد الطحان واش راه يستناك واسماعيل يردح كالشاة في دمه قبل ان يقطعوا راسه من القفا بمنشار صدئ² "</p> <p>هذا المقطع يكون لنا بمثابة الدليل القاطع على القلوب المتوحشة التي لا تملك لا الشفقة ولا الرحمة افي لغابة وهذا بطبيعة الحال لان الغابة مكان خالي من الرقابة كل واحد يمارس تسلطه وجبروته كما يشاء ، ولا احد يراقبه .</p>		
<p>: ان استحضار الروائي للكنيسة كمكان في نصه الابداعي إشارة الى قبول الطرف الأخر والتعاون معه رغم اختلاف دينه ومعتقده ، وهذا ما دعانا إليه ديننا الحنيف .</p> <p>لقد ذكر الكاتب في روايته أسماء كنائس عديدة مثل : كاتدرائية أمنا مريم المجدلية وكنيسة أنطوني غاودي التي يسميها الكاتالانيون معبد العائلة المقدسة الحامية مسهبا في وصفها ذكرا لبعض تفاصيلها . فالبطلة ياما اتجهت الى الكنيسة دون سبب تقول: "لا ادري ما الذي قادني نحو هذا الحطام . حطام أقدام كنيسة في بلد بغالبية مسلمة (2)³ ، ففي بداية الامر كان توجهها ، اعتباريا لا لغاية في نفسها ، لكن مجرد وصولها جعلها تدعو لشقيقها ريان كنت منهمكة ، ول أول مرة في حياتي ، بدعوة لالة مريم ان تحفظ أخي ريان من أي مكروه ، لم افكر مطلقا في كوزيت . لا أدري لماذا ريان تحديدا ، مع اني عندما تخطيت عتبة الكاتدرائية لم يكن في رأسي أبدا⁴.</p>	<p>مفتوح</p>	<p>الكنيسة</p>

¹-الرواية ص 264.

²-الرواية ص 264.

³-الرواية 222.

⁴-الرواية ص 224-225.

<p>ان توظيف الكنيسة في الرواية لم يكن صدفة او عبثا بل كان ينم عن بعد ثقافي يمتلكه الروائي يمكن اطلاعه على جميع الديانات وبكافة اللغات "اغمض الرجل الطويل الجلل بالسواد عينيه ، ثم فتح كتابا صغيرا .قرأ شيئا فشيئا ، اتضح في اللغة اللاتينية التي كان ينشد بها تراتيل بكل نبراتها وصعود حروفها ونزولها¹ . هذا ما يدل على اطلاعه على اللغة اللاتينية.</p> <p>اضافة الى ان الكنيسة تحمل اشارات التسامح الديني والانفتاح على الاخر والايمان بالتعدد وحرية المعتقد "اذن فالكنيسة ترمز الى العبادة والدين والحرية اضافة الى التطلع على ثقافة الآخر فهي تؤمن بالتعدد والتنوع.</p>	
---	--

¹-الرواية ص 225..

* خلاصة :

خلاصة لكل ما سبق يمكن القول أن:

في صدد تصنيف الشخصيات الواردة في الرواية برزت لنا الشخصيات الرئيسية منها شخصية " مارقرت ياما " التي تعتبر بطله الرواية و الساردة لكل أحداثها المنتمية لأسرة فقيرة عاشت في فترة الحرب الأهلية ، ونجد أيضا شخصية الزوبر "زوبا " والد ياما ذو شخصية شجاعة كما ورد في الرواية و شخصية بسيطة و إمتلاكه لمخبر و مخزن للأدوية ، المحب للرقص و اللهو في نظر ابنته " ياما " ، وبالنسبة لشخصية " فريجة " التي هي والدة " ياما " وهي ذو شخصية مثقفة و متعلمة محبة للفن و الموسيقى و عاملة في قطاع التعليم (مدرسة لغة فرنسية) في ثانوية ألكسندر ورغم كل هذا ألا أنها كانت تعاني من إنفصام الشخصية مما أدى بها إلى الإنتحار ..

وبرزت أيضا في الرواية شخصيات ثانوية نجد من ضمنها شخصية : " فاوست " كاتب مسرحي مغترب بإسبانيا عرف في الرواية بمحادثته الطويلة ل "ياما " حيث كان عاشقا و محبا لها و بمجرد إلتقاءها به وجدت أنه يمثل شخصية غير شخصية الفاييسوك و كأنها كانت تحاكي ابن عمها " رحيم " المتقمص للشخصية و حملها لعدة رسائل قد كتبها له وحرقها بعد تلقيها الصدمة . ونجد أيضا شخصية " ريان " (النعمان التقليدي) أخ البطلة "ياما " المتعاطي للمخدرات بسبب الظروف المعاشة مما أدى به لإنهيارات عصبية بعد ما كان متمسك بالأحصنة و محبا لها ، ونجد أيضا شخصية "كوزيت " أخت البطلة " ياما " التؤام (ماريا) المتشعبة بالأدب العالمي عاشت حياة الشقاء و التعاسة ، تزوجا هروبا من حياتها ألا أن زواجها لم يدم .

وبرزت أيضا شخصيات مساعدة منها شخصية " عمي جواد " المحلل النفسي التي يذهب إليه والد "ياما " كما قام بمعالجة اخوها " ريان " . ونجد أيضا فرقة " ديوجاز " المتألفة من شباب طموحين ، وكانت المتنفس الوحيد ل "ياما " ..ومن الشخصيات المرجعية نجد شخصية "الزوبر بن العوام "ومن الشخصيات المرجعية الأدبية نجد : المفكرين و الفلاسفة الذين غاصو في الرواية مثل "أرسطو" والأدبية "فريجينيا " و المفكر " اوغست رودان " ونجد أيضا الشخصية الاشارية و الاستذكارية و المرجعية و المجازية .

أما بالنسبة لأبعاد الشخصية تجلت في ثلاثة أبعاد منها: البعد الجسمي الذي يهتم بالصفات الخارجية من قصر و طول و بدانة و نحافة و لون البشرة كما برز هذا البعد في الرواية من خلال وصف شخصية " فريجة " المهتمة بجمالها و أناقتها ووصف طول ورشاقة ريان ..وأما البعد الإجتماعي نجد أنه يهتم بتصوير الشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية كما برز هذا البعد في الرواية من خلال وصف الطبقة التي تنتمي إليها " ياما " ، أما البعد النفسي الذي يهتم بنفسية الشخصيات الروائية وبرز هذا البعد من خلال شخصية البطلة التي كانت تعاني من خسائر متتالية في حياتها .

تجلىت الأماكن المغلقة في "البيت" الذي كان يعتبر المكان المغلق البارز في الرواية بحيث يعتبر مكان سكن البطلة "ياما" وأهلها (الأب، الأم، الأخ، الأخت) الذي اعتبر من طرف هؤلاء مقبرة لهم لكثرة المشاكل والصراعات التي تدور فيه، ونجد أيضا "مكتب الوالد": الذي اعتبر هو أيضا ملجأ البطلة من المشاكل ومن أمها التي كانت تعاني من عقد نفسية بعد مقتل والدها، ويمثل "المخزن" آخر عنصر للأمكنة المغلقة حيث اعتبر المكان المفضل لتدرب فرقة "ديوجاز" فيه لعدم استعماله وقد اعتبر في الرواية مكتمن غير لائق بسبب تعفنه ومحاولتهم إعادة تأهيله، حيث أصبح مكان الراحة والهدوء والهروب من مشاكل الحياة.

تجلىت الأماكن المفتوحة في الرواية في "المدينة" العانية للوضع المضطرب بسبب الحرب الأهلية وكذلك "الشارع" إلى جانب العنصر السابق "المدينة" الذي يحمل دلالة سلبية حامل لكل عبارات الأسى والحزن والقساوة ولقد ظهر هذا في الرواية من خلال قول "ياما": "كل الوجوه كانت تبدو لي مبعوجة بقوة متواطئة ضدي...". و بينت لنا بطلة الرواية "ياما" في هذا العنصر الجرح الذي خلفته الحرب الأهلية من حرق و قتل ونجد أيضا من الأمكنة المفتوحة "الفايسبوك" حيث اعتبرته بطلة الرواية "ياما" عالمها الثاني الذي تلجأ إليه للالتقاء بحبيبها "فاوست" ونجد أيضا "الكنيسة" الذي اعتبر كإشارة قبول من الطرف الآخر، وقد ذكرت في الرواية عدة كنائس منها: كاتدرائية أمنا مريم، وكنيسة أنطوني وغيرها، كما أن توظيفها لم يكن محض صدفة أو عبث بل كان مترجم للبعد الثقافي الذي كان يملكه الروائي.

خاتمة

*خاتمة:

ان خاتمة بحثنا هي آخر محطة نقف عندها ، لنبرز فيها أهم النتائج المتوصل اليها ، و التي أردنا ان تكون حوصلة شاملة لدراستنا هذه ، و المتمثلة في النقاط التالية :

* إن الرواية الجزائرية - على الرغم من تأخرها - خطت خطوات سريعة في تطوير بنيتها الفنية و آلياتها السردية ، متجاوزة المحاولات الضعيفة وإحتلالها مكانة مهمة بعلاماتها ورموزها و أعلامها ، وعرفت ثراء في إتجاهاتها و مواضيعها منذ انطلاقتها (خمسينات القرن الماضي) .

* إن الشخصية قد تعددت ماهيتها وكل يراها حسب منطقها ، فنجد انواعها تعددت حسب كل نص روائي اي الرواية ، فمثلا في رواية مملكة الفراشة هناك شخصية محورية تسرد الاحداث ، و يتسنى ايضا للروائي ايضا العفوية في اتخاذ الالقاب ، وتعددت انواعها فنجد : الرئيسية ، الثانوية ، المرجعية ، الإشارية ، المسطحة ، الإستذكارية ، النامية ، وللشخصية الروائية أبعاد: البعد الإجتماعي ، البعد جسمي ، البعد النفسي .

* المكان عند واسيني الأعرج ثنائية رائعة تمثلت في المغلق و المفتوح في الرواية . وهناك علاقة تأثيرية بين المكان و الشخصيات ، فالشخصية تؤثر في المكان كما ان المكان يؤثر فيها .

* إعتقاد الرواية على المنولوج الداخلي الشخصيات الذي اتخذ مساحة واسعة في النص السردية ، وهذا ما يطغى على الرواية الجانب النفسي الذي كان واضحا في إنقسام الشخصية الذي كانت تعاني منه (ياما) وإدراج الظروف النفسية الصعبة التي كان يعيشها (فاوست) وأما بالنسبة (لكوزيت) قد تبين لنا من خلال الرواية أن عواطفها تجمدت اتجاه وطنها. فالبرغم من ان الساردة (ياما) اعطت بعض الاوصاف الداخلية للشخصيات لكنها اهملت الجانب الخارجي منها .

* برز البعد الاجتماعي في الرواية من خلال شخصية (ياما) المنتمية إلى طبقة إجتماعية معينة والتطرق إلى ذكر عملها(فارمسيانة) وهذا تجلّى في قولها "...أنا مجرد فارمسيانة " مثلها مثل شخصية الأب (زوربا) وفرضت الظروف القاسية عليه لترك وظيفته.

* أما بالنسبة للبعد الجسمي الذي يهتم بالصفات الخارجية مثل شخصية (فريجة) ذات أصول بربرية كانت جميلة تجلّى هذا في الرواية من خلال "...أمي كانت جميلة..." ورغم كل الظروف ألا انها بقيت متمسكة بأصولها وإختلافها عن البقية .

* أما المكان قد انقسم في الرواية إلى نوعين : الأمكنة المغلقة: المتمثلة في البيت و المخزن و السجن و مكتب الوالد ، و الأمكنة المفتوحة تمثلت هي أيضا في : المدينة و الشارع و الفايسبوك و الغابة و الكنيسة .

إن دراستنا هذه، واهم النتائج التي توصلنا اليها ، ليست الا اجتهاد طالبتين ، حاولتا الوقوف على تقديم صورة عن بنية المكان و الشخصية في رواية " مملكة الفراشة " لصاحبها واسيني الاعرج ، لعل هذا العمل يفتح آفاقا جديدة لدراسات قادمة .

ملحق

*الملحق:

أ-التعريف بواسيني الاعرج:

يعتبر واسيني الاعرج من اهم الروائيين الجزائريين المعاصرين ، ولد سنة 1954 بقرية بوجنان الحدودية ، إحدى ضواحي مدينة تلمسان ، تلقى تعليمه في الجزائر (ثم نال الدكتوراه من جامعة)، انتقل مع عائلته الى مدينة تلمسان حينما بلغ العاشرة من عمره وبقي فيها من 1968م الى 1973 ثم انتقل في نفس السنة الى مدينة وهران مكث فيها اربع سنوات وهناك تجربته مع الحياة العملية اذ عمل صحافيا محررا و مترجما للمقالات وفي الوقت نفسه كان يتابع دراسته الجامعية في قسم الادب العربي سافر الى دمشق ولبت فيها عشر سنوات وحصل على رسالة ماجستير برسالة بحث حملت عنوان (اتجاهات الرواية العربية في الجزائر) ثم ناقش رسالة دكتوراه دولة بعنوان (نظرية البطل في الرواية)، كانت بداية أعماله الروائية تظهر سنة 1974م فاصدر رواية بعنوان (جغرافية الاجساد) في مجلة آمال بالجزائر وأثناء عودته للجزائر سنة 1985م التحق بجامعة الجزائر المركزية كأستاذ للمناهج والادب الحديث ثم عاد مرة أخرى لمغادرة الجزائر سنة 1994م نحو باريس بدعوة قدمتها له المدرسة العليا للأساتذة وجامعة السربون ويشغل اليوم استاذ كرسي بجامعة الجزائر المركزية والسربون بباريس. وقد يعد هذا الروائي من اشهر الاصوات الروائية في الجزائر حيث نال عدة اوسمة وجوائز فقد حصل في سنة 1989م على الجائزة التقديرية من رئيس الجمهورية .

حصل في سنة 2001م على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله الروائية ، حصل سنة 2006م على جائزة المكتبيين على رواية (كتاب الامير) حصل في سنة 2007م على جائزة الادب (الشيخ زايد) عن روايته (كتاب الامير)

حصل في سنة 2008م على جائزة الكتاب الذهبي في معرض الكتاب الدولي عن روايته (كريماتوريوم) (سوناتا لأشباح القدس)

نجد ان اعماله كلها كانت مكلفة بالنجاحات والتقدير والتكريمات حيث انه كلما نشر رواية الا وحصل على جائزة فمعظم رواياته قدمت له استحقاقات وقد كان لمجموعة من رواياته مكانة مرموقة ومكانة عالية ومفضلة بين مختلف الروايات حيث انه "في سنة 1997م اختيرت روايته (حارسه الظلال) ، (دون كيشوت في الجزائر) ضمن افضل خمس روايات صدرت بفرنسا ، ونشرت في أكثر من خمس طبعات متتالية بما فيها طبعة الجيب الشعبية ، قبل ان تنشر في طبعة خاصة ضمن الاعمال الخمسة .

اختيرت في سنة 2005م كواحد من بين ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث في إطار جائزة قطر العالمية للرواية عن روايته الملحمية (سراب الشرق).

ومن هنا يتراءى لنا بأن "واسيني الاعرج" نال عدة تقديرات حيث كان واحدا من بين الستة روائيين العالميين وقد قدمت له جائزة قطر العالمية للرواية كما ان روايته " حارسة الظلال" اعطت له المزيد من النجاحات فنالت افضل الروايات والتي طبعت عدة مرات بالتالي.

ولا ننسى ان اعماله لم تكن باللغة العربية فقط حيث "ترجمت الى العديد من اللغات الاجنبية من بينها الفرنسية ، الالمانية ، الايطالية، السويدية، الانجليزية ،الاسبانية"

يتبين لنا من خلال هذا ان اعمال "واسيني الاعرج" لم تكن مغمورة في الحيز العربي وانما تجاوزته الى العالم كله فلم يقرأ الوطن العربي بل وحتى الغربي.

*المسار الابداعي لواسيني الاعرج :

لقد برع واسيني الاعرج في المجال الروائي حيث ظهرت له عدة روايات منها :

*البوابة الزرقاء (وقائع من اوجاع رجل) ، دمشق /الجزائر ، 1980م.

* ما تبقى من سيرة لخضر حمروش دمشق 1982م.

* مصرع احلام مريم الوديعه بيروت 1984م (سلسلة الجيب : الفضاء الحر 2001م).

* رواية ضمير الغائب دمشق 1990م (سلسلة الجيب الفضاء الحر 2001م).

* الليلة السابعة بعد الالف : رمل الماية دمشق الجزائر 1993م.

* الليلة السابعة بعد الالف (المخطوطة الشرقية ، دمشق 2002م).

* ذاكرة الماء دار الحمل ، المانيا 1997م.

* نوار اللوز بيروت ، دار الحداثة 1983م.

* سيدة المقام، منشورات الحمل المانيا الجزائر 1995م.

* حارسة الظلال دونيكيشوت في الجزائر (باللغة الفرنسية ، تقديم ليلي صبار) ، منشورا المرسى العدد 3- 4 باريس 1996م.

* طوق الياسمين ، (وقع الاحذية الحشنة) الحداثة 1982م، المركز الثقافي بيروت 2002م.

* مرايا الضير ، باريس الطبعة الفرنسية 1998 م .

* شرفات بحر الشمال ، دار الآداب بيروت 2001م.

* مضيق المعطوبين ، الطبعة الفرنسية 2005م.

* كتاب الامير ، دار الآداب بيروت 2001م باريس للترجمة الفرنسية 2006م.

* سوناتا لأشباح القدس دار الآداب بيروت 2009م.

- يمكن القول ان واسيني الاعرج لم يتوقف عن كتابة الرواية منذ انطلاقة الابداعية وكانت رواياته تدور حول اوضاع المجتمع والمحيط فهو لم يخرج عن هذا الحيز كما ظهرت له في الفترة الاخيرة روايات اخرى بعد الروايات المذكورة سابقا فنجد رواية (سيرة المنتهى...عشتها كما اشتتهني) و (حكاية العربي الاخير) ، و رواية

(مملكة الفراشة) وعلى غرار الرواية كان له اسهام في المجال القصي حيث ظهرت له مجموعات قصصية منها: "أحميده المسيردي الطيب" ومن هنا .

نستنج ان واسيني الاعرج ليس من الادباء الذين رفعوا قلمهم في مجال دون اخر ، حيث لم تتوقف ابداعاته عند الروايات فقط و انما كان للأعمال القصية نصيبا من الابداع و ان لم تكن بالقدر الذي قدمه في المجال الروائي .

وأتخفى في مساحة الفيسبوك الزرقاء، مملكتي، بحيث أرى
وأتابع الجميع، ولا يراني أحد.

أحياناً أشكر مارك زوكيربيرغ، وفي أحيان أخرى يصعد الدم
إلى رأسي فألعنه، وألعن دين أمه، ودين الزرقاة التي سرقها
للجميع واستبد بها نهائياً لتصبح ملكاً له.

في ثانية ما لم أستطع أن أفك مبهمة، خفت أن يقرأ فاوست
ما في عيني وقلبي من حاسوبه في إشبيلية. له نباهة غريبة
تقرأ كل شيء حتى في أدق خفاياه. يعرفني متى أكون
متشظية غير قادرة على جمع نفسي من شدة الفرح أو الحزن.
متى أكون منكسرة، لا شيء يربطني بهذه الحياة، لدرجة أن
يعرف أمكنة كل قطع حطامي، وبصبر كبير يعيد تجبيرها مثل
قطع "البوزل" المترامية.

كنت هشة ومثقلة بشيء غريب ولهذا تفاديت أن أبقى معه،
لكني لم أنم. متعبة لكني ما زلت في كامل يقظتي، أراقب
وأتأمل كل ما يحيط بي.

بعد أن غرقت قليلاً في لغته التي تبحث دوماً عن مرفأ لها،
فكرت أن أتوغل أكثر في ألوانه التي يوزعها هنا وهناك، أن
Puzzle (٢١)



85

الإصدار ٨٥٠ يونيو ٢٠١٣

٦١

كنت متعبة وسعيدة في داخلي وأنا لا أعلم لماذا. نهاري كان ثقيلًا. لم أفكر في شيء سوى في أن أتواصل على الفيسبوك، كالعادة، مع حبيبي فادي أو فاوست، تحت الرقابة الصارمة لعيني والذي لا ينام أبدًا. لقد استقر في إطار معلق على رأسي، وهو الرجل المليء بالحياة. أصبح فجأة جزءاً من أثاث البيت. كنت في البداية أتكلم معه. من حين لآخر أسأله عن صمته، عن علاقته بماما التي لم تكن جيدة. مما دفع بأمي إلى التعلق بسلسلة من الأوهام. لكنني مع الزمن، أوقفت الحديث معه نهائياً، فقد بدا لي كقبر معلق في الفضاء. خفت. مع أن الصورة كانت ترسم والذي في بشاشته التي سرقتها منه الحرب الصامتة. كانت من الصور القليلة التي هربت منها من غضب أمي الحارق يوم أضرمت النار في كل ما يمت بصلة لوالدي. ووضعتها في مكتبه الذي لا تدخله أبداً لأنه يذكرها بشجتها. هذه التفاصيل الصغيرة كانت تحميني من جنون مؤكد بما في ذلك جنون أمي فيرجي.

أنا لا أملك الأسلحة الجبارة التي أقاوم بها خوفاً ووحديتي إلا هذه المملكة الزرقاء التي تسمى الفيسبوك.

قلت لحبيبي فاوست ذات مرة ونحن في محادثة حميمية واشتد بي الحنين له:





قائمة المصادر والمراجع

*مسرد المصادر و المراجع :

- * القران الكريم ، برواية ورش
- أسماؤنا أسرارها ومعانيها أحمد الخزرجي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان ، ط5، 2002 م.
- بنيوية جان بياحيه التكوينية قراءة في مرجعياتها الفكرية الدكتوراة ، بسمة زحاف مج 2، ع 1 ، مارس 2020، جامعة أم البواقي .
- بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية) حسن بجاوي المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ط 2 ، 2009 م .
- بنية النص الروائي، إبراهيم خليل الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ط1، 2010م.
- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، حميد الحمداني ، دار النشر ط1991، 1م.
- بناء الرواية ، سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (د ط) ، 1984م .
- تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق الليل ، عبد الرحمان فتاح ، قسم اللغة العربية جامعة صلاح الدين ع102.
- تطور البنية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ، شريط أحمد شريط ، اتحاد الكتاب الجزائريين ، دار القصة للنشر الجزائر ط1998، 1م
- تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، محمد بوعزة ، منشورات الإختلاف الجزائر، ط2000، 1م
- تلمسات نظرية في المكان وأهمية العمل الروائي سليم بتقة ، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ع 6، 2010م.
- جماليات المكان غاستون باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1984، 2م
- جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، محبوبة أمحمدي أبادي ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2011م.
- حنا مينا جماليات المكان حكاية (بحار الدقل، المرفأ، البعيد) مهدي عبيدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق 2011م.
- حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية ، رواية وراء السراب قليلا لإبراهيم درغوئي أنموذجا محمد عبد الله مريم ومحمد تحريشي مجلة الدراسات جامعة بشار جوان 2012م.

- دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ ، أحمد دهماني رسالة ماجستير كلية الآداب و اللغات ، جامعة الجزائر 2008م .
- سيميولوجية الشخصيات الروائية ، فيليب هامون ، ترجمة سعيد بن كراد ، تقديم عبد الفتاح كيلبوت ، مكتبة النقد الأدبي دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1، 2013م
- عتبات من النص إلى المناص ، جيار جينيت ، تر عبد الحق بلعابد ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، منشورات الإختلاف ، ط1 ، 2007م.
- في السرد (دراسة تطبيقية) رفيق عبد الوهاب دار محمد علي الحامي ، سلسلة مفاتيح ، (د ط) ، 2000م.
- قضية البنيوية دراسة و نماذج ، عبد السلام المسدي ، دار أمية للايداع القانوني ط 1 ، أوت 1991م.
- البنية و الدلالة ف روايات إبراهيم نصر الله ، مرشد أحمد ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط1، 2005م.
- البنية السردية ، الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية ، في رواية موسم الهجرة الى الشمال) عمر عاشور دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2010م.
- التحولات النفسية و الذهنية في الشخصية الروائية ، موسى خليل ، مجلة المعرفة ، ع 395 ، 1995م.
- الثقافة والشخصية ، بحث في علم الإجتماع الثقافي ، سامية حسن الساعاتي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ط1973، 2م.
- الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير صراع اللغة و الهوية ، نوال بن الصالح ، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر بسكرة .
- الدراسات اللغوية مجلة علمية لغوية متخصصة ومحكمة تصدر عن مختبر ، بقلم يوسف و غليسي ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة ، ع 6، 2010م
- السرد وسرد (الأخر الانا والأخر عبر اللغة السردية) ، صلاح صالح المركز الثقافي العربي، ا لدار البيضاء، المغرب بيروت ط1 2003م.

- اللسانيات النشأة والتطور ، أحمد مؤمن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر .
- الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض ، سعد عودة حسن عدوان ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة 2014م.
- الشخصية في القصة ، جميلة قيسمون ، مجلة العلوم الانسانية ، قسنطينة ، ع 13، جوان 2000م.
- الشخصية و دورها في العمل الروائي ، نجيب محفوظ و محمد علي سلامة ، دار الوفاء للنشر و التوزيع ، ط 2007، 1م.
- الشخصية الروائية بين علي بكتير و نجيب الكيلاني دراسة موضوعية و فنية ، نادر أحمد عبد الخالق ، دار العلم و الايمان ، كفر الشيخ ، ط 2010، 1م.
- الشخصية أنواعها و أمراضها و فن التعامل معها ، سعد رياض مؤسسة إقرأ القاهرة ، ط 2005، 1م.
- الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة ، بان صلاح الدين محمد حمدي ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، مج 11، ع 1 .
- المصطلح النقدي في نقد الشعر، إدريس الناقوري ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان ، ط 2، طرابلس ، 1984م.
- المصطلح السردى في النقد الأدبي الحديث ، خفاجي أحمد رحيم كريم ، دار صادق للطباعة والنشر والتوزيع الرياض ط 2012، 1م.
- المعجم الأدبي جبور عبد النور ، دار العالم للملايين ، بيروت ط 1979، 1م ط 2 كانون الثاني 1984م.
- النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها ، بهاء الدين محمد مزيد العلم والإيمان للتوزيع والنشر مصر ط 2007، 1م-2008م.
- النقد العربي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة ، دار العودة بيروت (د-ط) 1973م.
- لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، مج 9 المادة بنى ، دار صادر بيروت ط 1.

قائمة المصادر والمراجع

- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية
، ط1425، 1هـ، 2004م.
- محاضرات في الالسنية العامة ، فريديناند دي سوسير ، تر يوسف غازي مجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية
للطباعة 1986م.
- محاضرات في مقياس نظريات الشخصية ، عباس سمير ، جامعة محمد البشير الابراهيمى ، برج بوغريريج .
- مدخل إلى تحليل النص الأدبي، عبد القادر أبو شريفة، دار الفكر، ناشرون موزعون، ط 4، 2008م.
- مذكرة تخرج بعنوان البناء الفني في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، من إعداد الطالبتين: خنوس سومية،
وبكير سارة ، من إشراف الاستاذة حلوي فتيحة، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، قسم اللغة ولأدب العربي
، سنة 2019م-2020م
- مشكلات فلسفية مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، د زكريا إبراهيم مكتبة مصر ، شارع كمال صدقي
الفضالة .
- معجم السرديات ، محمد القاضي ، دار محمد علي للنشر تونس ، ط2010، 1م.
- معجم المصطلحات في اللغة و الادب ، مجدي وهبه و كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، (منقحة و مزيدة)
، ط2، في لبنان 1984م.
- معجم المصطلحات نقد الرواية ، للطيب زيتوني، دار النهار للنشر مكتبة لبنان ناشرون ط 1 2002م
- معجم المصطلحات، بوعلوي كحالة ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، الجزائر ط1، 2002م
- معجم المصطلحات الأدب ، الجزء الاول ، الاستاذ فاروق شوشة و محمود علي مكى، مجمع القاهرة
2007م.
- معجم المصطلحات النقد العربي القديم ، أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون بيروت 2001م.
- معجم العين ، خليل بن أحمد الفراهيدي، مج الاول ، الجزء الثاني دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط1
2002م.

قائمة المصادر والمراجع

- معجم مقاييس اللغة، ابن الحسين أحمد فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، الجزء الاول (الراء ، الظاء) دار الفكر للطباعة والنشر 1979م
- معجم الوسيط، شوقي ضيف، دار صادر مصر ط1، 2004م.
- مملكة الفراشة ، دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع يونيو 2013م
- نظرية البنائية في النقد الأدبي، الدكتور صلاح فضل ، دار الشروق ، ط1، 1998م.

بنية الشخصية والمكان في الرواية الجزائرية رواية "مملكة الفراشة لواسيني الأعرج أنموذجاً"

ملخص:

تعد النصوص الروائية من أبرز النصوص الأدبية الحديثة التي اهتم بها النقاد و الدارسون ، فهي تعتبر بمثابة سجل المجتمع البشري لكونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الاشكاليات الفكرية و الاجتماعية و النفسية .

وقد حفرتنا الأهمية البالغة التي تكتسبها الشخصية و المكان في الرواية الجزائرية و بالتحديد في رواية الكاتب الجزائري " واسيني الأعرج " وازداد انشغالنا بالموضوع بعد ان اطلعنا على الكثير من الأبحاث و الدراسات التي تناولت الرواية الجزائرية و ملاحظتنا إهتمامها المباشر بعنصر المكان و الشخصية على غرار العناصر الأخرى من عناصر الرواية بالإهتمام النقدي ولم ينل ما يستحقه من البحث ، بالرغم مما يشهده من تطور ، وما يطرح من إشكالات معقدة ، تتصل بماضي و واقع الإنسان الجزائري .

الكلمات المفتاحية: بنية الشخصية، الرواية الجزائرية، مملكة الفراشة، الاشكاليات الفكرية

Abstract:

Fictional texts are among the most prominent modern literary texts that critics and scholars have paid attention to.

We have been motivated by the extreme importance that character and place acquire in the Algerian novel, specifically in the Algerian writer's novel "Wasini Al-Araj". It is one of the elements of the novel with critical attention, and it did not get what it deserves from the research, despite the development it is witnessing, and the complex problems that arise, related to the past and reality of the Algerian person.

Keywords: personality structure, Algerian novel, butterfly kingdom, intellectual problems